در النثير

ن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير

بفجيج، فاس ومكناس...

1264 هـ 1847م

للفقيه النسابة محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي الودغيري الفاسي

مراجعة

ذ. المهندس العربي هلالي

1424هـ / 2003م

موجز من تاريخ حياة
العربي هلالي الودغيري

- ❒ ولد بفجيج 1937.
- ❒ 1964 أنهى دراسته العليا بالمدرسة العليا للهندسة بمدينة دارم - شطاط وبأكاديمية المعادن بمدينة كلاوسطال بألمانيا الاتحادية؛
- ❒ 1977 عين مديراً للجيولوجيا بوزارة الطاقة والمعادن؛
- ❒ 1983 عين مستشاراً بوزارة الطاقة والمعادن؛
- ❒ 1984 عين متصرفاً منتدباً لشركة ملح المحمدية؛
- ❒ 1997 انتخب رئيساً لمجلس إقليم فجيج؛
- ❒ أستاذ بالمدرسة الوطنية للمعادن؛
- ❒ عضو فاعل بالعديد من المنظمات العلمية والتقنية والجمعوية، الوطنية منها والعربية والدولية؛
- ❒ نشرت له العشرات من الأبحاث، تهم الجيولوجيا الأساسية والتطبيقية، وفي مجال الصخور الصناعية، باللغات العربية، الفرنسية، الإنجليزية والألمانية؛
- ❒ نشرت له أبحاث متعددة تهم تاريخ فجيج بصفة عامة.

ثمن البيع

صورة الغلاف :

من خلال إحدى بوابات فاس، تظهر الصومعة الحجرية التي أسسها الأشراف بفجيج في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، وتعد الصومعة الأولى في الجنوب الشرقي للمغرب.
وعلى يمين الصورة يظهر أحد أبراج الحراسة أسطواني الشكل من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي

رقم الإيداع القانوني : 2003/495
مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب)

الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير

تأليف :

الفقيه النسابة محمد بن محمد ابن الحسن المخلوفي الودغيري الفاسي
1264هـ / 1847م

مراجعة :

ذ. المهندس العربي هلالي

1424هـ / 2003م



ياأيها الناس إنا خلقناكم
من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا، إن أكرمكم
عند الله أتقاكم.
صدق الله العظيم

المحتوى الإجمالي للمجلد

الوثيقة رقم 1 :

تحدد العقوبات التي تلزم كل من يتعامل مع المستعمر ومن يتعامل معه من مواطني الايالة الشريفة، وقد تصل الى الاعدام في حالة ثبوت التلبس بالتجسس للعدو، وذلك درءا لتغلغل المستعمر الدخيل الذي كان يتحرش ويناور من اجل احتلال المناطق الغربية من فجيج، ولقد تم انشاء الوثيقة من اعيان جماعة فجيج بتاريخ 1299 - 1881

المدخل

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الوثيقة رقم 2

رسالة جوابية من أهل فجيج إلى الأمير عبد القادر بن محي الدين
في موضوع الجهاد ضد الفرنسيين بالجزائر
وذلك بتاريخ 1262/1845

المدخل إلى كتاب
الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه
من شرفاء الوداغير

لقد ارتأينا أن نجعل من هذا المدخل أداة مختصرة للتعريف :

1 – بالموطن الأصلي للأشراف : فجيج.

2 – بالأشراف ودورهم في منطقة فجيج.

3 – بالكتاب : الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير.

4 – بالمؤلف : محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي الودغيري الفاسي.

5 – بالملحق الذي تم تثبيته في نهاية الكتاب.

1 – فجيج الموطن الأصلي للشرفاء الودغيريين :

كان إقليم فجيج حتى بداية القرن التاسع عشر، يمتد إلى حدود إقليم توات جنوبا، ووادي جير غربا والنجود العليا شمالا، وإلى ما وراء البيض سيدي الشيخ شرقا، وبعد الاحتلال الفرنسي لأجزائه الشرقية والجنوبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أصبح إقليم فجيج يتكون من دائرتي فجيج وبني تجيت.

حاليا منطقة فجيج تتكون من واحة فجيج وسهل تسرفيس والجبال المحيطة به مثل جبلي المعيز وكروز (بالكاف المعقودة).

أما واحة فجيج نفسها فإنها تطلق على المنخفض الذي تحيط به الجبال من جميع الجهات، تتخللها فجاج تعتبر المداخل الطبيعية للواحة، وهنالك مجموعة من الوديان تابعة للواحة، ويقع أغلبها وراء الحدود الشرقية الحالية.

تتكون واحة فجيج من سهل في الجنوب ويقع فيه قصر زناقة وهضبة في الشمال تطل على السهل وتضم قصور: الوداغير، المعيز، أولاد سليمان، الحمام العلوي، الحمام السفلي وقصر العبيدات إضافة إلى المركز الإداري.

كانت الوحدة السياسية والإدارية لواحة فجيج منذ القدم تتمثل في القصر الذي هو عبارة عن قلعة محصنة بسورها وأبوابها.

يتكون القصر اثنيا من عدة فرق، عادة ما تبلغ الأربعة، وترتكز كل فرقة على عنصر أساسي ينحدر من أصل واحد، وغالبا ما تنضم إليه عائلات أخرى مختلفة الأصول، تكون في مجموعها ما يسمى بالربع، ولقد جرت العادة أن يختار كل ربع لجنة تتكون من نائب وثلاث مساعدين لتسهر على شؤون الربع وتدافع عن مصالحه على مستوى القصر ككل. وتتكون جماعة القصر من نواب الأرباع.

تعتبر جماعة القصر الهيئة العليا التي تزاول السلطات التشريعية والتنفيذية، أما القضاء في الواحة فكان يتولاه القضاة المعينون من طرف السلطان أو قضاة التحكيم الذين كانوا يختارون من أعلم وأصلح فقهاء الواحة.

تقوم الجماعة بسن القوانين العرفية لمعالجة المشاكل الداخلية الخاصة. ولقد كان للقصور الفجيجية منذ القدم قوانينها العرفية التي كانت تنظم حياتها والتي تستمد منها الجماعة

سلطتها التنفيذية، أما فيما يخص شؤون الواحة بأجمعها، كان الأمر فيها يرجع إلى مجلس الجماعات الذي يتكون من مجموع أعضاء جماعات القصور المعترف بها. وكانت تجتمع كلما دعت الضرورة لذلك من أجل التشاور وتبادل الرأي واتخاذ القرارات في الأمور التي تهم الواحة بأجمعها، أمنيا، سياسيا واجتماعيا، وكانت تنتهي تلك الاجتماعات بتحرير وثائق عدلية تلخص ما تم الالتزام به.

حساسية موقع فجيج الجغرافي جعلت منه منطقة استراتيجية هامة، فهو يقع في مفترق الطرق الواصلة بين الجنوب (توات والسودان) والشمال الشرقي (تلمسان وفاس) والجنوب الغربي (درعة وسجلماسة)، فكان لزاما على القوافل التجارية التوقف بواحة فجيج كمحطة نهائية لتبادل بضائعها أو كمرحلة لما بعدها، وعلى قوافل الحجاج الانتظار حتى يكتمل الركب الجنوبي للحجاج، فيتزدوا بما يحتاجون إليه من المنتوجات الفجيجية أو الواردة عليه، كما كانت فرصة للعلماء والطلاب منهم لعقد وحضور المجالس العلمية التي كانت تنظم في الزوايا التي كانت تعج بها الواحة.

موقع فجيج الحساس جعلت منه نقطة تماس وخط احتكاك بين القوى المختلفة المتعاقبة والتيارات المتباينة، ولم يقتصر ذلك على العهود المتأخرة، بل يمكن تتبع جذور هذه الظواهر في التاريخ البعيد للمنطقة(1) إذ كانت دائما تمثل خط احتكاك بين ما هو شمالي وجنوبي، أو شرقي وغربي، سواء في ذلك ما يهم المعتقدات أو المذاهب أو الأنظمة أو القبائل، الشيء الذي عرض

1) أنظر التفاصيل في البحث الذي نشر بمجلة جمعية النهضة بفجيج، العربي هلالي، 1997.

المنطقة لهزات عنيفة وتحركات قوية تخللتها استقرارات تطول وتقصر تبعا لنفوذ الدول الكبرى التي تعاقبت على السلطة غربا، شرقا وشمالا.

أهمية فجيج الاستراتيجية جعلته يصنف عبر التاريخ من بين المراكز المغربية الرئيسية من طرف الدول المتعاقبة على السلطان، حتى أنه في عهد الدولة العلوية صنف في لائحة المراكز التي كانت تتم المراسلة معها بالرموز السرية، حيث خصص لها رقم 276.(2)

2 – فجيج والأشراف :

ساهم الشرفاء الأدارسة مساهمة فعالة ومتميزة في التنمية العلمية والحضارية لمدينة فجيج منذ حلولهم بها في بداية القرن الرابع الهجري، حيث اندمجوا في البطون الزناتية، ناشرين التعاليم الإسلامية الصحيحة، ومظاهر الحضارة العربية الإسلامية، الشيء الذي تبلور على شكل زوايا علمية وصوفية عمت المنطقة بأجمعها ابتداء من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، لأن المنطقة تعرضت منذ بداية النصف الثاني من القرن الخامس الهجري إلى بداية القرن السابع الهجري لهزات عنيفة متوالية وتطاحنات مهولة سواء في ذلك ما تم بين البطون الزناتية نفسها أو بينها وبين القبائل العربية القادمة من المشرق أو ما بين الدول المتعاقبة على السلطان شرقا وغربا مثل : صنهاجة والمرابطين والموحدين... الخ.

2) الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ، د، عبد الهادي التازي 1983، ص. 82.

من بين الشرفاء الأدارسة الذين غادروا فاس بعد الاستيلاء عليها من طرف موسى بن أبي العافية سنة 313/925، الأمير عبد الرحمان الودغيري(3) بن يعلى بن عبد العلي بن أحمد بن محمد بن ادريس، حيث اتجه هو وأبناؤه نحو منطقة فجيج وذلك سنة 317/929. ولقد نزل الأمير عبد الرحمان الودغيري أول ما نزل بقرية تسمى : «آيت سميمن» وحاليا تسمى «بني ونيف»(4) ولا يزال ضريح ابنه الشيخ عيسى قائما بمقبرة الوداغير هناك. ولقد انتقل بعد ذلك بعض أحفاده إلى قصر الوداغير بواحة فجيج في نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الهجري وأصبح هذا القصر منذ ذلك الوقت مركزا من مراكز العلم والحضارة؛ فقصده العلماء والحكماء وأهل الصلاح، ومنه تفرعت المراكز العلمية الكثيرة التي انتشرت بالمنطقة بأجمعها، ومنها من أخذ حجما أكبر وأضخم كزوايا علمية وصوفية في

3) الشيخ عبد الرحمان الودغيري، هو الجد الجامع لفروع الشرفاء الودغيريين، وبالمناسبة نود أن نلقي الضوء على أصل النسبة الودغيرية، لأنه هنالك من يرجعها إلى وادي جير أو إلى عين أو تدغير (السيوطي) أو إلى غير ذلك. والحقيقة فإن مصدرها هو قبيلة أورطدغير الزناتية التي نزل عليها الشيخ عبد الرحمان الودغيري عند حلوله بمنطقة فجيج سنة 317/925 فنسب إليها وأصبح يعرف بعبد الرحمن الورطدغيري، ومن أجل الخفة في النطق تحولت إلى الوتدغيري ثم إلى الودغيري في القرون الأخيرة، كما تثبث ذلك الوثائق المتداولة، ولقد عالجنا ذلك بتفصيل وتدقيق في البحث الذي نشر في منشورات جمعية النهضة فجيج (1997 ص. 75، العرابي هلالي).

4) بني ونيف : قرية تقع على الحدود الجنوبية الشرقية وعلى بعد 6 كيلومترات من مركز فجيج.

القرون الموالية وخصوصا السابع والثامن والتاسع والعاشر. . الخ.(5)

3 – تقديم الكتاب :

وقفنا على نسخة للدرر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير(6) في الخزانة العامة رقم ك 4/1265 وهي النسخة الأولى التي تم استخراجها من المبيضة سنة 1847/1264 وهي التي اعتمدناها وسميناها بالفاسية. ولقد أطلعت على نسخة أخرى بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا (2/242)، ولقد تم نسخها سنة 1882/1300 من النسخة الفاسية،(7)

5) مثل زاوية آل عبد الجبار التي ذاع صيتها في نهاية التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري، الزاويةالسماحية في القرن العاشر والحادي عشر الهجري، الزاوية السكونية في القرن العاشر والحادي عشر، الزاوية الونشريسية في القرن العاشر، الزاوية المنصورية في في القرن الحادي والثاني عشر، الزاوية العبد الوافية في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر، الزاوية الراشيدية، الزاوية الكرزازية والزاوية الزيانية وغيرها.

6) ورد في كتابه بهجة الأبصار : الدر النثير فيمن صح وثبت نسبه من الشرفاء الوداغر.

7) ورد في نهاية النسخة الموجودة بالخزانة الصبيحية بسلا تقريض للدر النثير للأديب العالم محمد بن نصر بن ادريس البدراوي الجمالي الودغيري ما نصه :
الحمد لله، تصفحت هذا الكتاب على أول ورقة منه المسمى بالدر النثير فمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير، فألفيته صحيح المبنى، تام المعنى، جاريا على القوانين الشرعية والصناعة التوثيقية، آتيا بما يشهد بنسب كل فرقة من المجموع، ضابطا للأصول والفروع، مناسبا لكلام الأيمة وبما حكمت به السنة، وقال مؤلفه :

وكل من لنسب قد أدعى
أنه منه فليثبتن ما إدعى

جزاه الله خيرا وأعاده عليه مثوبة وأجرا، وقد حلاه من تصفحه بقوله :

هذا الكتاب فاق كل كتاب
به للداني والبعيد إهتداء ⇐

وبعد مقارنة النسختين تبين أنهما متطابقتان شكلا ومضمونا، إلا ما كان من الاستدراك الذي سجله الناسخ بناءا على تنبيه من المؤلف إلى ما وقع فيه المخرج من المبيضة من إسقاط ورقة كاملة بالنسخة الفاسية، ويتعلق الأمر بأربعة تراجم : أولاد عبد الرحمان، الصنهاجيون، أولاد الجراد والبرازرة بتافيلالت، ولقد استدركنا ذلك بدورنا بناءا على ما ورد في النسخة الصبيحية وفي المؤلف بهجة الأبصار.

وحديثا (1994) عثرنا بمنطقة فجيج على ملزمة من الفصل الأول من الكتاب(8) وكانت متداولة بين النسابين بمنطقة فجيج كمرجع أساسي، وسميناها بالفجيجية، ويظهر أن هذه الملزمة هي أكثر حداثة من الفاسية، فلربما يرجع نسخها إلى آخر القرن الثالث عشر. وقد تكون من نسخ العلامة النسابة الفقيه أبو

⇐ حوى الودغيريين أصلا وفرعا
فروو من حياضه كيف شاء
أيها القاطفون كم فخار
حزتم أنكم به سعداء
أخي محمد جزاك الإلاه
حيث ألفت ما به يستضاء
سراج الهدى عليه صلاة
وسلام مطيب وثناء
وعلى صحبه وكل قريب
ما بدت مسيرة بيضاء

8) في إحدى الزيارات التي قمنا بها إلى العين الصفراء (الجزائر) سنة 1994 أطلعنا صديقنا المرحوم الحاج بومدين بن يعقوب (الكاف المعقودة) العزوزي الودغيري على الملزمة المشار إليها وأخبرنا بأن والده الفقيه القاضي النسابة محمد بن يعقوب استعارها في الثلاثينيات من القرن العشرين من الفقيه النسابة الحاج محمد بن معلي الودغيري الفجيجي.

القاسم بن أحمد بن زيان الودغيري الزياني(9) وذلك انطلاقا من مقارنة الخطوط.

ومن مقابلة المحتوى يتبين أن الفجيجية تتطابق مع الفاسية إلا ما كان من بعض الإضافات التي تعتبر مكملة وضرورية أو تصحيحا لبعض الأخطاء التي وقع فيها المخلوفي، ولا سيما فيما يرجع إلى ربط بعض الفروع بأصولها، لأنه في عهد نسخها كان لا يزال علم الأنساب مزدهرا بفجيج، ولا سيما وأن الناسخ نفسه يعد من أعلم الناس بالأنساب الودغيرية وأكثرهم موضوعية وجدية كما يظهر ذلك من سيل من وثائق الأنساب التي أنجزها أو حققها والتي لا تزال تحتفظ بها العائلات الودغيرية بفجيج وخارجها.(10)

ولقد أشار عبد السلام بن عبد القادر بن سودة في دليل مؤرخ المغرب، الجزء الأول، ص : 95 إلى وجود نسخة أخرى في خزانة محمد بن محمد بن المامون البدراوي الجمالي الودغيري بفاس ولم نتمكن من الاطلاع عليها.

أما ما ورد في الباب الخاص بالودغيريين أصولا وفروعا في مؤلفه(11) بهجة الأبصار في جميع من وقفت على تحقيق نسبه من آلي البيت المختار (خ.ع.ك 1265/3) والذي ألفه سنة 1851/1268، فإنه لا يختلف عما جاء في الدر النثير، اللهم إلا ما

9) هو الفقيه الأديب القاضي أبو القاسم بن أحمد بن زيان الزياني الودغيري، تتلمذ لكبراء علماء فجيج مثل أحمدبن محمد الراشدي ومحمد بن الصديق الجباري وغيرهم، توفي سنة 1911/1323 عن سن يناهز 90 سنة (انظر التفاصيل في المرجع، : العرابي هلالي، فجيج، تاريخ، وثائق ومعالم)

10) معروف بأن الشرفاء الودغيريين كانو يرجعون إلى أصولهم بفجيج من أجل تحيين وثائق نسبهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك. أنظر بعض أعلام مرجعية الأنساب الودغيرية عبر التاريخ بفجيج بالهامش رقم 2 من الملحق.

11) الضمير يرجع إلى محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي الودغيري.

كان من بعض الإضافات التي تتعلق ببعض الفروع أو من سرد لبعض الأعمدة النسبية أو تثبيت لبعض الوثائق النسبية مثل الظهائر. . . الخ.

وبصفة عامة فقد تحاشينا ما أمكن حشو الهوامش بالشروح والتوضيحات أو بالإشارة إلى بعض الإصلاحات التي تم إدخالها، وتهم غالبا اللغة أو الأسلوب أو التكرار، أما فيما يخص الثغرات أو الأخطاء التي تمس العمق فقد اكتفينا بالتوجيه إلى الرجوع إلى الملحق المثبت بآخر الكتاب.

ولقد حاولنا ما أمكن شكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والإعلام والأماكن...الخ لتقرأ قراءة سليمة.

النسخة الفاسية تتألف من 87 صفحة من الحجم المتوسط (28 سم طولا و12سم عرضا).

يتكون الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة :

المقدمة :

تطرح الإطار الذي تم فيه تأليف الكتاب.

الفصل الأول :

يتناول أخبار الدولة الإدريسية باختصار، ثم يتطرق للأصول والفروع الودغيرية بصفة عامة، معتمدا في ذلك على المراجع المتداولة مثل السيوطي وابن جزي وعلى الكنانيش السلطانية التي تمت الإشارة إليها وعلى المراجع التي ذكرها في مقدمة مؤلفه بهجة الأبصار وعلى التواتر الذي استفاده بفاس ومكناس أو من الذين كانوا يترددون عليهما من فجيج من علماء وطلاب وتجار وحرفيين.

وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال دراسة معمقة للوثائق التي لها علاقة بالأنساب، يظهر بوضوح بأن المؤلف المنسوب لأبي بكر بن محمد السيوطي(12) يعد أكثرها دقة وأقربها إلى الحقيقة، ولا سيما فيما يخص الأنساب الودغيرية، كما أن جميع ما كتب بعد ذلك استمد معلوماته منه. أما المخلوفي فقد اقتبس بدوره من السيوطي فيما يرجع للأنساب الودغيرية (موضوع الباب الأول من كتابه) إلا أنه لم يتمكن من التوفيق جيدا بين ما ورد لدى السيوطي في هذا الموضع وما جاء في شهادات الأنساب التي توفرت لديه وبين الروايات المختلفة التي سمعها، فوقع في خلط جدري بعيد كل البعد عن الذي تقرره وبوضوح شهادات الأنساب التي تتوفر عليها العائلات الودغيرية بفجيج وخارجه (انظر المراجع بالملحق) وكذلك الروايات الصحيحة التي تم تداولها بفجيج إلى أمد قريب، ذلك الخلط الذي يمس بفصة خاصة تسلسل أعمدة الفروع المختلفة(13) وربطها بأصولها إلى الجد

12) سماه : نسب بعض الصحابة ونسب الأشراف الإدريسيين وغيرهم، تم تأليفه سنة 778/1376.

13) لقد جمع الإمام إبراهيم بن عبد الجبار الودغيري الفجيجي فروع الودغيريين التي كانت تتواجد بفجيج في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري في الأبيات الآتية :

بنو محمد بن إدريس الإمام
علي ثم أحمد يحيى الهمام
لأحمد الودغيريون ينسبون
فروعهم كثيرة لايجهلون
الزيانيون والجماليون
الزكونيون والعثمانيون
المخلوفيون والبرزوزيون
اللحيانيون والعزوزيون ⇐

الجامع للشرفاء الودغيريين عبد الرحمان الودغيري، وهكذا نجده مثلا يصل جميع الفروع تقريبا بأصل واحد وهو عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، بما فيها تلك التي تتفرع من عبد الله الشريف بن عبد الحميد بن أمامة بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، وغيرها، والتي ذكر بعضها السيوطي أيضا، مما جعله يعتبر جميع أصول الفروع الودغيرية أبناءا لعبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، بينما هم في الحقيقة أحفاد أو أحفاد لأحفاد لأصول متعددة ومن مستويات زمنية مختلفة (انظر تفصيل ذلك في الملحق)، ويكفي من أجل التحقق من حجم الخلل الذي وقع فيه المخلوفي في هذا الموضوع استعمال مقياس الزمن الدقيق. ويمكن أن يعزى هذا الخلط الملاحظ في الفصل الأول إلى اجتهاد غير موفق أو إلى محاولة تعميم وتبسيط لموضوع أساسي يتطلب الدقة والتفصيل والتحري العميق.

⇒ الميمونيون والمناجيون
بفجيج للآن ساكنون
وأما من خرج منهم للبلاد
من يدعي تعدادهم فقد فند
فهم في القبائل الغربية
كذلك في القبائل الشرقية
من يدعي نسبته ودغيرية
فالله أعلم بتلك الذرية
فمن أتى بظهير ملوك
أو التواثر بلا شكوك
نسبه فأحكم به في الظاهر
والله قد يتولى السرائر

وهي أبيات من أرجوزة تحتوي على 137 بيتا تناولت تاريخ ذرية فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما. توفي الإمام إبراهيم بن عبد الجبار في مالي حوالي 954/1547.

الفصل الثاني :

إلا أن هـذا وذلك لا ينقص مـن أهميـة الكتـاب، لأن الفصل الثاني منـه وهو بيت القصيد والهدف الأسـاسي من نشره، فهو يعـد تجربة فـريـدة من نـوعها ولا سيما فيما يخص الأنسـاب الـودغيرية خـارج أصلها ومهـدهـا فجيج، فأهمية هـذا الفصل تكمن بصفة خـاصة في الحجم الهائل من المعلـومات التـاريخية التي تناولها، وفي أسلوب التوثيق الدقيق الذي عالج به الأصول والفـروع والمواطن والتنقـلات وأحيـاء السكن بفـاس ومكنـاس وغيرهـا، إضافـة إلى ذكر وتثبيت الـوثـائق التي تشهد بصحـة نسب المعنيين، من ظهـائر سلطانيـة ووثـائق عدليـة وتزكيـات النقباء... الخ، ذلك ما جعلنا نهتم بنشر هذا الكتاب إضافة إلى ما جاء فيه من المعلـومات الوافرة عن الجالية الـودغيرية الفجيجية بفاس(14) ومكناس ودورهـا الاقتصادي والاجتماعي والعلمي في الحاضرتين.

الفصل الثالث :

خصصه المؤلف للتعاريف العـامة ولأفضلية وحب آل البيت ومـا ورد في ذلك من آيات وأحـاديث، حيث أفاض في الموضـوع وتعمق، مما يدل على سعة باعه ومشاركته العلمية.

وقد رتبه على سبعة وجوه :

الوجه الأول : في التعريف بآل البيت.

الوجه الثاني : في فضلهم على غيرهم.

الوجه الثالث : في أفضلية قرابتهم.

14) بلغ عـدد العائلات الـودغيرية المقيمـة بفاس سنـة 1264/1847، كما أحصاهـا المخلوفي 72 عائلة.

الوجه الـرابـع : في الترغيب في حبهم.

الوجه الخامـس : في ذم من عاداهم.

الوجه السادس : في حفظهم من الموت على الكفـر، وعـدم دخول أهل الكبائر منهم النار.

الوجه السـابـع : عن وضعهم في المحشر.

ولقد أوردناه كما هو دون تعليق أو توضيح تاركين للقارىء والمتخصص التحليل والاستنتاج.

الخاتمة :

خصهـا المؤلـف للـتضـرع إلى اللـه، كما أشار إلى تـاريخ التأليف.

4 – المؤلف :

فهو محمـد بن محمد بـن الحسن المخلوفي الـودغيري نسبا الفاسي قرارا.(15) لم نوفق في العثور على معلومات كافية عنه، إلا ما أمكـن استخلاصه مـن خلال القـراءة المتأنية لمؤلفيـه : الدر النثير وبهجة الأبصار، وعلى هذا ستكـون ولادته بوادي أمليل في نهايـة القرن الثـاني عشر الهجـري في قبيلته أولاد اخليفـة،(16)

15) انظر عموده النسبي الكامل في مؤلفه بهجة الأبصار، المرجع رقم 66 من الملحق.

16) غادر أسلافه فجيـج في ظروف لها علاقة بوقعة وادي المخـازن، وبعدها مباشرة (986/1578)، استقروا بـوادي أمليل، ولا يزالـون هنالك يسمـون بأولاد اخليفة، وهم من ذرية خلف الله بن يخلف بن عبد القادر بن طـاهر بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري (انظر الملحق).

وينتسب إلى فخذ أولاد موسى بن حمو منهم. ولقد كانت لأولاد اخليفة مكانة مرموقة بين قبائل المنطقة، لشرفهم وعلمهم ودينهم، كما تشهد على ذلك الوثائق السلطانية، السعدية والعلوية، والتي لا يزالون يحتفظون بها. في تلك البيأة المتميزة بالعلم والدين نشأ المخلوفي، إلى أن اشتد عوده وتفتحت مطاميحه، مما دفعه وهو في عنفوان شبابه إلى الالتحاق بفاس حيث أكمل تكوينه ووسع مداركه حتى أصبحت له مكانة مرموقة في الأوساط الفاسية ولا سيما الودغيرية منها، فتعاطى التدريس بمراكزها العلمية ولا سيما جامع الرصيف منها كما ذكر جعفر الكتاني في فهرسته، وأصبح مرجعا من مراجع الأنساب الإدريسية، مما أهله لأن يكون من بين الثقاة الذين كلفهم السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام بإحصاء وتصنيف الأشراف الأدارسة المقيمين بفاس (1822/1238 – 1824/1240) وذلك قصد التوزيع العادل للصلات السلطانية عليهم.(17)

لم يرد في التراجيم ما يلقي الضوء أكثر على شخصية المخلوفي، اللهم إلا ما كان من إشارات محدودة وردت لدى عبد القادر بن عبد السلام بن سودة في دليل المؤرخ ولدى جعفر الكتاني في فهرسته حيث يقول : بأنه قرأ عليه الأجرومية بجامع الرصيف وكان من بين الذين تزعموا حركة الأشراف على عهد الدولة العبد الرحمانية، وكان مقصودا في الفتوى في المحروسة فاس، كما وصفه بالفقيه الأديب النبيه المدرس، ذي الخبرة الواسعة بالوثائق.

17) انظر تفاصيل ذلك في التذييل الذي ألحقه المخلوفي بالفصل الثاني من الدر النثير ومؤلفه بهجة الأبصار.

وكان رحمه الله متصوفا،(18) حيث جمع بين الحقيقة والشريعة كما ذكر ذلك جعفر الكتاني أيضا، وكان من رواد الطريقة التجانية، فلربما انتسب إليها في شبابه في حياة مؤسس الطريقة الشيخ أحمد التجاني (توفي 1230/1814). وكان محبا لألي البيت إلى حد التشيع(19) حيث نسجل ذلك في مؤلفيه المشار إليهما. وله أرجوزة مطولة في النسب الشريف، استشهد مرارا بمقاطع منها في كتابه بهجة الأبصار. وتوفي رحمه الله سنة 1300/1882 عن سن يناهز المائة.

5 – توضيح :

رأينا أنه من تمام الفائدة وكمال البحث أن نلحق بالكتاب، بحثنا المعنون : **شرفاء فجيج : كعنصر لتحقيق التواصل وكعامل لنشر المعرفة عبر التاريخ**، لأن مضمون هذاالبحث يتمم بعض النقص ويسد الثغرات التي وردت لدى المخلوفي في الفصل الأول من كتابه الدر النثير. . . الخ.

18) لقد ألحق بكتابه بهجة الأبصار وبخطه رسالتين مطولتين مفادهما :
– ذكر في الأولى بأنه بعد أن أنهى كتابه بهجة الأبصار رأى في المنام وكأنه في صحن جامع الرصيف ورأى طائرين ينزلان بالصحن ثم تحولا إلى شابين جميلين،وتقدم أحدهما إليه وعانقه وهنأه على إنجازه المهم وهو بهجة الأبصار وكذلك فعل الآخر بعده.
واعتبر المؤلف ذلك إشارة ودليلا على قبول عمله.
– وذكر في الرسالة الثانية بأنه كان قد عان سنة 1270/1853 من مرض لم ينفع معه أي علاج حتى وصل به الأمر إلى اليأس، فرجع إلى الله محتسبا متضرعا فأصابه نوم عميق ورأى في المنام سيد الوجود محمدﷺ، وذلك في سياق طويل، فقبل يده وقال له : لا بأس على ولدي وكررها ﷺمرارا حتى استيقظ المؤلف من النوم من شدة التأثر، ففسر المؤلف رؤياه بثبوت نسبه وبإمكانية شفائه، وفعلا فقد إمتثل للشفاء شيئا فشيئا كما ذكر.

19) أنظر التفاصيل في الفصل الثالث من مؤلفه الدر النثير.

ومن جهة أخرى يعد هذا البحث تلخيصا وتقييما دقيقا لما تراكم لدينا من المعلومات حول الأنساب الودغيرية الإدريسية داخل فجيج وخارجه، خلال الخمسة والعشرين سنة من البحث في تاريخ منطقة فجيج، إذ لا تخفى أهمية الوثائق النسبية كمصدر لتوثيق تاريخ جهة ما، ولا سيما بالنسبة للمناطق التي قلت فيها المصادر مثل فجيج.

الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير

محتوى الكتاب :

– المقدمة :

تحددِ الإطار الذي تم فيه تأليف الكتاب.

– الفصل الأول :

يتناول إخبار الدولة الإدريسية بإيجاز، كما يتطرق للأصول والفروع الودغيرية الإدريسية.

– الفصل الثاني :

يتناول الهجرات المختلفة للفروع الودغيرية عبر التاريخ من فجيج إلى الجهات المختلفة، مع التركيز على من استقر منهم في الحاضرتين : فاس ومكناس، كما تم تذييله بنبذة مختصرة عن اهتمام ملوك الدولة العلوية بالشرفاء الأدارسة بصفة عامة.

– الفصل الثالث :

يتناول أفضلية آل البيت وخصوصياتهم.

– الخاتمة :

خصها المؤلف للتضرع إلى الله والتوجه إليه وإلى الإشارة إلى تاريخ نهاية التأليف.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الفقيه النسابة أحوج العبيد الى
رحمة الله أبو عبد الله سيدي محمد بن
حسين الحسني الشريف الودغيري المخلوفي
مسكنا [illegible] وأصلي [illegible] قرب [illegible]
الحمد لله الذي أذهب الرجس عن أهل البيت وطهرهم تطهيرا
وأكرمهم بالمحافظة على أنسابهم [illegible] الزكية السنية
كيلا يدخل فيها من ليس منها لحقة أو تغيير [illegible]
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
تمتزج بالروح والجسد امتزاجا كثيرا ونشهد
أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي أرسله للعالمين
بشيرا ونذيرا والصلاة والسلام على النبي المختار
الذي بالانتساب إليه يحسن الافتخار وعلى آله الطيبين
الأطهار وأصحابه الأبرار الراشدين [illegible] أما بعد
[illegible] سألني بعض شرفاء
الوداغير المستوطنين بفاس أشفاها الله من كل
داء وبلاء أن أضع لهم مجموعا يحتوي على جميع
فروعهم وضبط جموعهم والحاق كل فرع بأصله
وكل خلف بسلفه [illegible] وأن أذكر

الوثيقة رقم 4

الصفحة الأولى من المخطوط : الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير (خ. ع. ك 1265/4).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله النبي العظيم

من جماعة قصور فجيج الى معظم الافرنصيص السلام
على من اتبع الهدى وبعد فقد وصلنا كتابك وفهمنا
منه من امرك ومن ادك وانك طلبت منا امور البيت في كتبنا
وقد قص دونها كموقفنا وقد علمت ان لنا الامير انتسبنا اليه
شكاوينا ولد التجيبي في امورنا ونحو ذلك المملوك يبغي
اذن مالكم من دولة متبوذة وتتعجم هنا وانه وبهذه
تحققت انه ليس لنا من الامر شيء وانما علينا الوقوف عند امر
سيدنا ونهيه بالسمع والطاعة للجانب العالي بالله امير المومنين
السلطان بن السلطان ابا هاشم مولانا الحسن نصره الله تعالى امين
يدا [illegible] عن امونيه او كتب عن اذن ايمة المسلمين في الحمى [illegible]
بالبيعة المحجوبة بالطابع الله البلدة الفجيجية زادها الله تحصينا
وتوقيعي ابعد المشاورة والاتفاق انتهى وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى وكان الختم بالشكل مكان الخاتم خوف الزيادة
في الكلام ووافق صحوة ثالث عيد الاضحى مع تسمية الكاتب
وهو عبد القادر [illegible]

الوثيقة رقم 3:

رسالة موجهة من جماعة قصور فجيج إلى السلطة الفرنسية بالجزائر تبين قوة تعلق أهل فجيج بوطنهم والسلطة المركزية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

قال الفقيه النسابة، أحوج العبيد إلى رحمة الله أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الشريف الودغيري المخلوفي.

ستر الله عيبه وأمن في الدارين خوفه آمين.

الحمد لله الذي أذهب الرجس عن أهل البيت وطهرهم تطهيرا، وأمرهم بالمحافظة على أنسابهم الزكية السنية ليلا يدخل فيها من ليس منها لفظا أو تقريرا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة تمتزج بالروح والجسد امتزاجا كثيرا، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، الذي أرسله للعالمين بشيرا ونذيرا، والصلاة والسلام على النبي المختار، الذي بالانتساب إليه يحق الافتخار، وعلى آله الطيبين الأطهار، وأصحابه الأبرار، الذين حازوا برؤيته مجدا وعزا كثيرا.

وبعد فقد سألني بعض شرفاء الوداغير المستوطنين فاس أمنها الله من كل داء وبأس، أن أضع لهم مجموعا يحتوي على جميع فروعهم وضبط جموعهم، وإلحاق كل فرع بأصله وكل خلف بسلفه، يكونون مخصوصين به، وأن أذكر من خرج من الأصول من فاس إلى فجيج بأولاده وأهله، ومن خرج من فجيج إلى الآفاق واستوطن، ومن رجع إلى فاس بأهله وقطن، فاعتذرت لهم فلم يرجعوا عن ذلك، لأنني لست من أهل الفن وأهله، ولا أنا من أربابه، ولا من يقدر عليه، والتعرض لذلك فيه تعريض لكشوف العورات، وإن كان الدرء عن أهل البيت بإخراج من ليس منهم من الأمور الواجبات، وأما قول من قال : الناس

مصـدقون في أنسـابهم، فمقصـور على غير هذا المنصب العـالي والجانب الغالي، وهـو المقام الثـانى حسبما قرره أهل العلم. وفي ذلك ورد الوعيد الشـديد في قولهﷺ: «لعن اللـه الداخل فينا من غير نسب، والخارج منا من غير سبـب». وقالﷺ : «من انتسب إلي ولم يكن مني فأنا خصيمه يوم القيامة أو الجنة عليه حرام». وأي عقل لعاقل يقتحم هذا التهـديد ويدخل في هذا الـوعيد. وأما دعوى النسب، فلا تقبل إلا بالبينة العادلة حسبما هو منصوص عليه عند الأئمة.

فلما كثر التردد والطلب لذلك، سـاعدتهم بحسب الطاقة على ذلك، وخطـر ببلبي ظهور أهل البيت وجمعهم وتعظيمهم عبـادة، وفي تكلف ذلك مبـالغـة إكـرام لهم ومحبة. ورجـونـا من اللـه التوفيق والإعانـة، ولا يتعرض لهذا إلا فحول أهل العلم والعمل، لا من هو عاجز مثلي عن العلم والعمل، ومثقل بـالخطايا والزلل، فلما انشرح الصـدر لما طلبوا، سـألـت الله الإعـانـة على ما إليـه رغبوا، وسميته **«الـدر النثير فيمن اشتهـر وصح نسبـه من شرفاء الوداغير»**. وسنـذكر إن شـاء اللـه مواطنهم وديـارهم بفجيج وفاس وغيرها من الأقطـار. ونعتمد في ذكر الأصول على ما حققـه أهل التواريخ القـديمة الصحيحـة، كمختصر البيان في نسب آل عـدنان لابن جـزي(1) وابن السكـاك في نصح الملك(2) وغيرهما(3) رضي الله عنهم أجمعين، وعلى سكان فاس بالوقوف

1) هو أبو العباس أحمد بن جزي الكلبي.
2) هو عبد الرحمن بن عبد الله صاحب عقد الجمان النفيس في ذكر شرفاء غريس.
3) ذكـر المولف في بهجـة الأبصـار كثير غيرهما مثل : : الـدر السني لعبـد السـلام القادري : كنوز الأسرار للمقري، نصرة العترة الطاهرة للكتاني، درر المفاخر لمحمد بن الطيب القادري، الابتهاج لعبد الـرحمان الفاسي، تحفة التحقيق لمحمد المسناوي والكنانيش التي أنجزت في عهد السلطـان مولاي عبد الرحمان بن هشام (1238 - 1240).

على من حققت نسبته وعرفت داره وعينه واسمه، أو عرف لي به معرف ثقـة، وننقل ما عايشت به الجل منهم بما يشهـد بصحة نسبهم من الإثبـات بالبينـة العـادلة وخطـاب القضاة وظهـائر الملوك وتـوقيع النقباء بالتحليات من الاحترام والعـز، وقبض ما يخرج من بيت مال المسلمين من الصلات، ليكون ذلك أبلغ حجة على الجاحد، وزيادة كمال في تعظيم هـذا النسب للمحب الناصر، حتى لا يبقى على ذلك إيهام، ولا لمن رام نقض ذلك بكلام، وهو المسؤول سبحانـه أن يعيننا على التمام، إنه على ما يشـاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول

- أخبار الدولة الإدريسية باختصار

- الأصول والفروع الودغيرية

الفصل الأول :

أخبار الدولة الإدريسية

ذكر الإمام الأشهر صاحب الحظ الأوفر والمسلك الأظفر مولانا إدريس الأكبر ابن مولانا عبد الله الكامل الحسني

قال صاحب مختصر البيان في آل عدنان:(4) فر مولانا إدريس الأكبر ابن مولانا عبد الله الكامل ابن مولانا الحسن المثنى ابن مولانا الحسن السبط ابن علي كرم الله وجهه (وهو الصغير من الإخوة السبعة) من فخ(5) ومعه عمه مولاي الحسن بن داوود بن علي وولد أخيه مولاي محمد بن سليمان إلى المغرب الأقصى، بتاريخ اثنين وسبعين ومائة، ونزلوا مدينة تلمسان، وهي مدينة الجدار ببلاد أم عيسى، فلقيهم راشد ابن مرشد،(6) ثم دخل تلمسان حرسها الله، وبقي بها ستة أشهر ثم رحل ونزل بالوادي الأخضر وانتقل إلى طنجة، وبعث وزيره عمير ابن مصعب الأزدي، ثم تلقاه الأمير عبد الحميد ابن عبد

---

4) يقصد أحمد بن جزي الكلبي.

5) مكان يقع قرب مكة المكرمة وفيه تقابل آل العباس سنة 169/785 مع الحسين بن علي بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه ومعه أبناء عمومته وفيهم ادريس بن عبد الله الكامل، فقتل الحسين وفر المولى ادريس إلى المغرب الأقصى.

6) ذكر المؤلف في بهجة الأبصار أنه صاحبه من المشرق وهو أوربي الأصل، كان قد سيق إلى المشرق في أيام موسى ابن نصير.

الكريم الأوربي، وفرح به وكان موليا سلطانا، وعرف به قبائل البربر، وأهدى له ابنته المصونة أم الشرفاء كنزة، وبايعته قبائل البربر بمدينة أبي المعالي، وهو قصر فرعون(7) وسيدي راشد بن مرشد معه لا يفارقه ساعة.

فلما نصره أهل المغرب وكثرت له البيعات، سمع خبره الخليفة هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن الإمام عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم، فأراد أن يبعث له الجيش، فقال له يحيى بن خالد البرمكي، تصعب المسافة على الجيش، أبعث له ماكرا بالخديعة والبهتان، فبعث إليه سليمان بن جرير الزبيدي(8) بقارورة من المسك مسمومة، وكان ذلك شيء لم يظهر في المغرب، لما نظره سيدي راشد شكره، وقال الرسول للتاج مولاي ادريس بن عبد الله، أتيناك ونحن من ممالك مكة أعزها الله لنخدمك، وكان الإمام مولانا إدريس يحب من أتاه من بلد مكة، وكان الرسول يختار فيه الفرصة، فلما غاب سيدي راشد في بعض المصالح لسيدنا، أهدى له القارورة، فلما نظرها التاج رضي الله عنه قال له، مثلك يا ابن جرير من يتطيب بهذا الطيب، فلما شمها مات رحمه الله، وذلك في يوم الإثنين ثالث رجب عام سبعة وسبعين ومائة ودفن بزرهون.

وروى أهل التاريخ أن هارون الرشيد كان يقرأ على الإمام مالك وكان يوصيه على أهل البيت، ويوصيه على إمام المغرب مولانا إدريس، ولما بلغه خبر مقتل مولانا إدريس، غضب عليه

7) قصر فرعون هو مدينة زرهون، واطلق عليه هذا الإسم لأنه كان من أحد مراكز الرومان.

8) وهو المشهور بالشماخ.

الإمام غضبا شديدا، لأنه كان يوصيه عليه وهو صبي صغير. فندم هارون الرشيد على فعله ورجع إلى الله، وكان لا يوتر حتى يصلي مائة ركعة ويتصدق بألف دينار، وكان يكفر من حين أمره بقتل سلطان المغرب مولانا إدريس ابن عبد الله الكامل، وفي ذلك الوقت سمع هاتفا يقول، قم فقام فوجد حية فنطقت له فقالت يا هارون الرشيد أتيتك لا مثلك(9) فلما تصدقت، ردني الله عنك، فبعث هارون الرشيد إلى العلماء فأجابته إلا الشيخ سفيان بن سعيد الثوري، فلما وصله الكتاب إلى الكوفة كتب له الجواب على ظهر كتابه، الحمد لله من عبد الله تعالى سفيان ابن سعيد الثوري إلى هارون الرشيد، أما بعد فإنك قد جعلتني عليك شهيدا فإنك أفسدت دار مال المسلمين على العلماء والمساكين والضعفاء، وهذه دعوة الشرفاء فكيف قد هلكت أنت ومن معك وإني بريء منك إلى يوم القيامة، فقد آذيت القطب مولانا إدريس التاج بن عبد الله الكامل، واشتغلت بنفسك بالذي لايليق بك، دينك خاسر، وعبادتك باطلة، وقيامك كالحمار، وسجودك في الأرض كالفار، وكان معه بجامع الكوفة عزاز البازي في المستودع، فدفع الكتاب لصاحبه عبد الله الطيالقي، فلما وصل الكتاب إلى هارون الرشيد، انطلق إلى الحج، وتاب على ما فعل بأهل البيت، وعند رجوعه قام بالكوفة ثلاثة أيام حتى التقى بالشيخ سفيان الثوري رضي الله عنه. ومنذ ذلك الحين عدل في الرعية وأبعد أهل الشرك، وكل من يبغض له أهل البيت طعنه بالسيف مثل البرامكة.

توفي مولانا إدريس رحمة الله عليه، وترك زوجه حاملا في السابع من الأشهر، ثم وضعت حملها فولدت صبيا وسمي أبا

9) يقصد : أعذبك حتى الموت.

القاسم، فلما رآه البرابر وجدوه أشبه بوالده، فقالوا له سميه باسم أبيه مولاي إدريس ابن عبد الله الكامل الحسني رضي الله عنه. ولما بلغ اثنى عشر سنة، اشتهر في العلوم وتفرس في الحديث وتعلم ركوب الخيل وكان رضي الله عنه شجاعا، وكان يحب العلماء ويرحم الضعفاء والمساكين وكان حليما، وبايعه جده وانقادت له الجيوش من عرب قيس غيلان وجراوه وبني كومي، ثم بايعه أرباب الدولة وفيهم القائد خالد بن يزيد بن إلياس الزناتي، والوزير عمير بن مصعب الأزدي الحميري، والشيخ داود بن القاسم القيسي الحجازي وغيرهم. ولما عظمت شوكته وقوي جيشه اختط فاسا عام اثنين وتسعين ومائة على الصحيح. قال في مختصر البيان قال الشيخ أبو علي الرقاشي، رويت عن الشيخ بن عبد الله محمد الغور عن الشيخ العالم أبي عبد الله العباسي عن الشيخ قاضي القضاة أبي العباس أحمد ابن غانم الأندلسي رحم الله الجميع ورضي الله عنهم قال: تولى الخلافة الشريف الجسني مولانا إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل الحسني في وليلي، مدينة أبي المعالي وهو قصر فرعون فضاق به الحال وازداد الملك اتساعا، فأمر أرباب دولته أن ينظروا له موضعا يبني فيه، فبعثهم يفتشون إلى أن وصلوا ازواغة، فوجدوا الوادي من رأس العين على الجبل من القبلة من ستين عنصرا، فوجدوا فيه قبائل البربر وبني يازغة وغيرهم، فاشتراها منهم بستة آلاف دينار ذهبا، من رأس العين إلى ملتقاه عند نهر عظيم، فوجدوا الموضع غيبا ملتفة، ووجدوا راهبا فأخبر أنها كانت هناك مدينة خربت منذ ألف وسبعمائة سنة ولا يبنيها ويسكنها الأرجل من أهل البيت. ثم صار مولاي إدريس فوجد عبدا كان يقطع الطريق هنالك فقبضه وأمر بضرب عنقه، وعلقه

على شجرة الدخش، واسم العبد علوان. ثم شرع في البنيان يوم الخميس عند الضحى عام اثنين وتسعين ومائة، وحفر أساسها عمير بن عبد الكريم الأنصاري من مكة أعزها الله، فوجد فيها فأسا من الفضة طوله أربعة أشبار وعرضه شبر واحد، وكانت هذه المدينة فربما لقبائل فارس وانقرضوا بالقحط والوباء في الأزمنة الماضية.

وتقدم بالعساكر إلى تلمسان فخضعت لملكه، وبني الجامع الكبير، وورخ في رخامه: **الإمام العلوي الشريف أمير المؤمنين مولاي إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل الحسني**. وكان قاضي القضاة عنده شهاب الدين شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن محمد بن سعيد بن يوسف القيسي رحمه الله، وكان كاتبه الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الأنصاري رحمه الله.

وتوفي مولانا إدريس بن إدريس الحسني يوم الإثنين في ثمانية وعشرين من ربيع الثاني سنة ثلاثة عشر ومائتين بحبة من العنب مسمومة، ودفن بفاس عن شمال المقصورة بمسجد الشرفاء، ومدة حكمه خمسة وعشرون سنة، وهو الذي صححه ابن السكاك. وعقب من الرجال اثنى عشر على الأصح(10) وهم : محمد وأحمد وعبد الله وداوود وعمرو عيسى وعلي وقاسم وحمزة ويحيى وجعفر وكثير. تولى الخلافة بعده بفاس الإمام مولانا محمد بن إدريس ابن إدريس الحسني، وخلف إخوانه على يده ولم يخالفوا أمره، فولي الخلافة بالهبط سيدي أحمد بن إدريس ثم فر إلى زواوة وعقب سليمان. وولى الخلافة من درقاء

10) هذا ما اتفق عليه أغلب المؤرخين.

مولانا عبد الله بن إدريس الحسني وعقب محمد وزيد وعبد الرحمن وعلي وسعيد. وولي الخلافة بشالة عيسى بن إدريس الحسني وخاف وفر إلى تادلة من جبل آيت عتاب وقبره هناك، وخلف خمسة: أحمد ومحمد وموسى وهارون وأبو إسحاق. وأعطى لعمر بن إدريس الحسني تجساس(11) وغمارة واكتامة وصنهاجة. وأعطى لقاسم بن إدريس الحسني طنجة وأزيلة، وترك ثلاثة: يحيى صاحب جوطة ومحمد كانون صاحب البصرة(12) وابراهيم. وولى سيدي علي بن إدريس الحسني على تازة. وسيدي حمزة ابن إدريس على بني عبد الوادي. ثم توفي سيدي عمر بصنهاجة وحمل إلى فاس ودفن بها وخلف ولدين: علي ومحمد. ومرض الأمير سيدي محمد بن إدريس وتوفي عام إحدى وعشرين ومائتين، ودفن مع أبيه مولانا إدريس، ومدة حكمه ثمانية سنين، وخلف من الأولاد أربعة: سيدي علي الملقب حيدرة وهو حد العلميين وسيدي أحمد وهو جد الودغيريين وسيدي يحيى وهو حد الكتانيين وسيدي إبراهيم وأمهم رقية بنت إسماعيل بن عمر الأزدي.

تولى الخلافة علي بن محمد بن ادريس وتوفي ودفن مع جده في مسجد الشرفاء. ثم تولى الخلافة سيدي يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس الحسني، ثم تولى الخلافة سيدي محمد بن محمد بن إدريس ثم تولى الخلافة سيدي علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس الحسني.

---

11) مدينة قديمة انقرضت.

12) مدينة أسسها الأدارسة سنة 218/833 في المكان الذي يسمى حاليا كدية الجريف ولم يبق منها إلا الأطلال.

ذكر قيام موسى بن ابي العافية المكناسي الممقوت

كان جائرا، خرب الديار ونهب الأموال وحمل السيف على الشرفاء أينما ظهروا، وقتل منهم خلقا كثيرا. روى أنه قتل بوادي يسمى وادي الشرفاء خلفا كثيرا، وقطع بساروة تسعين رأسا. ولقد حدثني رجل مسن أنه عاين دما أسود على جانب رأس صومعة تدعى بروضة أبو مدين، وبقي بها حتى تهدمت، وسال من قبله عليه فقال ذلك الدم هو دم الشرفاء من كثرة القتلى الذين مثلهم الممقوت ابن أبي العافية، ولا زال بها حتى هدمت عام اثني عشر ومائتين وألف. انظر لفعل هذا الممقوت في المبالغة التي أوقعها على أهل البيت كأنه لم يطرق سمعه قوله تعالى : **﴿إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾**، وقوله عليه السلام من آذى أهل بيتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فلا نجاة له من عذابه ولا مهرب له من عقابه. وفر من الشرفاء من فاس في عهد دولة ابن أبي العافية إلى قرون الجبال والصحاري مثل السبعمائة رحيل، خرجت من باب فاس وتفرقت. مدته في الملك أربعة وعشرون سنة، ثم توفي ودفن بباب الجيسة بجبل الزعفران، ثم تولى الخلافة ابنه أبو القاسم، ثم تولى الخلافة ابنه إسماعيل بن أبي القاسم، ثم تولى الخلافة ابنه المعين، ثم أخوه العزيز الملقب بنزار، ثم تولى الخلافة علي بن نزار، وعددهم ستة ملوك بفاس، ومدة حكمهم ثمانية وسبعين سنة وعشرة وستة أيام. ثم انقرضوا عندما أتاهم مولاي علي كانون بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي القاسم بن إدريس الحسني رضي الله عنه. وقتل الأمير علي ابن نزار بن أبي القاسم يوم الجمعة بعد خروجه من القرويين في الصفارين، ثم تولى الخلافة أبو القاسم

بن محمد بن أبي القاسم بن إدريس، ثم تولى الخلافة سيدي أبو العيش أحمد بن الأمير محمد الكانوني الحسني، ثم تولى الخلافة محمد بن أبي العيش أحمد بن محمد الحسني، وهو آخر الأمراء الأدارسة بفاس.

قال في مختصر البيان، لما انقرض الأدارسة بفاس، تولى الخلافة بتلماس الأمير عيسى بن يزيد بن علي بن خزرج المغروي البربري، وهو الذي أطلق السيف بتلمسان، وفر منه الشريف سيدي أحمد بن منصور بن ثابت الروقي، وعقب من الرجال ثلاثة، ثابت الملقب الروقي ويعقوب وأحمد. وفر أبو عنان إلى مراكش من ناحية دكالة، ومن ذريته سيدي داوود وابن عمه سيدي ملوك(13) الشريف الحسني الذي كان بالعيور، وفرت ذريته إلى حوز وهران وجرارة والمناصرة. وسيدي إبراهيم، الشريف نزل تادلة وعقب أبو بكر بن عطاء الله بن إبراهيم، والحسن بن أبي بكر نزل زمور. وفر إلى بني عبد الوادي سيدي هاشم بن عبد الله ابن عيسى بن موسى بن جعفر بن محمد بن حمزة ابن إدريس الحسني. وفر إلى الساقية الحمراء سيدي عامر بن جابر بن ميمون بن جابر بن محمد بن عبد الله ابن إدريس الحسني وعقب سبعة من الأولاد وهم أولاد السبع. وفر إلى أوطاط سيدي يعقوب بن سهل بن هاشم بن أحمد بن محمد بن إدريس الحسني، وفر إلى جبل العلم سيدي اجبارة بن هاشم بن أحمد بن محمد بن إدريس الحسني، وفر إلى عدوة الأندلس سيدي عيسى بن عبد الله ابن محمد بن إدريس الحسني ثم فر إلى زواوة الكتاني سيدي يحيى بن يحيى بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى ابن محمد بن إدريس

13) وإليه تنسب مدينة عيون سيدي ملوك بإقليم تاوريرت.

الحسني وفر سيدي محمد بن داوود المهدي بن محمد بن إدريس الحسني وله أربعة من الرجال افترقوا. وفر إلى وادي العبيد سيدي ميمون بن محمد الشريف وعقب رجلين : أبا عبد الله الغيث نزل تادلة. وفر سيدي يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن أبي القاسم بن إدريس الحسني إلى جوطة بساحل البحر، وفر مولاي محمد بن الحسن بن محمد ابن بلقاسم بن إدريس الحسني إلى تادلة، وفر أبو محمد كانون إلى إفريقية وعقب علي بن الحسن الشريف ابن الحسن بن محمد بن أبي القاسم الحسني إلى آسفي ويلقب بالحجام ،والبرابر تقول الشريف السرغيني. ثم انتقل إلى الوادي الأخضر من تادلة بمدينة درن، وعقب إبراهيم وحسين. وفر أبو بكر بن علي بن محمد ابن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي ابن محمد بن إدريس الحسني إلى جبل العلم وعقب سبعة. ثم فر عمران ابن صفوان بن خالد بن زيد بن عبد الله ابن إدريس الحسني إلى تلسمان وعقب عشرة، وموسى عقب أربعة : عمر ويوسف وداوود وراشد. وفر إلى عين الحوت سيدي الحسن بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، وفر إلى فجيج سيدي يعقوب(14) بن عبد الله ابن موسى بن سليمان بن

14) غير يعقوب المدفون بجبل الدبس قرب مدينة المعسكر بالجزائر، وتجدر الإشارة إلى أنه ورد في المرجع رقم 69من الملحق أن يعقوب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن إلياس بن داوود بن أحمد بن علي بن شامخ بن عبد الواحد بن (غير واضح) بن عبد الرحمن الودغيري كان إماما بأحد مساجد فجيج (القرن السابع الهجري)، وذات يوم سمع إمرأة مظلومة تطلب الشريعة المحمدية بباب المسجد، وفعلت ذلك عدة مرات ولم يستجب أحد لطلبها، فغادر فجيج ليلا مهاجرا وانتهى به المطاف بجبل الأخضر بين دبد ورشيدة (الغزديس) حيث أسس مسجدا وزاوية وتجمعت حوله الدور وتكون ما يسمى حاليا بقرية آل سيدي يعقوب قرب المريحة، قيادة دبد، إقليم تاوريرت.

يحيى بن موسى بن عيسى ابن إدريس الحسني، وعقب سيدي محمد وموسى والحسن وعبد الله وعبد الرحمان. وفر إلى الأندلس سيدي عبد الله ابن عبد الحق بن عبد الجبار بن أحمد بن عيسى ابن أحمد ابن إدريس الحسني وعقب ذرية. وفر إلى تلمسان سيدي خالد بن سهل بن إسحاق بن سهل ابن عيسى بن إدريس الحسني، وفر إلى عدوة الأندلس حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس الحسني. وفر إلى ساحل البحر ونزل بتيط(15) وهي عين الفطر سيدي عبد الخالق بن عبد العظيم بن سعيد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن إدريس الحسني.

الأصول والفروع الودغيرية :

وممن سار من فاس إلى فجيج الشيخ القطب أبو زيد مولانا عبد الرحمان(16) بن علي المكي بيعلي بن إسحاق المكنى بعبد العلا بن أحمد بن محمد ابن إدريس الحسني. وله سبعة من الأولاد:(17) عيسى ومنصور وأحمد ومحمد وعبد الرحيم وكثير وعبد الله. من أولاد كثير بن عبد الرحمان الشريف الحسني : الحسن ومحمد، أحدهما نزل غرناطة بعدوة الأندلس والآخر نزل سوس، وكانت لصاحب غرناطة سلطانة في الأندلس. وسيدي يحيى بن أحمد نزل السكاك من ناحية تلمسان. وسيدي ورياش(18) بن عيسى نزل ساحل البحر من ناحية قلعية. ومن أحفاد سيدي عيسى بن عبد الرحمان الشريف

15) مدينة قديمة انقرضت وموقعها قرب مدينة الجديدة على البحر الأطلسي.
16) وهو القطب عبد الرحمان الودغيري الجد الأعلى للشرفاء الودغيريين.
17) وهو المشهور والذي رجحه المؤرخون والنسابون.
18) انظر الملحق ومراجعه بآخر الكتاب ع. هلالي.

بفجيج : ميمون ومحمد وسليمان ومناصر وموسى والحسن وإبراهيم ومحرز وسلطان وعزوز والله أعلم. وذكر صاحب التاريخ(19) فروع شرفاء فجيج وهم: بنو حماد وبنو محرز وبنو خالد وبنو سلطان وبنو ميمون وبنو عزوز وبنو عثمان بن عطية وبنو العز السكوني وبنو لحيان وبنو مناج وبنو دهمار وبنو يخلف وبنو يوسف وبنو سعيد وبنو عرهب وبنو سليمان بن حسون وبنو الحسن وبنو عمار وبنو جرمون وبنو عمرو وبنو ورياش وبنو عيسى وبنو عبد الصمد وبنو غيلان وبنو طلاطل وبنو حم وبنو كثير، وبنو عد وبنو عبد الله وبنو سمير وبنو يعقوب وبنو عمران. فهذه فروع شرفاء فجيج ما عدا أولاد عرهب وبنو جرمون وبنو يعقوب فهم ليسوا من أحفاد الشيخ أبي زيد مولانا عبد الرحمان الودغيري بن علي الحسني، وإنما عدهم صاحب التاريخ(20) فيمن ذكر لاستيطانهم معهم في قصور فجيج، والمحقق أن أولاد عرهب أنهم من ذرية سيدي عيسى بن إدريس وأولاد يعقوب كذلك، وبنو جرمون قيل أنهم من أولاد سيدي محمد بن إدريس وقيل من أولاد سيدي أحمد بن إدريس ولم أقف(21) على الترجيح. ثم ذكر صاحب التاريخ المذكور اتصال بعض الفروع مع أنها مأخوذة مما تقدم كأولاد زيان بن محرز بن محمد بن عبد الله الشريف وأولاد جمال الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشريف بقصر الودغير، أولاد ميمون بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمن الودغيري في الحمام وفي الصفيصيفة وايش وعين الحنش أولاد عزوز بن عبد الله بن

19) يقصد السيوطي.
20) يقصد السيوطي.
21) ذكر المؤلف في المرجع رقم 66 من الملحق أنهم من ذرية قاسم بن إدريس.

عيسى بن عبد الرحمن الحسني، وفي بني ونيف أولاد عثمان ابن عطية بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمان الحسني وفي المجرار أولاد الحسن بن مناج بن وطار بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمان الحسني وأولاد مخلوف بن خلف الله بن عبد القادر ابن طاهر بن عبد الله بن عيسى بن الشيخ عبد الرحمان الحسني، وأولاد يوسف بن علي بن وعلان بن عبد الله الشريف بن عبد الحميد برامامة بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الحسني، أولاد سليمان بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري وأولاد عمار بن أحمد بن محمد ابن عبد الحميد بن أمامة بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري وبنو عبد الصمد بن سليمان بن عمار بن أحمد بن محمد بن عبد الحميد ابن أمامة بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري رضي الله عنهم وأرضاهم وجعلنا من المنظومين في سلكهم ومن المحسوبين منهم آمين.

ذكر الفرق التي لازالت مستوطنة فجيج(22) المتفرعة عن الأصول المذكورة في التاريخ :

قال مقيده سامحه الله أولهم أولاد مخلوف في قصر الودغير وهم على أربعة فرق : أولاد ابن عزة وأولاد بوعريش وأولاد أحمد بن علي وأولاد مزيان وفرقة في قصر المعييز تسمى بأولاد الولي الصالح سيدي عمرو بن محمد، وأخوانهم أولاد سيدي عيسى بن عبد المالك وأولاد عمار وأولاد رحمون وأولاد بلقاسم الملقب بقاس، وفيه أيضا أولاد سيدي عبد الجبار. وفي

22) انظر التفاصيل في الملحق، ع. هلالي.

قصر الوادغير بنو جمال أولاد أشماس وأولاد زيان بن محرز، وفي قصر المحارزة أولاد محرز بن زيان، وأولاد جرار وأولاد بلقاسم وأولاد أفنزار وفي الحمام أولاد ميمون، وبنو اسمير في الجبل رحالين بالخيام، وفي قصر هارون أولاد عثمان بن عطية، وفي بني ونيف أولاد يزو وأولاد يوس، وفي قصر ازناقة، أولاد اللحيان، ودار عبد القوي ودار أولاد جبور ودار أولاد فرج، وفي العبيدات أولاد سيدي أبو بكر، وهم أهل الزاوية. ودار لأولاد ملوك ودار أولاد شقرون في ازناقة، وأولاد جرار بعضهم في أولاد سليمان وبعضهم في المحارزة، وأولاد عبد الرحيم في قصر الوداغير. وأولاد المير في قصر المعيز، ودار أولاد إبراهيم في قصر أولاد سليمان. هذا الذي حققه من له خبرة بذلك، ومن له ثقة في ضبط لقبايل فجيج،(23) وأخبرنا حتى تنزل عندنا خبره بمنزلة الخبر المتواتر(24) وحصل لنا اليقين من غير واحد من أهل فجيج، وذلك منذ تقييده. وأما غير هؤلاء الأشراف المستوطنين هناك من غير ذرية الشيخ مولانا عبد الرحمان بن علي الحسني، كأولاد سلام وأولاد أفضل وأولاد سيدي عيسى وأولاد مولاي علي بن عمرو، فلم نتعرض لهم(25) وغرضنا جمع أولاد القطب مولانا عبد الرحمان بن علي المكنى بيعلا بن إسحاق المكنى بعبد العلا بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء البتول ريحانة الرسول مولانا محمد شفيع المذنبين وإمام المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

23) يقصد أهل الرواية.
24) يقصد أهل الرواية.
25) انظر الملحق، ع. هلالي.

الفصل الثاني

انتقال الأشراف الودغيريين
من موطنهم الأصلي فجيج
إلى الجهات المختلفة

الفصل الثاني :

انتقال الشرفاء الوداغير من فجيج
إلى الجهات المختلفة
ذكر من انتقل من فجيج
من أولاد مخلوف(26) إلى الآفاق

انتقلت فرقة من أولاد مخلوف بن خلف الله إلى الشلالة الحمراء بالصحراء، وفرقة إلى بني يزناسن في قبيلة بني ورميش ترعى بأولاد بوعزة (أولاد بن عزة) وفرقة كبيرة انتقلت إلى وادي الدر دار ويسمى الآن بوادي أمليل، ورحلت من وادي أمليل فرقتان : نزلت فرقة بقنصرة حوز فاس وفرقة نزلت بقبيلة سفيان تدعى بأولاد أخليف. وتدعى الفرقة المستوطنة بأمليل ببني اخليفة بن خلف الله. وتملكت التي بقنصرة أملاكا ورحلت منها وسكنت بوادي اللبن بالقبيلة الحيانية ولا زالت كل فرقة بمحلها إلى وقت تقييده. وتنقسم الفرقة التي بوادي أمليل على أربعة فرق : أولاد سيدي موسى برحم والثانية أولاد سيدي عمر بن بشتى والثالثة أولاد سيدي حدو والرابعة أولاد سيدي طلحة. هذا الذي حققته من ظهائرهم وحصر نسبهم في الشهادات وتوقيع النقباء وخطاب القضاة.

انتقل من الفرقة الأولى وهم أولاد سيدي موسى لحضرة فاس الشريف سيدي محمد(27) بن محمد بن سيدي الحسن بن

26) انظر تفاصيل ذلك في الملحق ع. هلالي.

27) وهو مؤلف الدر النثير... الخ.

سيدي محمد بن منصور بن سيدي حمو بن سيدي موسى بن حم واستوطن بها وله دار بالدور الجدد بحومة القلقليين وانتقل من وادي اللبن سيدي عبد الله بن محمد بن علي بن الحاج موسى وولد عمه سيدي الحسين بن محمد بن محمد النسب وولد عمه الثاني سيدي إدريس بن أحمد بن علي. فالأول له دار بالمخفية والثاني كذلك والثالث له دار بالدور الجدد من حومة القلقليين، ونسب الجميع متصل بسيدي مخلوف بن خلف الله بن عبد القادر بن طاهر ابن عبد الله بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان بن علي بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إدريس الشريف الحسني. ولننقل ما وقفت عليه بيد هؤلاء الأشراف ما يدل على تمام المحافظة على نسبتهم وحفظها من الدخول فيها. ويشهد بصحتها من ظهائر الملوك الأقدمين وهم ملوك لدولتين : الدولة السنية الزكية الحسنية المشهورة بالسعدية والدولة الثانية التي أحيت السنة وأقامت أحكام الشريعة الأحمرية الشريفة الحسنية العلوية قدس الله أرواحهم أجمعين في أعلى عليين مع النبيين والمرسلين.

نص الأول منها لصاحب الغزوة الشهيرة بوادي المخازن التي اشتهر بها. بين الحمد لله والتصلية والطابع الشريف العلي القدر المنيف بداخله الغالب بالله عبد الملك بن محمد الشيخ نصره الله.

نص الظهير : بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، عن الأمر العالي السلطان المجاهد الحسني المرواني أيده الله بنصره آمين. يستقر هذا الظهير الشريف الكريم بيد حملته السادات الشرفاء جملة أولاد سيدي مخلوف بن خلف الله القاطنين بحوز فاس المحروسة بالله، ليكونوا به محترمين متحاشين محررين، بحيث لا تمد لهم يد

ولا يهتك بنيانهم المشيد، ولا يراموا بضيم. وحسب الواقف عليه أن يعمل به ولا يخرج عن مذهبه والسلام، وكتب في صفر الخير عام أربعة وثمانين وتسعمائة، ونصر التعريف بعده : الحمد لله ممن يعلم ويتحقق أن الظهير والطابع أعلاه للملك المجاهد المنصور أبي مروان مولانا عبد الملك بن مولانا محمد الشيخ رحمه الله، بمن علم ذلك قيد به شهادته أوائل ربيع الثاني عام أربعة وأربعين ومائة وألف، أحمد بن محمد تاب الله عليه، عبد القادر عفى الله عنه.

نص الظهير الثاني لمولانا المنصور أحمد بن محمد الشيخ المعروف بالذهبي الحسني، بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله، عن الأمر العالي المولى المنصور أحمد الشريف الحسني. أيده الله تعالى ونصره، والطابع بين الافتتاح، يستقر بحول الله وقوته وشامل يمنه ونصرته هذا الظهير الكريم المحفوف بالتبجيل والتكريم المتلقي بالإجلال والتعظيم، بيد المستمسكين بالله ثم به حفرة الشيخ الجليل الشريف الأثيل سيدي خلف الله، نفعنا الله به آمين، إننا أبقيناهم موقورين من جميع الوظائف والمغارم محررين، لا يتكلفون بلازم ولا يطالبون بشيء من المغارم، وليراعوا في ذلك أحسن المراعات، بحيث لا تجري عليهم عادة من العادات. ومن وقف عليه يعمل به ولا يتعدى عن مذهبه والسلام، كتب بسادس الحجة عام سبعة وألف، والتعريف بعده، ممن يعلم ويتحقق أن الظهير والطابع أعلاه، للملك المرحوم أبي العباس مولانا أحمد بن مولانا محمد الشيخ رحمهما الله، فيمن علم ذلك قيد شهادته أوائل ربيع الثاني عام أربعة وأربعين ومائة ألف أحمد بن محمد تاب الله عليه وعبد القادر عفا الله عنه.

والدولة الثانية التي تليها وهو ظهير أبي النصر مولانا إسماعيل وحفيده مولانا محمد بن عبد الله بن إسماعيل. ولنقتصر على هذين الظهيرين لأنهما تضمنا استيطان من ذكر من الأشراف المذكورين، ولا ننقل غيرهما إذ يزيد عددهم على العشرين ظهيرا إلى أمير الوقت السلطان الهمام حامي بيضة الإسلام أبي زيد مولانا عبد الرحمان ابن مولانا هشام كما عاينت ذلك وطالعته.

نص الأول الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، والطابع الشريف بين الافتتاح والظهير، بداخله إسماعيل بن الشريف الحسني رعاه الله، كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وأشرق في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره أمين، بيد حملته الشرفاء أولاد سيدي خلف الله القاطنين بأمليل وبورغة ووادي اللبن، يتعرف من يقف عليه بحول الله وقوته أننا وقرناهم واحترمناهم لوجه النسب الشريف الذي بأيديهم وأسقطنا عنهم جميع الوظائف المخزنية والتكاليف السلطانية قلت أو جلت، ومن قربهم أو حام حول حماهم ينتقم الله منه أشر الانتقام، وقد حررناهم من جميع الوظائف تحريرا تاما مطلقا عاما، والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام، في شهر الله المعظم شعبان عام خمسة عشرة ومائة ألف، وبعده الحمد لله شهر على خط الطابع الشريف العلوي المنيف عدل فقبل، وأعلم به محمد العربي بردلة كان الله له آمين.

الظهير الثاني المحمدي، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، والطابع بين الافتتاح والظهير، بداخله محمد بن عبد الله بن إسماعيل الله وليه ومولاه، جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته للسادات

الشرفاء أولاد الولي الصالح سيدي خلف الله القاطنين بأمليل وهم السيد علي بن محمد النسب والسيد محمد بن بومرين والسيد عبد الله بن محمد بن بوشتة وكافة إخوانه على حكم ما بأيديهم من الظهائر الشريفة الكريمة المتضمنة توفيرهم وإحترامهم، وأخرجناهم من زمرة العوام، وزكاتهم وأعشارهم يصرفونها على فقرائهم، ومن قربهم ولم يحترمهم لا يلوم إلا نفسه، والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه، وفي تاسع جمادى الأولى عام واحد وسبعين ومائة وألف، يعرف هؤلاء الأشراف بهده النسبة الكريمة الهاشمية الحسنية منذ مائتي سنة وسبعين سنة وهو تاريخ أول ظهير استنسخ أوله، وفيه انتقالهم من فجيج واستيطانهم بأمليل وقنصرة إلى وقت تقييده عام أربعة وستين ومائتين وألف، وقد اعرضت عن نقل ما بأيديهم من الشهادات وتوقيع النقباء والقضاة لما في ذلك من الطول، وفيما نقلته كفاية لمن أنصف، وباتباع الحق اتصف.

والفرقة التي استوطنت بالغرب بقبيلة سفيان لازالت هناك، انتقل منها الشريف مولاي عبد الكريم الخليفي واستوطن فاسا وبها توفي رحمة الله عليه، وخلف بها ولدين، سيدي محمد بن عبد الكريم وسيدي إدريس بن عبد الكريم، وولد الأول سيدي محمد بن محمد وولد الثاني سيدي الحسن، الأول له دار بالعقبة الزرقاء والثاني له دار براس الجنان، ووقفت على ما يشهر بصحة ذلك بيد والدهم المرحوم بكرم الله سيدي عبد الكريم من البينات: لفيف عدول وخطاب القضاة وعليها فتاوي صحيحة وتوقيع النقباء بالتحلية، غير أني لم تحضرني عند تقييده مع الشهرة لذلك في هذه الحضرة، واستغل بعض الإشارات في رسم المقاررة مع أبناء عمه من الأشراف.

ومن انتقل من أولاد سيدي مخلوف من فجيج إلى الإدريسية مولاي الطايع بن عمر، وانتقل أسلافه واستوطنوا فيها، وله ولد سيدي عبد الله بن الطايع وولد أخيه سيدي أحمد بن محمد بفتح الأولى، فالأول له دار بدرب السعود وولده له دار بسيدي العواد وولد أخيه له دار بدرب امهير، ولهم من الشهرة عند أهل هذه الحضرة ما يغني عن الإثبات لطول استطانهم ومواطنتهم لإخوانهم.

ومن مشاهير أولاد سيدي مخلوف سيدي هاشم بن امحمد الملقب الوزير من آل الولي الصالح سيد اعمرو بن محمد المخلوفي دفين قصر المعيز. ولقب بالوزير وهو لقب والد أمه سيدي قاسم الوزير الشهير بالصلاح والخير، وعايشت رسوم والده تضمنت حوزه لأحباس الولي المذكور من نخيل وماء وأرض وديار واتصاله بما ذكر، له دار بالعيون.

ومن أولاد مخلوف الزين انتقلوا لقصر ازناقة أولاد سيدي عثمان وأبناء عمهم أولاد سيدي أعمر بن أبي بكر. انتقل منهم ما سيذكر إلى فاس واستوطن، أولهم الشريف الحسن بن محمد بن محمد بن الهاشمي بن عثمان وابن عمه الشريف الحاج محمد بن حمادي بن عثمان وابن عمهما الشريف مولاي أحمد بن عبد الله بن عثمان ومولاي الحاج قدور بن عثمان وأخوه سيدي محمد وأبناء عمهم سيدي أبو القاسم ابن عمر بن أبي بكر وأخوه مولاي المختار ابن أعمر وسيدي التهامي بن علي وولده سيدي قاسم والعربي فهؤلاء استوطنوا فاسا بأنفسهم، فالأول له دار بالكدان والثاني بسيدي عبد الرحمان المليلي والثالث كذلك والرابع بالمخفية والخامس بدرب الشيخ والسادس له دار بالقلقليين والسابع له دار براس الجنان والثامن له دار

براس الجنان مع أخويه. ووقفت على رسم بيد الشريف سيدي محمد ابن محمد تضمن تصحيح النسب والإثبات، مخاطب عليه من قاضي القضاة الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد بن سودة وعليه بخط الشريف النسابة العالم العلامة نقيب الأشراف في حينه مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله الحوات العلمي الحسني، ونصه : الحمد لله وحده شهوده الموضوعة أسماؤهم عقب تاريخه يعرفون الشريف سيدي محمد بن محمد الهاشمي بن أحمد بن الداودي بن علي بن عبد الوهاب الفجيجي المحرزي المعرفة التامة الكافية شرعا بها ومعها يشهدون بأنه ولد عمهم يرثونه ويرثهم، سمعوا ذلك من آبائهم وأجدادهم، قبيلتهم قبيلة واحدة ولا فرق بينهم، وكلهم من أولاد زيان بن محرز، كل ذلك في علمهم وصحة يقينهم وبمضمونه قيدت شهادتهم مسئولة منهم لسائلها في أواخر محرم الحرام عام ثلاثين ومائتين وألف، سيدي محمد ابن حماد من عبد الملك الفجيجي من أولاد زيان بن محرز، سيدي محمد بن الطيب النسب، سيدي أحمد بن محمد النسب، سيدي عبد الله بن حماد النسب سيدي محمد بن بلقاسم الفجيجي المحرزي، سيدي حماد بن يعقوب النسب، سيدي أحمد بن أحمد النسب، سيدي محمد بن قاسم النسب سيدي جلول ابن أحمد بن يعقوب النسب، سيدي عبد القادر بن المرابط النسب سيدي محمد بن عمر النسب، سيدي أحمد بن محمد النسب، شهر من وجه لذلك فثبت، الحمد لله أشهر الفقيه الأجل العلامة الأفضل المدرس الحافظ الأمثل المحرر الدراكة الأقبل، الصدر الكبير الأجل الخطيب البليغ الفصيح العدل قاضي الجماعة المحفوظ بالله عز وجل أحمد بن محمد بن سودة المري أعزه الله تعالى وأمنه بثبوت الرسم أعلاه عنده الثبوت التام

بواجبه، وهو حفظه الله تعالى ودامت كرامته بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي التاريخ أعلاه، عبد العزيز بن سودة المري وعبد ربه عبد العزيز أنهم بنو عم ومن نسب واحد يجتمعون في جدهم الشريف الأصيل الماجد الإثيل الفاضل الأشهر الولي الأنور سيدي أبي زيد عبد الرحمن بن مولانا على الشهير ببعلا لما لزمهم في ذلك من قول الحق والاعتراف بالصدق حضورا ومقاررة تامين، وفي ثاني وعشرين جمادى الثانية عام أربعين ومائتين وألف.

ذكر أولاد ميمون (28) :

انتقل من أولاد ميمون من فجيج إلى تافيلالت سيدي عبد المومن واستوطن بالدويرة أسفل الرتب، بينها وبين تافيلالت رحلة، ثم انتقل من الدويرة إلى فاس أحفاده سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الهادي واستوطن بها هو وأولاده سيدي الحسن وسيدي عبد الرحمن وسيدي محمد وولد عمهم سيدي محمد العربي. فالأول له دار بالرميلة، وولده سيدي الحسن بن محمد بن العربي له دار بالجزيرة، واتصال نسبهم يعني أولاد ميمون يوخد مما تقدم، وننقل ما وقفت عليه من الإثبات بشهادة عدول ولفيف والأداء والتعريف وخط نقيب الأشراف بصحة ما رسم. نص ذلك : الحمد لله شهوده الموضوعة أسماءهم عقب تاريخه يشهدون بمعرفتهم للشرفاء الميمونيين القاطنين بقصر الدويرة من تافيلالت المحروسة الذين من جملة أعيانهم سيدي عبد القادر ابن عبد الله وسيدي العربي بن عبد الواحد وسيدي عبد الكريم ابن محمد وسيدي محمد بن

28) راجع الملحق ع. هلالي.

عبد الواحد وسيدي المهدي بن محمد وأخوه سيدي عبد الكريم بن محمد وسيدي عمر بن أحمد وسيدي أحمد بن الجيلاني وسيدي العربي بن الحاج، أتم معرفة وأكملها شرعا بها ومعها يشهدون بأنهم لم يزالوا يسمعون سماعا فاشيا مستقيضا عند أهل العدالة وغيرهم ما يزيد على عشرين سنة أنهم شرفاء ودغيريون من بني ميمون من بني الشيخ عبد الرحمان الودغيري. قدم جدهم سيدي عبد المومن بن بلاد فجيج إلى تافيلالت، ونزل بها هو وولده سيدي ميمون ثم ترك سيدي ميمون من الأولاد المعقبين ثلاثة: سيدي عبد الله وسيدي محمد وسيدي المسعود، وكانوا بهذه النسبة يعرفون وإليها ينسبون وينتسبون، ولا زال على أعقابهم كذلك إلى الآن من غير معارض ولا منازع ولا مناقض ولا مرافع، محترمين بهذه النسبة معظمين لأجلها عند الخاصة والعامة، كل ذلك في علم شهودهم وصحة يقينهم لايشكون في ذلك ولا يرتابون. وقيدوا بذلك شهادتهم لسائلها منهم بتاريخ الثاني والعشرون من رجب الفرد الحرام عام تسعة وعشرين ومائتين وألف، عبد ربه بزيان بن محمد الوكيلي وفقه الله آمين وعبد الله الحسن بن عبد الرحمان السبعي لطف الله به، وعبد ربه المهير بن مبارك الدويري لطف الله به وعبد الله سبحانه محمد بن السعيدي كان الله له، وعبد ربه محمد بن عبد الرحان العياشي كان الله له وعبد ربه التهامي بن ملوك وعمر بن محمد البلغمي. وبعده بخط من يجب، الحمد لله أدلى الشهود وثبت وأعلم به عبد ربه المكي بن الخضر الجاوزي، وبعده التعريف ونصه: الخط أعلاه الذي أوله : عاين كاتبه وآخره المكي بن الخضر الجاوزي هو للشريف النسابة المرحوم سيدي أحمد شقور العلمي المساوي، قاله عارفه معرفا به محمد

بن الحاج سلك الله به أقوم الحاج، وبعده الأداء، أدى المعرف أعلاه فقبل وأعلم به عبد ربه تعالى على بن عبد السلام التسولي، والأعمال بعده، أعملته وخط نقيب الأشراف: الحمد لله النسب أعلاه صحيح، عبد ربه محمدشقور الحسني لطف الله به.

وبيده بيانات لفيف، غالب شهودها أولاد مولاي هاشم العلوي من جوار من ذكر تركتها لطولها.

ذكر أولاد سيدي عثمان بن عطية(29) المستوطنين فاس :

انتقل من فجيج إلى فاس من أولاد عثمان بن عطية أسلاف الشريف البركة المسن سيدي عبد الملك بن الطايع وأخيه سيدي محمد بن الطايع. وسيدي عبد الملك بن الطايع، له دار مع أولاده بالعقبة الزرقاء وسيدي محمد بن الطايع توفي رحمة الله عليه وخلف أولادا، نعرف منهم سيدي العربي بن محمد بن الطايع وسيدي أحمد بن الطايع، فسيدي العربي له دار بالعقبة الزرقاء مع أخيه، وابن عمهما سيدي الغالي بن عمر، له أبناء عم سيدي أحمد وسيدي المهدي ولهم دور بالعيون وسيدي محمد بن محمد المدعو بودي له دار بالقلقليين، بهذه النسبة الودغيرية يعرفون وإليها ينتسبون عند أهل بلدهم وبالحضرة الفاسية مشهورون لأجل هذه النسبة محترمون ومعظمون.

ومن أولاد سيدي عثمان بن عطية سيدي هاشم بن مولاي الفضيل وأولاده الأربعة سيدي محمد وسيدي الفضيل وسيدي علي وسيدي إدريس، لهم دار بدرب الشيخ، انتقل جدهم مولاي الفضيل إلى فاس واستوطن بها وخلف من ذكر رحمة الله عليه، وبيد سيدي هاشم ظهائر سلطانية وشهادة لفيف وعدول

29) من أجل التفاصيل راجع الملحق في آخر الكتاب ع. هلالي.

ومقاررات، عليها أداء وخطاب القضاة. وننقل ما يشهد لهم من ظهائر الملوك، ظهير أبي النصر مولاي إسماعيل بن الشريف الحسني العلوي. نص ذلك بين سطر افتتاحه والحمد لله الطابع الشريف العلي القدر المنيف إسماعيل الشريف رعاه الله، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، وكتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وأطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره آمين، بيد حامله الشريف سيدي محمد بن أحمد الفجيجي يتعرف بحول الله وقوته وشمل يمنه وبركته أننا أسبلنا عليه أردية التوقير والاحترام والعز المستدام، ونأمر خادمنا حمدون الروسي أن يتهلى فيه ويوقره ويحترمه لوجه النسب الشريف الذي ينتسب إليه، ولا يترك من يطالبه بشيء لا بقليل ولا بكثير، وجعلناه بمنزلة الأشراف القاطنين بمحروسة فاس، فلا سبيل لأحد عليه كائن من كان، والواقف عليه أن يعمل به ولا يتعداه والسلام، وفي عاشر جمادى الأولى عام خمسةوعشرين ومائة وألف. شهادة عدول تضمنت اتصال نسبه بمن له الظهير من أسلافه، وقد أعرضت عنه لطوله وشهرة نسبه بهذه الحضرة الإدريسية لطول استيطان أسلافه بها.

ذكر أولاد زيان ابن محرز:(30)

انتقل من أولاد زيان بن محرز من فجيج إلى فاس سيدي هاشم. انتقل أسلافه إلى فاس واستوطنوا بها، وله دار بسويقة ابن صافي، وسيدي الحاج محمد بن الطيب افنزار المحرزي له دار بسيدي عبد الرحمن المليلي، انتقل بنفسه ولا زالت أملاكه بالمحارزة من فجيج تشهد بصحة نسبه، وسيدي عبد الملك بن

30) من أجل التفاصيل راجع الملحق في آخر الكتاب ع. هلالي.

حمادي المحرزي له دار بجزاء بن سكوم، انتقل بنفسه، وهم يعرفون بهذه النسبة عند أهل بلدهم وفي هذه الحضرة، ولم نقف لهم على ظهير سوى الشهرة المذكورة وكفى بها حجة.

ذكر أولاد عمارة : (31)

انتقل من فجيج سيدي محمد المدعو اعمارة الفجيجي الودغيري إلى الصحراء بقصر موغل(32) وعقب هنالك أولادا، وانتقل البعض منهم إلى فاس الإدريسية وسكن بها. أولهم الشريف السخي والنجل الزكي والذي فاق أقرانه بالسماحة والسخاء وتخلق بأخلاق حسنة وعن غيرها تأخر وتوخى وامتثل ما قاله الإمام الشافعي رضي الله عنه.

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفسا بما حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا عن الأهوال جلدا
وشيمتك السماحة والوفاء
فلا حزن يدوم ولا سرور
ولا بؤس ولا رخاء
وليس الرزق ينقص بالتوالي
وليس يزيد في الرزق العناء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع
فأنت ومالك الدنيا سواء

31) من أجل التفاصيل راجع الملحق في آخر الكتاب ع. هلالي.

32) أحد القصور الفجيجية الشرقية، توجد حاليا وراء الحدود.

ولا ترجو السخاوة من بخيل
فما في النار للضمئان ماء
يغطى بالسخاوة كل عيب
فكم عيب يغطيه السخاء
ترى الأيام تغرر كل حي
ولا يغني عن الموت الفداء
ومن نزلت بساحته المنايا
فلا أرض تقيه ولا سماء
وأرض الله واسعة ولا كن
إذا نزل القضاء ضاق الفضاء

وارتضاه الشرفاء المستوطنون فاسا وولوه أمرهم وجعلوه نقيبا عليهم لجلب منافعهم ودفع مضارهم وحضور ولائمهم وشهود جنائزهم وعيادة مرضاهم لتمام عقله وسخائه وتواضعه للصغير والكبير والخامل والشهير، بارك الله فيه وهو سيدي محمد بن عبد القادر بن مولاي امحمد بن محمد المدعو عمارة، له دار برياض جحا، وابن عمه سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن محمد بن إدريس بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن محمد بن إدريس بن أحمد بن محمد بن اعمارة، له دار بالدرب الطويل وابن عمه مولاي علي بن محمد له دار بالرميلة. هذا الذي وقفت عليه وعرفته عينا واسما. ولننقل رسم التولية المشار لها على الأشراف ونصه: الحمد لله، حضر لدى شاهديه الشريف مولاي هاشم بن رشيد الودغيري المحرزي والشريف سيدي محمد بن عبد المالك بن الطايع الودغيري من أولاد سيدي عثمان بن عطية والشريف سيدي محمد بن هاشم النسب والشريف سيدي محمد بن

لحسن النسب والشريف سيدي الغالي بن عبد الواحد الجمالي والشريف سيدي محمد بن عبد الرحمان النسب والشريف سيدي محمد بن عبد الرحمان النسب والشرف سيدي الطايع بن عمر من أولاد سيدي عزوز والشريف سيدي الحسن بفتح الحاء والسيد بن علي النسب والشريف سيدي محمد بن محمد فتحا من أولاد سيدي عثمان والشريف سيدي محمد بن سعيد النسب والشريف سيدي أحمد ابن محمد بن اعمارة والشريف مولاي الصديق بن أحمد من آل سيدي عبد الرحمان والشريف سيدي محمد بن عبد الكريم الخليفي والشريف سيدي عبد الله بن محمد ابن قدور من أهل الزاوية والشريف مولاي علي بن محمد فتحا وكلهم من الشرفاء الودغيريين بهذه الحضرة الفاسية الإدريسية، وأنهم رضوا بالشريف سيدي محمد بن عبد القادر الودغيري العماري أن يكون نقيبا عليهم حضورا وإشهادا، تامين، عرفوا قدره شهد به عليهم بأكمله، وعرف الأول والسابع وعرف بمن عداهما، وفي منتصف ربيع الأول عام أربعة وستين ومائتين وألف، عبد ربه سبحانه وتعالى أبو عبيد العمري لطف الله به ومحمد بن شقرون وفقه الله وبعده بخط من يجب الحمد لله أديا وأعلم بثبوته عبد الهادي ابن عبد الله الحسني لطف الله به.

ونكمل بما وقفت عليه بيده من الشهادات بصحة نسبه من الأقدمين من أهل بلده ووطنه وجيرانه وتوقيع نقيب الأشراف في حينه مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله الحوات الحسني العلمي، ونصه : الحمد لله يشهد الواضعان أسماؤهما عقب تاريخه يعرفان مولاي محمد فتحا ابن محمد المدعو عمارة ومسكنه وقراره بدشر موغل حوز الصحراء معرفة صحيحة لعينه واسمه أتم وجوه المعرفة شرعا بها ومعها يهشدان وأنه

هو وأسلافه لا زالوا ينسبون إلى الجانب العالي الباهر السامي الطاهر الحسني، ونسبته متصلة بسيدي عمارة الودغيري، هو وأسلافه محسوبون من آل البيت وعشرته، مصرحا بذلك في شهاداتهم وعقود أنكحتهم ومعاملتهم من غير منازع ولا معارض ولا مناقض، ولا يعلمان أن أمرا طعن فيهم أو اعترض عليهم، ولا يكلف أحد منهم بما يكلف به العوام من التكاليف المخزنية إلى الآن، تاريخ أوائل ذي الحجة الحرام عام سبعة عشر ومائتين وألف، عبد ربه تعالى محمد بن علي بن الأمين المازري وعبد ربه خليل بن محمد الحسني النظيفي، وبعده بخط من يجب، الحمد لله أعلم بقبولهما محمد بن عبد الملك القندوسي لطف الله به ووفقه، والتعريف عقبه، الحمد لله، الخط أعلاه للفقيه السيد محمد بن عبد الملك القندوسي قاضي القنادسة بتاريخه والخط به خطه، قاله عارفه معرفا به في عاشر شوال الأبرك عام تسعة عشر ومائتين وألف، أحمد بن صابر تغمضه الله برحمته، وبعده بخط من يحب، الحمد لله أدى المعرف فقبل وعلم به أحمد بن محمد بن التاودي بن سودة المري كان الله له، وتحته بخط النقيب، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله، شهادة السماع على الموجب أعلاه عاملة في النسب الشريف، فيجب للمتمسك بها ما يجب لأهل البيت من التعظيم والاحترام والمودة والمحاشاة عما يطالب به العوام. وكتبه سليمان بن محمد بن عبد الله بن عبد الله الحسني العلمي لطف الله به.

وبينات تركتها للطول وخوف الملل وهي شهادة أهل موغل، وكنت عايشت قبل تاريخه ظهير مولانا سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل أرسله إلى الصحراء ولم يحضر عند تقييده وفيما نقل كفاية لمن بالحق قنع وللسنة اتبع والله أعلم.

ذكر انتقال الأولاد عزوز(33) من فجيج إلى الآفاق :

انتقل جدهم سيدي عزوز ابن عبد الله بن عيسى بن الشيخ القطب أبو زيد مولانا عبد الرحمان بن علي الشريف الودغيري الحسني إلى الصفصة(34) الشرقية وتدعى تنانت وخلف بها أولادا، وانتقل بهم إلى عين الحنش(35) وبعضهم إلى قصر ايش(36) وهم إلى الآن به ثم انتقل بعضهم من عين الحنش إلى تاغازوت(37) بصنهاجة التي تدعى بالسراير، وبعضهم إلى صفرو وحوزه واستوطنوا به إلى الآن، ولهم به أربعة من الديار، ثم انتقل ما سنذكره إلى فاس فاستوطن بها، أولهم الشريف المحترم والجناب المعظم مولاي الحسن - بفتح الحاء - بن علي وابن عمه الشريف مولاي الحسن بن مولاي مسعود وعمهما مولاي ادريس، ومات بفاس وخلف أولادا خمسة سيدي محمد بن ادريس وسيدي عبد السلام وسيدي أحمد وسيدي التهامي وسيدي عمر، فالأول له دار بعين الخيل والثاني له دار بالشرابليين، والإخوة الخمسة لهم دار بزقاق الحجر. وهؤلاء الأشراف مشهورون بفاس وصفرو عند الخاص والعوام في قبض الصيلة السلطانية والعز والاحترام ولهم ظهائر بصفرو ولم تحضر عند تقييده.

وانتقل من فجيج إلى فاس جد مولاي الطايع العزوزي، وله دار بسيدي عقبة وبيده ظهير إسماعيلي تضمن ثبوت صحة نسبه ولم أقيده واكتفيت بمعايشته.

33) راجع الملحق بآخر الكتاب ع . هلالي.

34) أحد القصور الفجيجية الشرقية، توجد حاليا وراء الحدود.

35) أحد القصور الفجيجية الشرقية، توجد حاليا وراء الحدود.

36) أحد القصور الفجيجية الشمالية وهو تابع لجماعة بني جبل.

37) مدينة تقع غرب الحسيمة.

وانتقل من فجيج إلى فاس جد مولاي أحمد أيوس بنفسه وله دار بدرب ابن شلوش، ينتسب لأولاد عزوز. ومولاي محمد فتحا بن عبد الرحمان العزوزي له دار بدرب الشيخ وبيده ظهائر الملوك تشهد بنسبه، كما عيشت ذلك بيده.

ومولاي البشير بن خالد العزوزي التنانتي الصفيفي له دار بالدور الجدد، إنتقل بنفسه، ونسبته صحيحة مسلمة عند أهل بلده. ومولاي أحمد العزوزي بسويقة ابن صافي. ثم انتقل من تغزوت أولاد سيدي الحاج ابراهيم بن سيدي محمد بن محمد فتحا ومولاي عمر بن علي العزوزي الحناشي واستوطنا فاسا وماتا بها رحمة الله عليهما، وخلف سيدي عمر ولده سيدي محمد بن عمر بالدور الجديد، وبيد من ذكر ظهائر الملوك وبينات وخطاب القضاة وخط نقيب الأشراف في حينه مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله العلمي تشهد بصحة نسب الشرفاء الحناشين، وتقدمت الإشارة لهم في رسم المقاررة.

ذكر بني جمال(38):

انتقل من بني جمال أولاد اشماس من فجيج إلى تافيلالت واستوطنوا أربيت الفوقاني من وادي الرتب، وانتقلت من أربيت فرقة واستوطنت بقلعة صفرو من حوز فاس ولا زالت ديارهم وأملاكهم بها إلى الآن.

وانتقل منهم لحضرة فاس ما سنذكره وعرفته أو عرف لى به معرف ثقة. أولهم الشريف الأجل البركة الأمثل مولاي الغالي ابن عبد الواحد الساوري الشماسي الجمالي وولده النجل الزكي الشجاع السخي مولاي علي بن الغالي والشريف المسر مولاي

38) انظر التفاصيل في الملحق بآخر الكتاب ع. هلالي.

الزوين (بالنون) وولـده مـولاي عبـد القـادر والشريف مـولاي الحسن بن عمر، والشريف سيـدي محمد بن الطـاهر والشريف مولاي المختـار والشريف سيدي محمـد بن عمـر، الأول له دار بعقبة ابن صوال والثاني له دار بدريبـة الريال والثالث مع ولده لـه دار بسيدي عبـد الرحمان المليلي والـرابع لـه دار بالقطـانين والخامس لـه دار بسيدي عبـد الرحمان المليلي أيضـا والسادس والسابع كـذلك، ثم انتقل من أولاد أشماس الزين هم بتـافيلالت أولاد الشريف العلي القـدر المنيف نقيب الأشراف في حينـه على القبيلة الـودغيرية الحسنية الشريـف سيدي أحمد بن عيسى بن الحسن وسيـدي محمد بن عيسى وابن عمهما الشريف مـولاي عبـد الكريم بن يحيى وأخـواه الشريف مولاي زيـان بن يحيى والشريف مولاي محمد بن عبد الكريم.

ثم ممن انتقل من أحفـاد النقيب المذكـور من المحل المذكـور سيـدي عبد اللـه واستوطن فـاسا وبها تـوفي رحمة الله علينـا وعليـه وعلى المسلمين، وخلف ولـدين : العـالم العلامـة البحـر الفهامة، سيد عصره وفريد دهـره المقدس الأحفل البركة النحرير الأفضل الأستاذ الأكمل خاتمة القراء الذي قيل فيه :

حلف الـزمـان ليـاتين بمثلـه

حنثت يمينك يـا زمان فكفـري

الشريف سيـدي إدريس بن عبـد اللـه الـودغيري الحسني الملقب بالبدراوي والشريـف مولاي رشيد بن عبد الله ثـم توفيا والتثنية راجعة لسيدي إدريس ومولاي رشيد بالحضرة الفاسية وخلفا بها أولادا، فأما أولاد سيدي إدريس فأولهم النجل المبجل والسري المفضل العـالم النحـوي مولاي أبـو النصر بن سيـدي إدريس والشريف العـلامة البحـر الفهامـة أبو عبـد الله سيـدي

محمد والشريف النـزيه الجليل الوجيه مـولاي المامون والشريف مولاي الحسن ومـولاي علي ومولاي عبـد الله ومـولاي هاشم ومولاي أحمد ومولاي الطالب ومولاي عمر، فأما مولاي رشيد فخلف سيدي محمـد بن رشيد، وأمـا أولاد سيدي إدريس فلهم دار كبيرة حسنةجدا متصلة بعرصـة درب بوحاج، لها باب من جهته وبـاب بقنطرة بـروس. وسيدي محمـد بن رشيـد له دار بالبليـدة، ولننقل ما وقفت عليـه بيد هـؤلاء الأشراف المذكورين أعلاه مـا يشهد بصحة نسبهم، وإن كان نسبهم مشهـورا كنار على علم، ظهير مـولانا الإمـام فجـر السلاطين العظـام ومحيي سيرة الأنـام أبو النصر مـولانـا إسماعيل بن الشريف الحسني العلوي، تضمن توقيرهم واحترامهم، وتولية جدهم خطة النقابة على القبيلة الـودغيرية الحسنيـة. نص الظهير، الحمد للـه وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله، والطابع وبين الافتتاح بداخله إسماعيل بن الشريف رعـاه الله، وبعده كتـابنا هـذا أسماه الله وأشرق في سماء المعـالى شمسه المنيرة وبـدره آمين، بيد حملتـه السـادات الأجلـة الشرفاء البررة أهل فجيج بنـو أورتـد غير[39] أولاد، لحسن الملقبـون بـأولاد أشماش القـاطنين بقصر أربيت الفوقاني من وادي الرتب عمل سجلماسة، منهم الشريف مولاي أحمد بن عيسى بن لحسن الحسني وأخـوه مـولاي محمـد بن عيسى وابن عمهما مولاي عبد الكريم، يتعرف بحول الله وقوته وشامل يمنـه وبركـاته، أننا وقـرناهم واحترمنـاهم وعظمناهم تعظيما للسنة الطاهرة النبوية الهاشمية، كلاهم وكل من انضاف إليهم وانجـاز عليهم من خـدامهم المحسـوبين عليهم المتعلقين بأذيالهم، لمعاشرتهم مع أسلافنا، وقربهم من جانبنا وصداقتهم

39) انظر أصل هذه النسبة في الهامش رقم 3 من المدخل.

مع آبائنا، وصحة نسبتهم عندنا، فمن مر بهم أو طاف بساحتهم ولا عظم ما عظم الله، ينتقم منه أشد الانتقام، والشريف مولاي أحمد بن عيسى جعلناه نقيبا على شرفاء فجيج وأذناه بالبحث فيهم والوقوف على ذلك، فمن أدخله الشرع العزيز النسبة الطاهرة بدلائل شرعية وأقوال نبوية، فيلزمه ما يلزم الشرفاء من التوقير والاحترام، والرعي الجميل المستدام، على العادة المعروفة والطريقة المألوفة، ومن نفاه الشرع العزيز من ذلك فقد أذناه أن يتصرف فيه بأنواع التصرفات على ما يحكم به الشرع الكريم، وقد قلدناه هذا الأمر الجسيم، فعليه بتقوى الله في السر والعلانية، والواقف عليه من القضاة وولاة الأمر من عمالنا وقوادنا أن يعمل به ولا محيد عن كريم مذهبه والسلام، في العشرين من شوال عام خمس وثمانين وألف.

وأما ما لقبوا به من البدراوي فقد اشتهروا به لا غير.

ذكر أولاد إبراهيم :(40)

انتقل من فجيج من قصر أولاد سليمان الشريف سيدي محمد بن أحمد الإبراهيمي وسكن فاسا، وله ولدان : الشريف سيدي أحمد بن محمد وسيدي عمر، وحرفتهما نجاران، ولهما دار مع والدهما بدرب الشيخ.

وانتقل من أولاد يز الشريف سيدي محمد (حم) بن يز واستوطن فاسا وله دار بفندق اليهودي.

وانتقل من أولاد بوعدي من فجيج إلى بني يطى(41) أسلاف الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمان الضرير الذي انتقل هو

40) راجع الملحق بآخر الكتاب ع . هلالي، ولا تزال بساتينهم تعرف ببساتين اولاد إبراهيم بمزاريع قصر أولاد سليمان.

41) مجموعة من المداشر بوادي بوعنان تابعة لقيادة بوعنان، دائرة بن تجيث إقليم فجيج.

وولده سيدي محمد المذكور إلى فاس، وله دار بالعيون، وبهذه النسبة الودغيرية يعرفه أهل هذه الحضرة الفاسية الإدريسية.

ومن مشاهير الأشراف من أولاد عثمان بن عطية(42) مولاي الحاج أحمد بن أسهل، له دار بالطالعة، وشهرة نسبه مسلمة له.

وممن انتقل من فجيج إلى فاس سيدي محمد بن عبد الرحمان المدعو بالمخلوفي من آل سيدي عمرو بن محمد المدفون بقصر المعين، وضريحه هناك معلوم، وله دار بسبع لويات ونسبته مشهورة.

ذكر أولاد سيدي محمد بن عبد الجبار :

انتقل من فجيج إلى فاس أسلاف سيدي العربي بن الوليد ابن عبد الجبار واستوطنوا بها وخلفوا بها، وله دار في العدوة.

ذكر أولاد عبد الرحمان :

انتقل من أولاد عبد الرحمان فرقة من فجيج إلى تافيلالت واستوطنوا بقصر الغرفة، وانتقل منهم إلى فاس الشريف سيدي الحاج الصديق بن سيدي الحاج أحمد وسيدي المبارك بن أحمد واستوطنا بها، الأول له دار بسيدي العواد بقصبة الأنوار بباب محروق، والثانى له دار بالجزيرة، ولننقل ما وقفت عليه من الإثبات ببينة عليها خطاب قاضي القضاة الشريف العلامة مولاي عبد الهادي بن عبد الله الحسني العلوي، نص ذلك : الحمد لله شهوده الموضوعة أسمائهم عقب تاريخه يعرفون أولاد سيدي عبد الرحمان القاطنين بتافيلالت بقصر الغرفة، ومن جملتهم

42) راجع الملحق بآخر الكتاب ع . هلالي.

سيدي الحاج الصديق وسيدي الحاج أحمد وسيدي المبارك بن أحمد المعرفة التامة الكافية شرعا بها ومعها يشهدون بأنهم منذ أدركوا بعقولهم وميزوا بأذهانهم وهم ينتسبون إلى الجانب العالي الباهر السني، معرفا بذلك في شهادتهم وأنكحتهم، محسوبون من أهل البيت الكريم وعشرته من غير منازع لهم في ذلك ولا مرافع ولا معارض ولا مناقض، وكذلك سمع شهوده عن آبائهم وأجدادهم من قبلهم أن الشرف الحسني ما زال من نعوتهم، بذلك النسب الكريم يحترمون وبوسمه الوسيم منظورون، كل ذلك بعلمهم وصحة يقينهم، وبمضمنه قيدت شهادتهم مسؤولة منهم لسائلها في سابع عشرة ذي القعدة الحرام عام ستة وأربعين ومائتين وألف. الشريف مولاي إدريس بن المامون بن مولاي السعيد بن مولاي الشريف العلوي.

الحمد لله الفقيه الأجل العلامة الأفضل الشريف المبجل البليغ الأكمل قاضي الجماعة بفاس وما ولاها في حينه وهو عبد الهادي بن عبد الله الحسني أعزه الله تعالى.

ذكر البراززة :

انتقل من فجيج إلى تافلالت جماعة من البراززة، ولا يلقب بهذا اللقب في تافيلالت إلا هم، ويدعون بأولاد غريز وبها يعرفون من المائة التاسعة إلى تاريخ البينة الآتي ذكرها، ثم انتقل منهم إلى فاس مولاي السعيد بن أبي بكر البرزوزي الودغيري، ولازال ساكنا بها إلى الآن، وله دار بسيدي العواد، وولد عمه سيدي العربي بن الغالي وسيدي عمر بن الحاج بن عبد الله، فسيدي العربي له دار بدرب الفخار وسيدي عمر له

دار بدرب مينة وسيدي الطيب له دار بسيدي أحمد بن يحيى.

ذكر الولي الصالح والمسك الفائح أبي الحجاج سيدي يوسف المعروف بالصنهاجي الودغيري :

انتقل من فجيج إلى تازة مولاي سليمان بن يحيى الملقب بالجراد وتزوج امرأة غياتية، ثم انتقل لأولاد سيدي يحيى بن بكار ثم تزوج هنالك امرأة حسناوية، وانتقل إلى بلاد بني يازغة، ثم انتقل إلى وادي أيزكمان بأولاد بورحمة، ثم رجع إلى شربانة وكانت له هنالك زاوية عظيمة، يطعم الطعام، وله من الفضل والصلاح ما لا يحصى، وخلف أولادا بشربانة ببلاد أيت يوسي حوز سيدي أبو علي، انتقل منهم إلى فاس مولاي علي بن محمد الجرادي، له دار بالمعادي، وسيدي محمد بن محمد بن علي، له دار بسيدي العواد وسيدي عبد الخالق له دار بالقلقليين. وننقل عمود نسابهم من ظهائرهم وهو مولاي سليمان بن يحيى بن فتوح بن عمران بن هشام بن المصطفى بن علي بن هاشم بن إبراهيم بن سعيد بن المهدي بن عبد الله بن عبد الرحمان بن داوود بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمان الودغيري.

ذكر شرفاء فجيج المستوطنين بمكناسة الزيتون :

انتقل من فجيج إلى مكناسة الزيتون من آل سيدي محمد فتحا بن عمرو، وضريحه هناك في فجيج معروف في قصر المعيز خارجا عن الصور، لأنه كان هو وذريته في قصر بني

اكريمن(43) فلما أخذ أهل قصر المعيز بني اكريمن دخلوا قصرهم وبقي هنالك ضريحه الآن، وذريته لازالت في قصر المعيز، وبأزاء ضريحه يصلي أهل قصر المعيز صلاة العيدين في كل سنة، ويعرفون ببني يدير، وهم معظمون محترمون، لم يلزمهم ما يلزم غيرهم من التكاليف، وانتقل من ذريتهم إلى فاس ومكناس مولاي محمد فتحا ابن عمرو، وهو الذي استوطن فاسا وخلف بها ولدين سيدي هاشم ومولاي المهدي، فأما مولاي المهدي فتوفي ولم يعقب وأما سيدي هاشم فإنه تزوج بفاس وله الآن ولدان. ويعرف سيدي هاشم بالوزير لأن أباه مولاي محمد تزوج بنت وزير الأمير مولانا سليمان، وله دار بالعيون، ومولاي محمد بن أحمد فهو الذي استوطن مكناس وتزوج بها وعقب بها ولدا اسمه سيدي محمد وله دار هناك في مكناسة بضريح سيدي أحمد بن خضرة نفعنا الله به.

وممن انتقل منهم أيضا إلى مكناسة أولاد مصمود(44) الشريف سيدي محمد بن مصمود، وله دار بمكناسة.

وممن انتقل من فجيج إلى مكناسة الزيتون من ذرية أولاد سيدي عمرو بن محمد الشريف مولاي سليمان بن أحمد بن عمرو وله دار هناك.

وممن انتقل من أولاد عبد الجبار إلى مكناسة الشريف مولاي المكي بن محمد فتحا ومولاي أحمد وأخوه سيدي محمد وسيدي محمد بن الحاج ومولاي الجيلاني، ولكل واحد منهم

43) أحد القصور الفجيجية المنقرضة.

44) راجع الملحق ع. هلالي.

دار هنالك، ونسب هؤلاء الأشراف معلوم، إلا أن أولاد سيدي عبد الجبار اختلف في اتصال(45) نسبهم فالذي ذكر صاحب تحفة الصديقية في ذكر الطريقة الجزولية والزروقية الشيخ العارف بالله أبي عبد الله سيدي محمد المهدي الفاسي في التعريف بأصحاب الشيخ العارف المربي الجزولي الحسني رضي الله عنه، فمن جملة من ذكر في التعريف بأصحاب الشيخ العارف المربي الجزولي الحسني رضي الله عنه سيدي محمد بن عبد الجبار الفجيجي الودغيري البرزوزي وسيدي عيسى(46) الشريف الودغيري، هذا الذي وجد مقيدا عنده، ونقل غيره أنه البرزوزي من البراززة وهي فرقة ودغيرية، ومنهم فرقة في تافيلالت تدعى بذلك، وإنما تعرضنا لذلك لأن السائلين لتأليفه قد طلبوا منا ذلك التخصيص بأولاد الشيخ سيدي عبد الرحمان الودغيري الحسني، ليعرفوا بعضهم بعضا وليصلوا أرحامهم لقوله ﷺ. «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، وأما غيرهم من الأشراف المستوطنين(47) بفجيج فلم نتعرض لهم، كأولاد فضل وأولاد سلام وأولاد سيدي علي بن عمرو وأولاد سيدي عيسى بن إدريس وهم العرهبيون وإن كان يطلق عليهم اسم الوداغير في الجملة لاستيطانهم معهم في قصورهم والله أعلم.

45) الصحيح أنهم ودغيريون.

46) قد يكون هو والد الولي الصالح علي بن عيسى دفين قصر الوداغير بفجيج، مع العلم أن التواتر يروي أنه هنالك قرابة بين عيسى هذا والإمام عبد الجبار البرزوزي.

47) انظر التفاصيل في الملحق بآخر الكتاب ع. هلالي.

ذكـر أولاد زيان بن امحمـد وأولاد رحمون وأولاد عيسى بن عبد الملك(48) :

انتقل من فجيج إلى مكنـاسـة الـزيتـون من أولاد زيـان بن محمـد فتحا الشريف مـولاي البشير بن بوحسـون وولد عمـه الشريف مـولاي سليمان بن سعيد من أولاد رحمون وولـد عمه سيدي الحاج محمد الهواري والشريف سيدي محمد بن بلقاسم بن رحـو وأصلهم من قصر المعيـز وأسلافهـم لا زالوا بـالقصر المذكـور بـالقصبـة إلى الآن، ولهم بمكناس أربعـة من الـديـار. ولننقل مـا وفقت عليه من الإثبـات، بينة تشهد بصحـة نسبهم وخطاب القـاضي وتوقيع نقيب الأشراف في حينه بالقبـول لذلك.

نص ذلك الرسم الحمد لله وحـده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم، شهـوده المو ضوعة أسماءهم عقب تـاريخه يعرفـون الشريف سيدي محمـد ابن دحمان الفجيجي المعيزي والشريف سيدي محمـد بن بوحسون النسب والشريف سيدي سليمان بن لحسن النسب والشريف سيدي البشير بن بو حسن النسب المعرفة التـامة الكافية شرعـا وعينا واسما ونسبا بها ومعهـا يشهـدون بأمه من ذريـة ولي اللـه الشريف الأرضي سيدي زيان محمد فتحا الفجيجي نزيل قصر المعيز، وأنهم منذ ميـزوا بعقولهم وأدركـوا بأفهامهـم لم يزالـوا يسمعون سماعـا فاشيـا مستفيضا على السنـة أهل العدل وغيرهم مـن أن السيد زيـان بن امحمد المذكـور ينتسب لجانب المصطفى ﷺ وذريتـه يعظمـون بتعظيم آل البيت ويـوقرون ويحترمـون بـاحترامهم، وسند علمهم في ذلك المخـالطة والمجاورة والاطـلاع على الأحوال،

48) انظر التفاصيل بالملحق ع. هلالي.

كل ذلك في علمهم وبمضمـونه قيـدت شهادتهم مسئولـة منهم لسائلهم في رابع رجب الفرد عـام إحدى وستين ومائتين وألف، سليمان بـريـديـر المعيـزي والشريف مـوي العـربي ين عيسى المعيزي والشريف سيدي محمد بن رح النسب والسيد محمد بن فـاد النسب والشريف سيـدي محمد بن عمـرو النسب والسيـد محمـد بن المشري النسب والسيـد بـزيـان بن أبي القـاسم ابن المشري النسب والسيد محمد بن عمرو النسب والسيد محمد بن عبد الجليل النسـب والسيد محمد بن سعيـد ابن اعمارة النسب والسيـد الحاج أحمد بـن هك النسب والحاج سليمان ابن اعمارة النسب والسيد محمد بن الجيـلاني من أولاد عبد الجبار والحاج محمد بن الهواري والسيـد محمد بن علي النسب والسيـد محمد بن يعقـوب النسب والسيـد محمـد المصمـودي النسب والسيـد محمـد بن الحاج من أولاد ابن عبـد الجبـار والحاج محمـد بن سعيـد النسب والشريف سيدي محمـد بن يديـر النسب والحاج بزيـان بن هك النسب ومولاي الخضر بـن الحاج من أولاد عبد الجبار النسب ومولاي الطيب ابن سعيـد النسب ومولاي محمد بن عيسى النسب شهد والدي من قـدم لذلك فثبت وبعده الحمد لله والصلاة والسـلام علي مولانا رسـول الله، أشهد الفقيه لذلك فثبت، وبعد الحمد لله والصلاة والسـلام على مولانا رسول الله أشهد الفقيه الأجل العلامة الأفضل قاضي الجماعة بهذه الحضرة ونـواحيها وهـو العباس بن كيران أعـزه الله وحـرسها بثبـوت الرسم أعـلاه الثبوت التام لصحتـه عنده وثبوتـه لديه بـواجبه وهو بحيث يجب لـه ذلك من حيث ذكر وفي التاريخ أعـلاه، عبد ربه محمـد بن العربي وفقه اللـه بمنه وعبد ربـه الصوفي لطف

الله به ءآمين وبعده الحمد لله أعلم بثبوته عبد ربه العباس بن كيران كان الله لـه وللمسلمين ءامين وبعده بخط نقيب الأشراف في حينه، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله حيث ثبت النسب أعلاه ووافق علي صحتـه عبد ربـه سبحانـه ابراهيم بن أحمد الحسني وفقه الله بمنه آمين.

ذكر أولاد الحسن بن مناح(49) :

انتقل من فجيج إلى مدشر المكرار(50) (بكاف معقودة) الفقواني أولاد الحسن بن مناح المذكور في أصول فجيج واستوطنوا به إلى الآن وهم على ثـلاثة فـرق: أولاد سيـدي أبي القاسم بن معمـر وأولاد سيدي أحمد بـن معمر وأولاد سيدي سليمان بـن معمر، ثم انتقل بعضهم من المكرار إلى المغرب. نزل البعض بمدينة تازا والبعض بمكنـاسة الـزيتـون. فمن استـوطن مكناســة الشريف سيـدي محمـد بن أحمد بن الحسن والشريف سيـدي بلقـاسم ومولاي أحمد بن محمـد بن أبي حفص ولهم بمكناسة خـلافة من الدور، وأبنـاء عمهم الذين استـوطنوا تـازة الشريف سيدي محمـد بن العربي وأخـوه مولاي عبـد القـادر بن محمد فتحـا ومـــولاي قـــدور بن أحمد بن أبي حفص ومـــولاي أحمد بن سليمان ومـولاي معمـر بن محمـد وسيـدي محمـد بن بفلج. ولننقل ما عايشت بأيديهم مما يشهد بصحة نسبهم، لفيف من أهل بلدهم وخطاب قاضي مكناس وتوقيع نقيبها في حينه مولاي أحمد الجوطي الحسني.

49) انظر التفاصيل في الملحق ع هلالي.

50) أحد القصور الفجيجية الشرقية.

نص الرسم الحمد للـه حق حمده والصلاة والسلام الأتمان الأكمـلان على سيـدنـا محمد نبيـه وعبـده وعلى آلـه وصحبـه والتابعين للـدين من بعده، وبعـد فشهود هـذا الرسـوم المذكور أسماؤهم عقب تاريخه يعـرفون جماعـة أولاد الحسن القاطنين بالمدشر المسمى المكـرار من المداشر الشرقية ببلاد فجيج المعـرفة التـامة الكـافيـة المعبرة شرعـا ويشـهدون مع ذلـك منذ أدركـوا بعقولهم وميـزوا بأذهانهم، وهـم يعرفونهم وينسبـون لجانب النسب الشريف الطاهر ويحسبون من ساداتنا الأشراف إلى بيت النبي الكـريم ومن عترتـهﷺ وعلى آلـه وأصحابـه، ولم يزالـوا ملحـوظين من أجل ذلك بعين التعظيم والتـوفير والمبرة والتفخيم حايزين لذلك على مر الليالي والأيام من غير منازع ولا معارض، موصـوفين به عنـد الخاص والعام، سلفـا عن خلف ويعـرفون أيضـا سيـدي محمد المدعو محمـدا ولحسن أتم معرفـة وأكملها ويشـهدون بأنها ومعها بأنه شريـف من جملة المذكورين وواحد منهم ويعرفـون والده المذكور بمثـل معرفته المذكـوة بمدشرهم المذكـور معظما محترما عنـد إخوتـه وغيرهم بدون مـراجع ولا معارض، علمـوا ذلك كله وتحققوه من دون خفـاء فيه ولا شك، وبه أدوا شَهـادتهم مسئولة منهم لسـائلها مستنـدين فيها على المخالطـة والاتصال وبالمجـاورة والاطلاع على الأحـوال، وقيد في أواخر شوال المبارك عام خمسة وخمسين ومائتين وألف، خليفة بن أحمد الصمغوني، أحمد بن البشير البـودخيلي، مولاي أحمد بن عـاشـور الصفيفي، محمد بن خـالـد الجراري، سليمان بن يعقـوب المكـراري، السيـد محمـــد بن علي الصفيفي والشريف سليمان بن يـديـر الفجيجـي والسيـد أحمد بن الحاج الفجيجي النسب وأحمد بن سليمان الجراري ومحمد بـن بوحسن النسب

والشيخ علي النسب وعلي بن بوجمع العسلاوي، أدوا لدي من أذن له فيه فثبت، الحمد لله أشهد الفقيه الأجل العالم الأفضل قاضي مكناس لحينه وهو محمد بصري أعزه الله وثبت لديه الرسم أعلاه الثبوت التام بواجبه وهو أكرمه الله تعالى بحيث له هذا من حيث ذكر وفي التاريخ أعلاه، عبد ربه سبحانه محمد الهادي وفقه الله لرضاه وهداه آمين وعبد ربه محمد العربي لطف الله به، وبعده الحمد لله أعلم بأعمال الخطاب أعلاه عبد ربه العباس بن كيران كان الله له وللمسلمين، وبعده بخط النقيب، الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله حيث ثبت الرسوم أعلاه وعمل به ووافق على صحته عبد ربه أحمد بن محمد السعيد الحسني الله وليه ومولاه، بخط النقيب الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله حيث تبث الرسم أعلاه وعمل به ووافق علي صحته عبد ربه أحمد بن محمد السعيد الحسني الله وليه ومولاه وبعده بخط النقيب الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله حيث ثبت الرسم أعلاه عمل بع عبد ربه سبحانه ابراهيم بن أحمد الحسني لطف الله به آمين.

ثم ممن انتقل من الصفيصفة من أولاد عزوز إلى مكناسة الزيتون حرسها الله مولاي أحمد بن محمد بن زيان العزوزي وابن عمه سيدي محمد بن علي ومولاي أحمد بن الشاذلي النسب ومولاي قدور بن العربي بن الشيخ ولكل واحد من هولاء دار بمكناسة الزيتون، وبأيديهم بينات تشهد بصحة نسبهم، عايشتها ولم تحضرني عند تقييده. وننقل ما يشهد بصحة نسب أولاد الوالي الصالح المتقدمين في أول ترجمة لشرفاء مكناسة، سيدي محمد فتحا بن عمور المعروفين بأولاد يدير من

شهادة اللفيف وخطاب القضاة وتحلية النقباء. نص ذلك الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا محمد وآله، نسخة رسم ثبوت شرف مبارك، وخطوط مصححين له أسفله، ورسم تعريف بمن خاطب علي خط بعض المصححين لرسم الشرف المذكور والأعمال، بمن يحب سدده الله تعالى وحفظه، آخر خطاب بأعمال خطاب بقبول شهيدي رسم التعريف المذكور، نص الرسم الأول بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين، الحمد لله الذي زين ذرية نبيه محمدﷺ عليه وسلم بتاج الشرف والكرامة وألبسهم حلى المجد وحلي السيادة، وأسس أمرهم على سنن التقوى والاستقامة وخصهم بمراتب الرفعة ومزايا الأثرة والإمامة، وجبلهم على مكاوم الأخلاق فجعلها علي كرم الأعراف أوضح علامة، وبين لهم من التعظيم والترفيع والتكريم والتشفيع ما أحكم نظامه، ونظم ورفع قدرهم ووجب على الخلائق حبهم وأقامه، وجعل حبهم براءة من النفاق ودليلا على صحة الإسلام والسلامة. قالﷺ من أحب حسنا وحسينا وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. نحمده حمد من رضي بالله ربا وبمحمدﷺ نبيا وجعل القرآن إمامه، ونصلي على نبيه الذي أنزل عليه كتابه العزيز وأسمعه كلامه، وعلمه ما لم يكن يعلم وحباه بحكمته الباهرة وأحكامه، وبين له مما أنزل عليه أمثاله وأوضح حلاله وحرامه، فأخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الحرج إلى الإستقامة، أما بعد فإن شهداء هذا الرسم يشهدون وكفى بالله شهيدا، بمعرفة سيدي محمد ضما ابن أحمد بن عبد المجيد من قصر أهل المعيز أولاد الولي الواضح

الشريف مولاي محمد فتحا ابن عمرو الأطرش الخالدي في قصر بني اكريمر من بلاد فجيج معرفة وأكملها ومعها يشهدون وهم يسمعون سماعا فاشيا مستفيضا على السنة أهل العدل وغيرهم، أن سيدي محمد بن أحمد المذكور وساير أولاد الشريف مولاي امحمد بن عمرو المذكورين شرفاء أدارسة حسنيون ينسبون لهذا النسب الشريف لأنفسهم وينسبه إليهم غيرهم من غير منازع لهم فيه ولا معارض، وهم لأجله يعظمون ويحترمون ويوقرون ويخاطبون بما تخاطب به الأشراف، وأن سيدي محمد فتحا بن أحمد المذكور انتقل إلى مكناسة الزيتون فاحتاج إلى الشهادة بنسبته الشريفة ليلا يجهل بالبعد عن وطنه، كل ذلك في علمهم وسعة يقينهم لا يساورهم فيه ارتياب، وقيدوا به شهادتهم مسؤولة منهم بتاريخ ثامن عشر ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف، مولاي محمد فتحا بن عبد القادر ابن عبد الجبار والشريف مولاي عبد الرحمان بن رحمون وأخوه الشريف مولاي أحمد بن محمد النسب والشريف مولاي أحمد بن محمد العلمي النسب وسيدي محمد بن عيسى بن عبد الملك والشريف مولاي طلحة ابن أبي الخير بن عمرو النسب والشريف مولاي أحمد بن عبد الحق الجمالي والشريف مولاي محمد فتحا بن أبي حسن المحرزي والشريف مولاي الشيخ بن عبد القادر النسب والشريف مولاي أحمد بن عبد القادر بن يعقوب والشريف مولاي الطيب بن معمر المحرزي النسب والشريف مولاي محمد بن أحمد بن المنصور والشريف سيدي محمد بن الشيخ النسب والشريف سيدي عبد الصادق الميمونى والشريف مولاي أحمد بن المنصور النسب والشريف سيدي محمد بن محمد بن عمرو الميمونى النسب والشريف

مولاي عمر بن محمد بن عمرو والنسب والشريف سيدي محمد بن الطاهر بين معروف النسب وسيدي محمد بن الوليد بن زيان بن رحمون وسيدي محمد بن عبد القادر الحمامي السفلي وسيدي أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن الحبيب اللمطي وإبراهيم بن محمد بن عمرو الحمامي السفلي والأرضي محمد فتحا ابن أحمد بن هل الجرنيتي وابراهيم ابن معمر بن قودي النسب والمسمى سيدي محمد بن محمد بن قرواش المعيزي والمكرم بلعيد بن السنوسي بن يعلي النسب وعبد القادر بن محمد بن قاد النسب، وكتب من تلقى منهم وهم عدل رضي في تاريخه أعلاه، عبد ربه تعالي محمد بن أحمد لطف الله به آمين وعبد ربه سبحانه أحمد بن الصديق بن عبد الجبار الحسني كان الله له. الحمد لله أدى المنقول عنهم والناقلان فقبلوا وأعلم بثبوته محمد بن سليمان الحسنى الناصري، ونص خط أول المصححين للرسم، الحمد لله ما ذكر من النسب الشريف. صحيح وقاله عبد ربه سبحانه محمد بن سليمان الفجيجي، ونص خط الثاني الحمد لله لا يشك أحد في نسب هذا الولي الصالح، وأنه مرفوع إلى سيدنا ومولانا ادريس قاله معلما به، عبد ربه تعالى عبد العزيز ابن محمد بن عمرو الحسني لطف الله به، الحمد لله أعلم بثبوته في نسب هذا الولي الصالح وأنه مرفوع إلى سيدنا ومولانا إدريس، قاله معلما به عبد ربه تعالى عبد العزيز ابن محمد بن عمر الحسني لطف الله به، الحمد لله أعلم بثبوته عبد الله السنوسي بن محمد الفجيجي الراشدي لطف الله به، الحمد لله الخطاب أعلاه هو للقاضي بفجيج السيد السنوسي، قاله عارفه معرفا به في ثالث جمادى الأولي عام واحد وعشرين ومائتين وألف عبد المعين التسولي لطف الله به ومحمد بن عبد

العالي لطف الله به بمنه وسامحه، الحمد لله أدبا بمضمن التعريف أعلاه فقبل وأعلم بثبوته عبد ربه سبحانه أحمد بن محمد المراكشي لطف الله به، الحمد لله أعلم بأعماله عبد الله تعالى عبد السلام المسناوي لطف الله به، بخط من يحب سدده الله، ونص خط ثالث المصححين الحمد لله شهادة الشهود أعلاه مستوفية لشروط العمل بها في الأنساب، فثبت بها حينئذ النسب الشريف للمشهود له به وهو سيدي محمد بن أحمد من بني ولي الله مولاي محمد بن عمرو نفع الله به، ولا يكلف بأكثر من ذلك في الاستدلال على صحة شرفه جده مولاي محمد بن عمرو الذي ينسب إليه، ذكره النسابون من جملة أغصان الشجرة المتفرعة من أصلها الثابت وهو الشيخ أبو زيد عبد الرحمان المدعو الودغيري بن علي بن إسحاق بن أحمد ابن محمد بن مولانا إدريس باني فاس بن مولانا إدريس فاتح المغرب رضي الله عنهم، فالواجب على كل مسلم أن يعظم حرمة المتمسك بهذا الرسم المبارك وأن يكون على حذر من الطعن فيه وخصوصا أن ولاه الله شيئا من أمر المسلمين، وليضرب له بسهم مع الأشراف من الصلات السلطانية، ومن حرمه يخشى عليه أن يصاب بسهم من السطوة الربانية، وكتبه العبد المذنب سليمان ابن محمد بن عبد الله الحوات الحسني العلمي لطف الله به بمنه ووفقه، ونص خط الرابع الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا رسول الله وعلى ءاله، لما تأمله كتابه سامحه الله بلطفه وأمعن النظر فيه وجده صحيح المعنى مؤسس المبنى موافقا للقانون الشرعي، فيجب على كل مسلم أن يعظم ما سبكه ويعمل بمقتضاه لأن الفقهاء رضي الله عنهم نصوا على أن الشرف يحاز بما تحاز به الأملاك، وافق على ذلك كاتبه أتم الموافقة وأكملها

وهو عبد ربه تعالى أحمد بن السعيد الشبيهي الحسني الله وليه ومولاه انتهت. قابلها بأصلها فما ثلته وأشهر الفقيه الأجل العالم الأفضل الخير الأمثل قاضي محروسة مكناسة وخطيب جامع خطبتها السعيدة وهو الطيب بسير لطف الله به ووفقه الله تعالى وأرشده بأعمال ما ذكر مخاطبا عليه بواجبه عنده وهو أكرمه الله تعالى بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر، وفي سابع عشر شوال عام ستة وأربعين ومائتين وألف، وبالسطر السادس فضاء خاليا من الكتابة كما في الأصل لكون محله بالأصل به شبهة، عبد ربه تعالى محمد الهادي بادوا كان الله له آمين وشقيقه محمد بن الشافع لطف الله به آمين. وبعده بخط من يجب الحمد لله أعلم بثبوته بعد أداء الأول نائب العلامة قاضي الجماعة لحينه عبد ربه تعالى محمد بن عبد الله المفضل الفلوسي لطف الله به ءامين.

ولنرجع إلى الشرفاء المستوطنين فاس حين تقييده فمن المشاهير ممن انتقل من فجيج إلى فاس من شرفاء الزاوية مولاي الحسن ابن عبد الملك الزكوني ومولاي عبد الله بن قدور صاحب سيدي محمد الحراق، له دار بالمخفية وابن عمه مولاي قدور له دار بجزاء بن عامر. والأول له دار في بني زروال. هذا الذي نعرفه من أولاد زكون ولم نقف لهم على ظهير سوى الشهرة التي اشتهروا بها.

ومن المشاهير أيضا مولاي محمد فتحا بن عبد الرحمان المخلوفي المساوي له دار بزقاق الحجر وله إخوان وكان رحمه الله من المتجردين لذكر الله.

تذييل

فائدة : نذكر فيها افتراق جموع الأدارسة واختلاطهم مع الحسنيين حدثني من يوثق به أن الشرفاء المستوطنين فاس أيام الأمير الأسعد البركة إلا وحد مكرم ومعز ءال محمدﷺ أبي عبد الله مولانا محمد بن عبد الله بن مولانا اسماعيل بن الشريف الحسني برد الله ضريح الجميع، رفعوا أمرهم إليه وطلبوا حظهم من بيت المال فأمر عامله القايد محمد بن أمبارك أن يجمعهم وينفذ لهم مال المنقطعين بسيدي فرج ويقبضونه ويقسمونه بينهم وكانت للقايد المذكور سطوة لغلظ ثنيته وعظم رياسته وفر من الحصور لديه جم غفير من الأشراف خوف إذايته فاجتمع لدى العامل المذكور من تعمد وعلى الله اعتمد من الأشراف حسني وحسيني ثلاثة عشر فرقة ونفذ لهم ذلك وسماهم بأهل الإراثة، فلما حضر لدى الأمير أهل العقد والحل قالوا هذا مال كثير قد أعطيته يا سيدنا، لقد أسرفت في بيت مال المسلمين وكاد يكون نصفه، وأشاروا عليه أن أعطيهم من تحت يديك من بيت المال وأخرجهم عن سيدي فرج، فأخرجهم عن ذلك ورجع عما جعل وصار يصلهم من بيت المال، ثم اجتمع من الأشراف جمع ءاخر ممن كان قد تأخر ورفعوا أمرهم إلى الأمير وقالوا كيف تخصص هؤلاء الأشراف بالصلة ونحن كلنا سواء في النسبة وحقنا في بيت المال واجب، فأي خصوصية لهم علينا، فرجع الأمير عن التخصص إلى التعميم، فكتبه رحمه الله وجعل الصلة للجميع. لما توفي الأمير احتالت الفرقة الأولى بحيلة على الكتاب الذي رجع فيه وأخذوه وأحرقوه، ثم تولي الخلافة الإمام العادل التقي الفاضل محيي السنة ومميت البدعة أبو الربيع مولانا سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل الحسني العلوي وصار يصل جميع الأشراف والأرامل والأيتام

والفقراء والمساكين، ويعم بعطاءاته جميع الأشراف والأرامل والأيتام والفقراء والمساكين وجميع المستضعفين والطلبة وأهل المدارس والعلماء والمدرسين وأهل الرواية البصريين والجزوليين ومن يقرأ حزب المختصر في جامع القرويين حتى توفى برد الله ضريحه وأسكنه من الجنان فسيحه، وكان ولي على الأشراف الأدارسة نقيبا هو الشريف النسابة مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله الحوات الحسني العلمي، وكان الأمير يأمر بإخراج الصلة يرفعها للنقيب المذكور ليوزعها على الأشراف ولا يخص بها أحدا وينصف فيها غاية الإنصاف، فيأتي إليه الأشراف، فمن عرفه أعطاه حقه ومن جهله أمره بإثبات دعواه فإن أثبتها أعطاه حقه ومن لم يثبتها رده ومنعه، فكان رضي الله عنه ضابطا للدولة الإدريسية ومبعدا منها من ليس له نصيب فها حتي توفي رحمه الله، ثم ولي بعده ابن عمه مولاي أحمد ابن محمد شقور العلمي الحسني، وتبعه على صنيعه إلى أن توفي رحمة الله عليه، وبقيت الأدارسة بلا نقيب وأهملت لعدم راعيها، فقام كل مرابط وذو جاه يدعي أنه منها وإليها، وكثر الهرج وصار كل واحد يقول النسبة أنا أحق وأولى بها، وكثر المستتيرون بها، وضاع حقها لفقد من يدفع عنها ويحميها، فصار الأمير مولانا سليمان يعطي المال للأمناء ويفرقونه علي كل حومة من حوم فاس، لأن كل حومة تعرف شرفاءها، ومثل ذلك يفرقونه على المساكين، إلى أن تولى الخلافة الإمام الهمام بيضة الإسلام أبو زيد مولانا عبد الرحمان بن مولانا هشام أيد الله ملكه، ثم اجتمع جمع من الأشراف المستوطنين فاس من غير الفرقة الأولى مقيمين وواردين من الآفاق نحو الثلاثة والعشرين فرقة وتقارروا بينهم ورفعوا أمرهم للأمير نصره الله، وكتب لهم على المقاررة بقبض الصلة

مع أهل الإراثة، فلما تمكنوا من ذلك استطالوا على إخوانهم وأنكروهم وقالوا لهم نحن مخصوصون بذلك ولاحظ لكم أنتم معنا، وقام الهرج بين الأشراف ووقع الظلم وقلة الإنصاف، ثم اجتمع جمع آخر من كل فرقة من الأدارسة ورفعوا أمرهم إلى أمير الوقت مولانا عبد الرحمان نصره الله، فأمر خليفته ابن عمه سيدي محمد بن مولانا الطيب أن يأمر القادمين من الأشراف بإحضار كل واحد منهم الظهائر السلطانية، وأنه لا يقبل منها إلا الإسماعيلية ولا يقبل غيرها، فمن أتى بظهير إسماعيلي يأخذ من صلته سواء كان مستوطنا فاس أو دخل علي الباب والغبار على قدميه ووجد الصلة تقسم يأخذ حظه منها، والعمل على الظاهير الإسماعيلي، فاجتمع لدى الخليفة المذكور ست وثلاثون ظهيرا، فأمر بإحراق الباقي لأنهم مرابطون، ولقد حضرت وعايشت المنازعة والشكوى والقبض للصلة، فقبضت ما وجب لي وقسمت المال على الحومة، قبضته في حومة القلقليين ومقدم الحومة يعرف ذلك بعدلين.

ولننقل ما وقفت عليه بيد الجل منهم ظهيرين تضمنت أخذ واجبهم في الصلة السلطانية مع الشرفاء أهل الإراثة من الأدارسة الأول وهو الظهير الإمام مولانا عبد الرحمان بن مولانا هشام نصره الله، نص الظهير : الحمد لله نسخة ظهيرين سلطانيين مولويين هاشميين علويين، الأول بطابعه الشريف العلي القدر المنيف بين سطر الافتتاح والظهير، طابعه الشريف بداخله عبد الرحمان بن هشام غفر الله له، وبزواياه الست : الله، محمد، أبو بكر، عمر، عثمان وعلي وبدائرته، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. نص الظهير الحمد لله وصلى على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم. امضينا بحول الله وقوته إثبات

شرف السبع والعشرين فرقة من الشرفاء المقيدة أسفله، إمضاء تاما لتقاررهم علي اتصال أنسابهم واستظهار كل منهم بالظهائر الإسماعيلية، لأنه القدوة في ذلك وعليه الاعتماد ولتقصيه في البحث عن النسب الكريم، ولأننا أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، فعلي الواقف عليه أن لا يمنعهم من صلة ولا غيرها وأن يعاملهم معاملة أمثالهم والسلام، صدر به أمرنا المعتز بالله في سابع جمادى الثانية عام أربعين ومائتين وألف.
نص الظهير الثاني، عن أمره بواسطة خليفته وابن عمه، والظهير بداخل طابعه محمد بن الطيب وفقه الله وبدائرتيه، نصر من الله وفتح قريب، والطابع أثر تاريخ الاختتام، أوله، الحمد لله وحده وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد وءاله وصحبه أجمعين، فعن إذن مولانا الإمام الحامي لبيضة الإسلام، أقررنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومشيئته، حملته علي ما بأيديهم من ظهائر أسلافنا قدس الله أرواحهم، وأبقيناهم على عادتهم المألوفة، ومن رام نقض ما بأيديهم، فقد جر على نفسه الوبال العظيم، وكما أقررنا من انتسب لمن بيده ظهير من ظهائر أسلافنا بحيث يسهم لهم من كل صلة خرجت للشرفاء، تقبل الله من سيدي عمله وأبقاه مؤيدا منصورا ءامين، بهذا صدر أمرنا، عن إذن مولانا وعليه العمل بمقتضاه لا يتعداه والسلام في التاسع والعشرين من جمادى الأولى عام أربعين ومائتين وألف، ورسم وثيقة وخطاب من يجب سدده الله بالاستقلال عقب الرسم نص الوثيقة، الحمد لله لما أنعم مولانا الإمام، المظفر الهمام فخر السلاطين العظام، السلطان ابن السلطان أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمان أيد الله عزه وخلد في الصالحات ذكره، وأنار مملكته وأسبغ علي رعيته يمنه وبركته، على من بيده ظهير

أسلافه الطيبين الطاهرين العلويين، قدس الله أرواحهم في أعلى عليين مع النبيين والصديقين حسبما ذلك بالمتصلق أعلاه، الصادر عن أمره الشريف بواسطة خليفته وابن عمه الشريف العلي القدر المنيف الخليفة الأعظم الهمام الأكرم، سيدي محمد بن الطيب بن مولانا أمير المؤمنين سيدي محمد بن عبد الله قدس الله روحه وجعل الجنة مقيله ومثواه، حضر المذكورون بالتراجم السبع والعشرين يمنه، لدى شهيديه حفظهما الله وأشهدوهما على أنفسهم أن مولانا الخليفة أدام الله علاه بوجود سيدنا نصره الله، أمر بإحضار كل واحد منهم ما لديه من الظهائر السلطانية وأنه لا يقبل منها إلا الإسماعيلية أو ظهير مولانا المنصور بعزة الله. فحينئذ أحضروا لدي شهيديه وفقهما الله ظهائرهم كلها بالطابع الشريف للمولى إسماعيل ونسخة منه مسجلة أو طابع مولانا نصره الله وأدام عزه، فمن حضر لما ذكر وعاين بأيدي من ذكر، الظهائر المشار إليها، وشهد عليهم بما ذكر بأكمله، عارفين قدره، وعرف جلهم وعرف بالأقل، قيده ثاني جمادى الثانية علم أربعين ومائتين وألف، محمد كسوس لطف الله به، وعبد الرحمان بن عبد الملك الحسني لطف الله به، وبعده بخط من يجب، الحمد لله أعلم بأعماله عبد الهادي بن عبد الله الحسيني لطف الله به ووفقه.

وقد أعرضت عن ذكر التراجم لتعلم مما تقدم وبه تم ما قصر والحمد لله على ذلك.

ولقد أحصى ما لهم(51) من الدور بفاس الإدريسية فتحق أنها سبعون دارا، أدام الله وجودهم وأنالهم عزا وفخارا بجاه جدهم عين الوجود والسبب في كل موجود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

51) الضمير يعود إلى الشرفاء الودغيريين.

الفصل الثالث
فضائل آل البيت

فضائل آل البيت

ولنكمل هــــذا التأليـف بما يجب على الأمـــــة في حق ءآل محمدﷺ.

فصل في ذكر فضائل أهل البيت :

قال صاحب نصرة الشرفاء في الـرد على أهل الجفا ما نصه: ونذكر الشجرة الكريمة والـدرة اليتيمة التي هي خلاصة العرب العالية علي جميع الرتب الموصوفة بالتطهير، منبع الفصل الكبير والخير الكثير، أهل بيته ومحل حبه وقـربه صلى الله عليه وعلى ءالـه. ولعل السامع من بعض مـن سولت لـه نفسه واستقـرت رياستـه عقله يقـول : أن لا شرف إلا لذى الأوصــاف الكسبية، وهذه العبـارة فيها تلويح الاستهانـة بالنسبة الـزكية التي هي أقرب الفروع وأحبها إلى الحقيقة الأحمدية، عليه أفضل الصلوات وأزكى الســلام بكـرة وعشيـة، على مـر الليـالي والأيـام، ولعل صاحب هذه القـولة اطلع على كلام لبعض من تقـدمه، وهو أن الشرف الكسبي أفضل من الشرف النسبي فلم يفهمه، وقلنا هذا بالنسبة لغير أهل البيت هو الحق، كما دلت عليه الآيات، وأما في حقهم، فـالصواب أن تنعكس العبـارة، وهـو أن شرفهم الكسبي عارض لايزول بالعلل، كما هو مشاهد كثيرا، نسأل الله السلامة فيما يوقـع في قلة الأدب. وأما صــاحب التلويح القبيـح، فلربما جاهل لهذه الرتبة المطهرة، فلا يسمع له كلام، وجوابه قوله عز وجل : ﴿**وإذا خاطبهم الجاهلون قـالوا سلاما**﴾، وإما معاند فيضرب بحجر الآية على فمه حتى يرجع عن قوله أو يسقط على رأسه هـ.

اعلم أرشدني الله وإياك أن الكلام عن آل البيت في وجوه :

الأول : في التعريق بهم ومن هم آل البيت الذين أمرنا الله بحبهم ومودتهم.

الثاني : في فضلهم على غيرهم.

الثالث : فيما بين مراتبهم من الفضل.

الرابع : في منزلة من أحبهم.

الخامس : في ذم من عاداهم.

السادس : في حفظهم من الموت على الكفر وعدم دخول أهل الكبائر منهم النار كغيرهم.

السابع : في حالهم في المحشر.

الوجه الأول – في التعريف بهم :

فقد ثبت عند أهل الحق من أئمة المسلمين أن كل مومن من أولاد هاشم هو من آله ﷺ، وهذا متفق عليه، وما فوق هاشم فقيه خلاف، ودليل ذالك تحريم الصدقة علي بني هاشم وتخصيصهم بالخمس في الغنيمة وبقسط من بيت المال، وقال صلعم : لا تحل الصدقة لا لمحمد ولا لآل محمد، وحيث تحرم الصدقة على بني هاشم فهم آله قطعا ولا منازع في هذا، ويؤخذ من هذا، أن جميع المؤمنين من بني هاشم داخلون في التطهير الذي في الآية، لأن الصدقة ما حرمت عليهم إلا لكونها أوساخا، وهم مطهرون من الأوساخ، وعند العامة فإن الشرف خاص بأولاد الحسن والحسين لا غير، وعليه فإن المومنين من بني هاشم كلهم أشراف، وهم آله المطهرون من غير شك، ولكن الحسن والحسين رضي الله عنهما أشرف من جميع أهل البيت

غير أبيهما على كرم الله وجهه، فإذا فهمت هذا فالآل الذين أمرنا بحبهم وتوفيرهم ومودتهم، فهم كل مؤمن من بني هاشم.

الوجه الثاني – فضلهم على غيرهم :

ودليل هذا حديث الاختيار، حيث قال ﷺ، اختار من قريش بني هاشم، وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم ،واصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب، أخرجه مسلم. واعلم أن نقطة الفضل والكمال في حضرة الجمال والجلال ،هم الحقيقة الأحمدية منهم، والأقرب ولا وصل إلا لمن اتصل بهم بنسب أو سبب، قال صلى الله عليه وسلم، كل سبب أو نسب أو صهر ينقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبي وصهري، وفي رواية عمر رضي الله عنه، كل نسب وسبب وصهر، أما الصهر فبمعروف، وأما السبب فبكثرة الصلاة عليه ﷺ أو بمحبة ءال البيت والإحسان إليهم أو شيء من وجوه الأسباب وهي كثيرة. وأما النسب فله معنيان : جسماني وروحي، فمن كان من أهل البيت من ذوي المراتب كالولاية، فنسبه متصل به روحا وجسما، وهو الذي سأله عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في قوله : اللهم ألحقني بنسبه ولم يرد الثاني وهو الجسماني، ومن حمله علي الثاني فلجهله بالنسب الروحي، ومن لم يبلغ مرتبة الولاية من أهل البيت فهو متصل به بالنسب الجسماني، إما أصلا كالحسن والحسين وإما فرعا كأولادهما رضي الله عنهما. فإذا تقرر هذا فاعلم أن دائرة نسبه هي المتقدمة علي دوائر الفضل كما في الأخبار، فإنها هي

القريبة إليه، وهذا مفهوم من قوله ﷺ : إن الله خلق الخلق
واختار من الخلق بنى آدم واختار من بني آدم العرب واختار
من العرب مضرا واحتار من مضر قريشا واختار من قريش بني
هاشم الحديث. ودائرته القريبة هي أعلى من جميع دوائر بني
آدم من الرتب والفضل والشرف والعز والقرب، كما دل عليه
صريح هذا الخبر. وبه تعلم أن الشرف الذاتي النسبي أعلى من
الكسبي إلا في نوادر لا تقاس، ولا يتوهم أحد من عموم هذا
الخبر وغيره أن مرتبة النبوة داخلة في هذا العموم، حتى يكون
أحد خيرا منهم، فحاشى من هذا، ولا يتوهمه المومنون، لأ نهم
صفوة الله من خلقه وفضلهم معلوم لكل واحد من المومنين،
ومرتبتهم أفضل من جميع المراتب، كما دل عليه الخبر، قال ﷺ :
إن الله اصطفى أصحابي علي سائر العالمين ما عدى النبيئين
والمرسلين. وفي هذا الخبر أن أمته أفضل من جميع الأمم لأن
أصحابه من أمته، وأفضل أمته أصحابه وأفضل أصحابه آله، ما
عدى من خرج بالنص كأبي بكر. وهذه الأمة في نفسها لها
مراتب في التفضيل، فأفضلها ءآله كما قدمنا ثم أصحابه ثم
الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون كما مر في الآية، فقال ﷺ:
أهل بيتي أمان لأهل الأرض ما داموا فيها، ولما قل العلم في أهل
البيت الذين هم أشرف العرب تطاول عليهم غيرهم، ومد عنقه
لنيل العز والرتب، وقال : أن الشرف الكسبي أعلى وأفضل من
النسبي، وفي هذه العبارة إهانة لأهل البيت واستخفاف بحقهم،
وإن لم يصرح بها، لأن أكثرهم اليوم غير متصف بالنسب
الكسبي، كالعلم، لأن الشرف الكسبي كالعلم أعلى من النسبي،
حق في غير مرتبة التطهير، التي لا يعلم قدرها إلا أهل الفتح
الكبير، وأما هي أي التطهير فلا يطمع أحد لحوقها بنيل علم أو

ولاية، لأن شرفها ذاتي سبقت به العناية، لا تزيلها العوارض.
قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه أن التطهير باق إلى قيام الساعة
أعني إلى ذهاب المومنين بعد موت عيسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام، والشيخ المذكور هو الحاتمي(52) رضي الله عنه
وكفى به حجة. فإذا تقرر هذا من كلام أهل الحق، ثبت أن
تطهير هذه الشجرة المباركة حق لا شك فيه، وهو لباس تفضل
الله به عليها، اختيارا منه، وهو منسدل على فروعها إلى انقضاء
أمرها كما تقدم. ومن أنكره من أهلها فدليل علي أنه في نفس
الأمر غير متصل بها، وهذا يعلمه أهل الإشارة وهو من بشر
بخير. فإذا فهمت ما ذكر من ثبوت التطهير، تبين لك أن فضل
أهله وشرفهم الذاتي النسبي أعلى وأفضل من كل شرف كسبي،
لأن خير الذاتي مقطوع به في الآخرة وتلك هي فائدة التطهير،
وأما الشرف الكسبي وأن بلغ صاحبه ما بلغ من العلم أو
الولاية فخيره مرجو لا مقطوع به، بل هو مظنون له فقط إلا في
مرتبة واحدة وهي من وصل رتبة القطبانية، ومع ذلك
فصاحبها أشد خوفا من غيره، ولكن خوفه ليس من العقوبة،
وسيأتي بيانه بعد إن شاد الله، ومن كان خيره مقطوعا به هو
أفضل من غيره بلا شك ولا ريب. أيضا أن الشرف الكسبي
كالعلم وقع في نوعه التهديد والوعيد الشديد، فصاحبه دائما في
خوف وتنكير، لجهله بالعاقبة، لأنه جاء في الخبر : إن من أشر
الناس عذابا يوم القيامة، عالم لم ينفعه الله بعلمه وهو الذي لم
يعمل. ولذلك فإن العلماء ورثة الأنبياء ما لم يميلوا إلى
الدنيا... الخ وكذلك الثلاثة الذين أول من تعسر بهم النار يوم
القيامة، فأحدهم عالم يرائي بعلمه، وفي الخبر ليجيئن أقوام

52) هو القطب الإمام أبو بكر بن عربي الحاتمي.

يقولون قد قرأنا وعلمنا، فمن ذا الذي هو خير منا، فهل ترونا في أولئك من خير، قالوا لا، قال أولئك هم وقود النار، ومن كلام بعض الأكابر : الناس كلهم هلكى إلا العالمون والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكى لا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم، وأعظم من هذا قوله عز وجل : **﴿إنما يخشى الله من عبادة العلماء﴾**، فمن لا خشية له، لا علم له، قال سفيان الثوري رضي الله عنه : إن أنا عملت فأنا أعلم الناس، وإن لم أعمل بما أعلم فليس في الدنيا أجهل مني، وقيل في معناه :

لو كان العلم من ذوي التقى شرف

لكان أشرف خلق الله إبليس

فمن كانت هذه القوارع تمر علي سمعه بكرة وعشية، فكيف يا من على نفسه حتى يرفعها على غيره مرادنى خلق الله، أو يتشرف بهذه الصفة التي لم يسد لها إلا على من طهره الله من غير عمل، بل بحكم سبق في الأزل .

الوجه الثالث – في بيان مرتبتهم في الفضل :

أفضلهم على كرم الله وجه ثم فاطمة رضي الله عنها ثم الحسن والحسين رضي الله عنهما ثم غيرهم على مراتب في الفضل بعضها أعلى من بعض، والدليل على سيدنا علي كرم وجهة قوله ﷺ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فيؤخذ من هاذين الحديثين أن سيادة سيدنا على ثابتة في رقبة كل واحد من جميع بني آدم ما عدا الأنبياء، لأنه عليه الصلاة والسلام سيد ولد آدم كلهم كما أخبر به وحكم بهذا الوصف لسيدنا علي.

وأما فضل فاطمة رضي الله عنها، يكفي أنها سيدة النساء وأنها بضعة منه ﷺ، قال ﷺ : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء الجنة أو سيدة نساء المؤمنين، وقال ﷺ فاطمة بضعة مني فمن، أبغضها أبغضني.

ويوخذ من هذا أنه لا أحدا أعلى مقاما في الجنة منها، لا من أهل البيت ولا غيرهم ما عدا أزواجه الطاهرات رضي الله عنهم وأولاده من صلبه، لأن النبيﷺ في أعلى درجة الجنة بأسرها، ولا يماثلهم في هذه الخصوصية لا قطب ولا غيره من سائر الأمة وغيرها، وللفروع من هذه الأؤصاف المذكورة أوفر حظ ونصيب من هذا الفضل.

وأما الحسن والحسين فقالﷺ: أنهما سيدا شباب أهل الجنة ما عدا النبيئين. وقالﷺ، كنت نورا بين يدي الله فأودعني في صلب آدم ثم لم يزل ينقلني من صلب إلى صلب إلى عبد المطلب فخرجت في عبد الله، ثم اجتمع نوري في الحسن والحسين، فهما نوران من رب العالمين. وما يدل على فضلهما، تسمية أولاده ﷺ في قوله : كل أولاد بنت ينسبون إلى آبائهم إلا أولاد فاطمة فأنا أبوهم، وفي رواية، كل بني أنثى فعصبتهم لأبيهم ما خلا أولاد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم، أخرجه ابن السماك، وقالﷺ في الحسن والحسين، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وقال ﷺ من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قلت فيا فلاح من أحب الله ورسوله، ويا ويل من أبغض الله ورسوله، ويؤخذ منه أن كل من اتصل بنسب الشجرة الطيبة فهو داخل فيها، لها من الفضل والتعظيم ما لها وعليه ما عليها، فهو لباس منسدل علي الفروع.

الـوجه الـرابع – في الحث علي حبهم ومنزلـة من أحبهم عند الله ورسوله وعدم إيمان من لايحبهم :

نسأل الله السلامة والعافية مـن هذا البلاء الذي لا يشعر به صاحبه، لأن كثيرا من الناس اليوم ممن شهدته ممن له من حظ في القـرآن والعلم وبعضهم من لـــه عبـــادة، وهم غـافلـون عن تعظيم هـــذا الجانب المعظم، وربما رفعـــوا أنفسهـم عمن ليس متصفا بأوصاف الفضل الكسبي من أهل هذا الجناب، لا سيما إن كان فقـيرا في الدنيــا، فيستخفون به، وربما يستطيلون عليه، وهذا اليوم هو الكثير من هذه الأمة، خصوصا من اتصف بالعلم منهـا، لأنـه يجد التعظيم من النـــاس لـه ولاسيما أن كـان لـه التعظيم عنـد أرباب الـدولة، فتشتـد استطـالته على النـاس مع الصـولة، فعنـدئذ لا يبـالي بدنى ولا عـالي، وكـذلك في كثير من أولادهم، وجدوا التعظيم من العامة لهم لأجل أسلافهم وقد قيل فيهم :

فــازوا بـأســلافهم قــــد سلفـــوا
نعم الأجـداد ولكـن بئس مـا خلفوا

فيأنفون أن يكـون أحد أعلى منهم مـرتبة إلا من وفقـه الله منهم وهـذا نادر، وهـذا كله مشـاد فيمنْ عـرف أحوال النـاس اليوم، يتكبرون على أهل البيت حتى يقعوا في بغضـهم، فيحلون في الهلاك وهم لا يشعرون كما أشرنا إليـه، لأنهﷺ ربط إيمان كل واحـد بهم وبحبهم، ويلـزم منه نفي الإيمان بعـدم حب هـؤلاء المطهرين، قـالﷺ وآله لا يـدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم للـه ولقـرابتهم مني. ولم يفـرق بين الطائع والعـاصي، بل أمـر يحبهم على أي حال كانوا، فمن كان حبه صادقا لهﷺ فلا يفرق بين ءاله، ليكـون ممتثلا لأمره، وإذا فـرق بهو مع نفسه، وليس

بمعشر نبيـهﷺ، لأن المحبـة الصـادقـة، هـو أن تحب محبـوب حبيبك، كما وقع للرجل الذي ذم ولده، فحكايته معروفة، وكذلك الذي قدم أولاده للقتل صونا لأولاده ﷺ، فهـؤلاء المتقدمو الذكر وأمثالهم قد أعطو المرتبة حقها وعلموا معنى الخبر المتقدم، وهو أن النفع الأخروي معلق بحبـهﷺ، وحبه مشـترط بحب قـرابته، فعلوا ما عملوا رجاء أن يكـونوا من أهل هذه المحبة. ولم يلتفتوا لما هم عليــه من العلم والصـــلاح، لعلمهم أن ربحهم مـــرتبط بشجرة الكرم والفلاح، فمن علم أن خيره معلق على غيره، فكيف يمكن أن يرتفع عليه، فإن فعل فهو خارج من دائرة عقله وأسير لهو رئاستــه، فإن فهمت مــا ذكرنــا لك، فحب آل البيت فـرض عليك، لا ينفك فضلــه من عنقك، وإن خالفتـه فقد ضـاع إيمانك وفســد عملك، لأنه حسنـة تكتب لمن لا يبغضــه صلى الله عليــه وعلى ءآله، لأنه هو الواسطة بين الله والعباد، ولذلك أمر هم الله بحب اللــه وحب قرابتــه المقـربين بحبهﷺ، وقـال عليه السـلام أحبوا الله لما يعـزوكم به من نعمه، وأحبوني بحـب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي، فـدل هذا الخبر على أن من لا يحب أهل بيتـه فلا محبة له فيه صلى الله عليه وسلم وإن كان يدعيها. فعلى العاقل المتعلق بـدينــه أن يسعى في محبـة أهل البيـت ومـودتهم التي أوصى اللـه الأمة بها علي لسـان رسولـه، قـــال عـز وجـــل : **﴿قل لا أسألكم عليــه أجـرا إلا المودة في القــربى﴾** وهذا أدل دليل على الحث على محبتهم، لأنــه في الغـــالب أن المودة تـورث المحبة كما في الخبر ـ تــوادوا تحابوا ـ وإنك لا تود إلا مـا تريد منه تحصيل غـرض، إما دنيوي أوْ أخــروي، وأي غرض أفضل للعــاقل من تحصيل محبتــهﷺ، فإذا أحب قـرابته طــاعـه وإذا أطاعه أحبـه كان معه في الجنة وهي غـاية ومطلب جل المؤمنين،

وهذا الترغيب في معنى الآية وهو قوله عز وجل: ﴿**ومن يطع الله ورسوله**﴾ الآية، وكذلك قوله ﷺ للسائل : أنت مع من أحببت، وكذلك معنى الخبر، من أسدى إلى واحد من بني هاشم معروفا فأنا كافية يوم القيامة، وغير هذا مما يدل على من أحسن إلى آله وأحبهم فهو محب له ﷺ، ومن كان محبوبا عنده ﷺ فقد بلغ مراده وفوق مراده، لأن محبته ﷺ للعبد هي أعلى الدرجات، وبها تنال القربات وتضاعف الحسنات. قلت فالسبب الموصل لهذا المطلوب أولى للعاقل من كل أمر محبوب، فيا سعادة من وفقه الله إلى هذا الخير العظيم وهو حب أهل بيته الكريم.

الوجه الخامس – في ذم من ءاذى ءاله ﷺ أو نقص من حرمتهم :

نسأل الله السلامة مما ابتلى به بعض الأشرار من الناس، وما يوقع في المهالك التكبر على عباد الله أو الحسد الذي هو أصل كل معصية أو عدم الرضى بقضاء أهل البيت. أما التكبر في الغالب فهو في نوعين من الناس كما قدمناه، إما في أولاد الصالحين ممن لأسلافه تعظيم في قلوب العامة، فيودي به الحال حتى يتكبر على من هو أفضل منه وأطهر وهم أهل البيت. النوع الثاني فيمن اتصف بالعلم دون العمل، فإنه يجد في نفسه رفعة على من ليس متصفا بوصفه، فيرتفع به على غيره من أبناء جنسه، حتى يتعدى بوهمه إلي دائرة قربه ومحل حبه ﷺ. ومن تكبر على واحد من أهل البيت فقد أهانه ومن أهانه فقد استخف بحقه وءاذاه، وإذا لم يتب من فعله فقد ءاذاه ونقص من حرمته حيث تكبر عليه، فأي علم لعالم يقع في هذه الورطة ولم ينتبه لما

فيها من الوعيد الشديد، فالجاهل يومئذ أحسن منه، لأنه ربما يعذر بجهله في بعض الأمور، ولذلك ورد، ويل للجاهل مرة وويل للعالم مرتين أو ثلاثا، لأنه يسمع قوله تعالي ﴿**أليس في جهنم مثوى للمتكبرين**﴾، وقوله عز وجل: ﴿**إن الله لا يحب المتكبرين**﴾ إلى غير ما ورد في هذا الباب، ولم يسمع قوله عز وجل، ﴿**إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والأخرة**﴾ الآية، وقوله ﷺ : «من ءاذاهم فقد ءاذني ومن آذاني فقد ءاذى الله ومن أذى الله يوشك أن يأخذه، فأي هلك أعظم عند الله وأقبح من هذا التهديد وهذا الوعيد الشديد، ومن قصد إذاية أهل البيت بوجه من سب أو إهانة، أو استطالة، تصريحا أو تلويحا، فهو مقتد بالسلف المزموم كالحجاج المقوت وأمثاله، فله ما لهم وعليه ما عليهم، ولا يخرج إلا بالتوبة من حالهم، فمن علم هذا وعقله فكيف يطيع هوسه، ولكن من يرد الله شره فلن تملك له من الله شيئا، وهذا كاف لمن أراد الله به خيرا فلا يرتع حول حمى أهل التطهير إلا بأدب وتعظيم وتوقير، ليحصل له من الله الفضل الكبير والخير الكثير، وأما ما يقع من أهل البيت من العداوة، أما من جهة الشرع فعليهم ما على المكلفين قولا وفعلا من ترك المنهيات وفعل المأمورات، لأن ربقة التقليد في أعناقهم ولا يخرجون منها بسبب ما أعد الله لهم من الفضل، لأنها مزية لا تحصل إلا في الآخرة، وأما في الدنيا إنما يجب على الأمة تعظيمهم ومودتهم كما أمر الله بها ورسوله، ولا يفهم أحد من أهل البيت أن ما ذكر من التطهير لهم من جميع الذنوب التي أعظمها الكفر والعياذ بالله، إنهم خارجون من التكليف، حاشى من هذا، وإنما هو فضل يظهر عليهم في الآخرة، وأما اليوم فهم

كغيرهم في أحكام الشريعة سواء. فأما من جهته ﷺ فلا وعيد فيما بينهم، لأن مرتبهم مستوية عنده، وأما غيرها ففيها التفاوت، ولأنهم محبوبون بالطبع، وتطهيرهم من الرجس محقق عنده. ولذلك لم يواخذوا بالذنوب فيما بينهم كغيرهم من الأمة، ومما يؤيد هذا أن بعض الفضلاء لم يصل على رجل من أهل البيت، وكان هذا الرجل منهمكا، فرءآه النبي ﷺ وسأله لم لم تصل على فلان، فقال له يا سيدي إنه كان يرتكب الكبائر، فقال له، نسألك عن مسألة فقهية أجنبي عنها، وهي أن الولد العاق هل يخرج من نسبه بسبب عقوقه، فقال لا، فقال يكفي أنه ولدي فتاب إل الله. وكذلك ما وقع لغيره مثل هذا بعينه فقالت له سيدتنا فاطمة الزهراء مثل ذلك والحكايات كثيرة دالة على تعظيم هذا الجانب الرفيع، ولكن لايعلم قدرها إلا أولياء الله.

وروى أن بعض الرجال الكمل لما ءاذاه بعض أهل البيت وكان قادرا علي إهلاكه بتصريفه، قال له لولا أن الكلب لا ينبح علي مولاه، لفعلت بك كذا وكذا، فانظر هذا التوفيق، ما أعرفه بحق هذه المرتبة، نزل نفسه بمنزلة حقيرة ولم يلتفت إلى علمه وولايته، لأنه عالم أنه ذاتي لا يزول بالأفعال القبيحة... وفضل الكسب عارض يزول بقلة أدبه. وقد اتفق أهل الحق على أن سب أهل البيت لا يجوز ولو ارتكبوا الجرائم، فإنها لا تخرجهم عن نسبهم كما ذكرنا، وقال بعضهم : السب لا يجوز في ءآل النبي ولو بدلوا وغيروا في المذهب.

ومن سبهم وءاذاهم وهتك حماهم ولم يتب فيا ويلاه ماذا يرجاه وما أجهله وعن الحق أعماه، فمن فهم هذا فليحذر أن يصول على واحد من أهل البيت بعلم أو صلاح، ولكن صاحب الصلاح الحقيقي لا يناله إلا بحبه ﷺ وحبه مقتض لحب ءاله كما قدمناه.

الوجه السادس – في عصمتهم من الموت على الكفر وعدم دخول أهل الكبائر منهم النار كغيرهم من المسلمين :

أما علي وفاطمة والحسن والحسين ففي الخبر المتقدم وهو قوله ﷺ: أنك وهاذين وذلك النائم... الخ. وكذلك من كان صحابي وأطاعه كأعمامه وبنيهم من بني هاشم الذين شاهدوه، كلهم للجنة، لخبره للعباس رضي الله عنه، وعدني أن لا يعذب منهم أحدا أي من بني هاشم، لأنه كان يكلمهم في شأنه، وكذلك خبر الأصطفاء، وهو أن الله اصطفى أصحابي على سائر العالمين ما عدا النبيين والمرسلين، فهذا دليل على أن الصحابة كلهم للجنة مصطفون عند الله، وهذا كاف لمن انصف. ويؤيد ما ذكرناه في عدم دخول أهل البيت النار ما وعد الله به نبيه ﷺ بقوله عز وجل ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾، فإنه لا يرضى وواحد من أهل البيت يدخل النار، لأنهم قرابته وعاطفته تتحرك لهم أكثر من غيرهم، وفي هذا المعنى يقول القائل :

ولقد أنزل الرحمن فضلك في الضحى
وحاشاك أن ترضى وفينا معذب

وقال ﷺ : سألت ربي ألا يدخل أحد من أهل بيتي النار فأعطاني، ومن المشاهد في العادة أن قريب الإنسان لا يستوي مع الأجنبي له في النسبة وإن أحسن إليه غاية الإحسان، وهذا هو الغالب لأن حب القريب بالطبع، ويفهم هذا من وصية الله عليهم على لسان رسوله أيضا : عليهم بالمودة إليهم وأن من لا يحبهم لا إيمان له كما تقدم، ومن أعظم الخصوصية لهم على غيرهم اقترانهم معه في الصلاة عليه ﷺ، وهذه المرتبة ليست لغيرهم من آل الفضل وإن بلغ ما بلغ في المراتب العلمية. ويفهم من هذا أن شرفهم الذاتي النسبي لا يساويه فضل كسي، لأن

هذا اقتطاع إلا هي، تفضل الله به عليهم من غير عمل، فلا تزيله العلل، قال الشيخ العارف بالله سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه ونفعنا به : العارف الكبير مثل القطب، إذا تطاول على أحد من أهل البيت بين يديهﷺ فلا يستويان عنده في المحبة، بل كل واحد أحب إليه وأقرب وإن كان من أهل الحجاب المخلصين، وأما آل الفتح من أهل البيت فلا يساويهم غيرهم في المرتبة كما تقدم، وهذا مذهب أهل الحق من الأكابر كالحاتمي وغيره كما تقدمت الإشارة إليه، لأنهم شاهدوا الأمر من أهله، وأخذوا العلم من محله.

وإذا تحقق هذا فأهل البيت هم خاصة الله العليا من خلقه بعد الأنبياء، فلهم جميع ما للخاصة من الفضل يوم القيامة، وسأنبه على هذا في الوجه الذي بعد هذا إن شاء الله، ولا تفهم من تخويفهﷺ في أول الأمر بقوله يا فاطمة إني لا أغني عنك من الله شيئا، إنهم كغيرهم سواء، وإنما أراد أن يحضهم على أمر الله لأنهم مكلفون، وأن ينقلهم إلي رتبة الكمال من الوفاء بالعهود والوقوف مع الحدود، لا من الخوف عليهم من العذاب، لأنه يعلم أنه لا عذاب عليهم في الآخرة لتطهيرهم، وهذا حال الأكابر، وهوﷺ أعظم الناس عبادة وأشدهم خوفا منه، وخوفهﷺ من هيبة الله وعظمته وجلاله، وأن يكون عبدا شكورا، فأمر قرابته بالاقتداء به في هذا الحال، وربما يفهمون من خصوصيتهم عنده أنهم ليسوا كغيرهم في الأمر، فهو لهم بما يخوفهم لا غير، لأنه لا يلزم من الخصوصية ترك تكليف الشريعة، كما فهمه من طمس الله بصيرته من بعض المنتسبين في زماننا، هذا النوع كثير، ولعلهم اطلعوا على كلام بعض المحققين.

فإن كنت في علم الشريعة عاصيا
فأنا في الحقيقة طائع

فجاء هذا النوع فحملوها على ظاهرها اعتقادا، ولو كانت التكاليف تسقط عن أهل الخصوصية لسقطت عنهﷺ.

الوجه السابع – في أحوالهم في المحشر يوم القيامة، وأنهم لا يقفون في محشر الضيق والأهوال، وإنما يقفون في موضع وحدهم كخاصة الله إليه :

وهذا لم نقف فيه على خبر بالتعيين والتنصيص عليه، ولكن يفهم مما تقدم بالتضمن والإشارة، وقد قال القطب المكتوم رضي الله عنه، أن أهل البيت لا يقفون في المحشر الذي فيه عامة الخلق، وإنما لهم موضع وحدهم خاص كأولياء الله، كأنهم من خاصة الله العليا. وهذا موكل إلى التسليم من ذوي التصديق، لأنه ذكره من علومه اللدونية الغيبية، فلا يمكن البحث فيها لأن الأمور الغيبية لا يمكن إفشاؤها لكل أحد، وهذا القائل قطب ورتبته أعلى من جميع مراتب أهل الحق في العلوم الظاهرة والباطنة، ومن كان بهذه الصفة فلا يخبر بغير الواقع لأنه الوارث الحقيقي وهو خليفة النبيﷺ، فهو أكمل وأتم وأعلم من غيره، ومن كان على هذا الوصف فلا يصدر منه خلاف الحق قولا وفعلا. وإذا تقرر هذا في هؤلاء من خاصة الله العليا، وأنت تعلم بأن خاصة الله من الأنبياء والأولياء جالسون علي كرسي تحت عرش الرحمان كما ثبت في الخبر، لأن أهل بيته أحب من غيرهم، كما تقدمت الإشارة إليه، ولأن مراتب الفضل حصلت لأربابها، إما لحبهم له أو حبه لهم، فآل بيته أحرى وأولى وأحق بفضله من غيرهم، والدولة في ذلك اليوم العبوس له، ولا يقدر

أحـد أن يخاطب الحق غيره، وأن يعطيـه مـا سألـه، فمن فيض الحق عليـه وعطـائه له، أن يقـر عينـه بأهل بيتـه، وأن يتفضل عليهم بما ذكر من عـدم هول المحشر، وعدم دخـول واحد منهم النار، ودخولهم الجنة كلهم وغير هذا بفضل الله الذي لا حد له ولا حصر، ولا يستبعد هـذا في كرم الله تعـالى، لأن الفضل بيده يوتيه من يشاء. وهذا وقد ثبت في الخبر أن سبعين ألفا من هذه الأمة تـدخل الجنة بغير حسـاب، وفي رواية مع كل واحـد منهم سبعون ألفا وثـلاث حثيات من الرجاء في اللـه أن يكون آل بيته من هـذا العدد، لأنـه ضيـافـة من الله لـه وأهل بيتـه أحق بها لقرابتهم. وقـد نقل عن بعض أولياء الله مثل الشيخ عبـد القادر قـال من رءآ من رءآني إلى سبعـة كلهم يـدخلـون الجنـة، وعن سيدي عبد الرحمان الثعـالبي أنه قال من رءآ من رءآني إلى أحد عشر كلهم يدخلـون الجنة ونقل عن مـولاي التهامي دفين وزان أنه طلب التحـرير لجميع المسلمين من أهل عصره وضمن، وغير ذلك من كرامات الأولياء فإنها كثيرة، لكن ما نقل عن الأولياء لا يحصل إلا مع التصـديق لهم فيما نقل عنهم بالأشهـاد الكامل، اما غير المصدق، فهو محروم من هذا الخير وإن رءا الولي نفسه، وهذا الفضل المذكور لم يحصل لأهله إلا بسببهﷺ، فأحرى من تعلق بنسبه، فإنه أولى ببفضله كما مرت الإشارة إليه، ومن هذا كان الأولياء يعظمون أهل البيت ولا ينظرون إلي ما يصدر منهم من الأفعال التي لا تليق، وإن وقع النهي كالعبد لولد سيده.

وفيما ذكـرنا من هـذا المدح في آل البيت كفـاية لكل مـومن، ونصيحة لمن لا يوقر هذا الجناب الرفيع من الجهال، وممن غلب عليـه هـواه، ممن علم هـــذا الحق وتعـداه، أن اللـه تجاوز عن سيئآتهم، لا بعمل عملوه، ولا بصـالح قدموه، بل بسابـق عناية

الله لهم، ولا يحل لأي مـرء أن يشتم ولا أن ينتقص أعراض من شهـد اللـه لهم بتطهيرهم، وذهـاب الـرجس عنهم، ومـا نـزل بساحتهم من الضرر والجور، ننزله منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كالغرق والحرق وغير ذلك، إذ لهم من الحرمة ما لسيدهم الذي نسبـوا إليه(هـ)، وما ذكـر من فضل أهل البيت من الحث على محبتهم ومـودتهم وذم إذايتهم وعـدواتهم فهو متفق عليـه عنـد أهل العلم، وما ذكـر من فضلهم وعصمتهم من الموت علي الكفر، فهو مـذهب أهل الحق من أهل العلم، لأن تطهيرهم ثابت من غير شك، وأما غيرهم من بني هاشم، فمن كان صحابيا فهو من أهل الجنة بحـديث الإصطفاء الوارد في الصحابـة، ولشمول التطهير لهم أيضا، وللحديث أن الله وعد أن لا يعذب أحدا منهم، فهـذا الفريق من العلماء مئ تـوقف عليه لعـدم الخبر الصحيح، ومنهم من قـال هم كغيرهم من المكلفين مع ثبـوت الفضل لهم، فآل بيته كلهم للجنة، ولا يدخل واحد منهم النار كما تقدم، وهم الذين يبدأ بهم رسول اللهﷺ إذا أذن له في الشفاعة، ثم يذهبون إلى الجنة بعد حالهم من التباعـات، فمن كانت له حسنات يؤدي منهـا وأن لم تكن لـه أو كانـت ولم تف، فيؤدي عنـه رســول اللـهﷺ، فإذا فرغ منهم انتقـل إلى أمته، فهـذا مـذهب الأكابـر ومنهم شيخنا رضي الله عنه صاحب الليالي المضيئة، فالسعادة لمن أبرهم وأبـر ذريتهم علي أي وجه كان وعلى أي حالـة كانوا، والـويل لمن ضرهم فضلا عمن يسخطهم أو يخذلهم، فـلا يشم رائحة الجنـة. ويحرم الطعن في أنسابهم مطلقـا، من جهل ذكره ومن شهر، وهل يقتل من سببهم أو يعاقب عقابا شديدا ؟ لمالك والشـافعي قولان، وقـد قيل غـابتان لا ينبغي لعـاقل أن يبحث فيهما، غابـة الشرف وغابة الولايـة، لأنه علم ظني، ونفي الظن

عن الحقائق محال. والمتعرض للبحث في أنسابهم يموت على سوء الخاتمة، نسأل الله السلامة لكل مدع، وحسابه على الله، وروى في حق مدع: لعن الله الداخل فينا من غير نسب والخارج منا من غير سبب، ثم قال : ورد التشديد العظيم فيمن ظلم أهل البيت، قالﷺ، حرمت الجنة على من ظلم أو ءآذاني في عترتي، الأوان من مات يبغض ءآل محمد، مات كافرا، قال تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**﴾ قال المفسرون: هذه وصية من الله على آل بيت الرسول بالوداد والحفظ فيهم بمراعاة الأحوال، وكذلك ورد في مصاهرتهم وخدمتهم بحيث يقصد في ذلك وجه الله العظيم ووجهﷺ وأجره على الله بغير حساب. والمطلوب أن يحسنوا إليهم ولو أساءوا وأن يعتذر إليهم وأن جنوا، قد قيل في هذا المعنى :

فيأيها الجاني ونسأله الرضي
ويا أيها الخاطي ونحن نتوب

وبالجملة فأهل البيت وأهل الله لحومهم مسمومة والجيوش القاصدة لضررهم مهزومة، وربما يطلع على ما ذكرنا من الفضل هنا واحد من أهل البيت فيندرج بنفسه في طاعة الله اتكالا على ما رءآه من الفضل وسمعه. ويغتر يه بعض أهل البيت.

وفقني الله وإياه وهو متعدد غير واحد ولا يدري أهو من أهل هذا النسب أو لأنه غيب، ولا تظهر الحقائق إلا في الآخرة. ولكثرة الأيمان الحانثة وكثرة الردة في الأقوال، وخصوصا النساء، والوقوع في الإيماء من غير استبراء، وهذ اليوم كثير في الأمة، آل البيت وغيرهم، ومن جهة تضييع حقوق الشريعة، فيلد الرجل مع المرأة وهي عليه حرام لما ذكرنا، وكذلك الأمة من غير

استبراء ويلحق ولدها له، فمن كان على هذه الحالة فأولاده لم يلحقوا به لأنهم أولاد حرام، لأن من حلف بالحرام وحنث يلزمه الثلاث، فمن علم هذا فكيف يتحقق نسبه حتى يتطارح في المعاصي، فالخوف أحق به، لأن من خلق من نطفة حرام، فهو ولد زنى، وولد الزنى لاحظ له في الجنة، لأنه شر الثلاث، ولأنه من جملة من له مالهم وعليه ما عليهم. والنسب في نفس الأمر لا يتحقق إلا لمن شهر لهﷺ أنه ولده، كما وقع لبعض الأولياء رضي الله عنهم، أو من أخبره بعض الصديقين من أولياء الله. قلت وكل ما ورد من الفضل لأهل البيت في الدار الآخرة فهو لمن كان نسبه ثابتا في نفس الأمر، وأما من لم يثبت نسبه في نفس الأمر فلاحظ له في تلك المزايا المذكورة بل هو كغيره من الناس بالنظر إلى الآخرة، وأما في الدنيا فهو من أهل البيت للحوقه بأبيه في الظاهر، فله ما لهم من الحقوق على الأمة من المحبة والتودد وعدم الإذاية والعداوة وغيرها من الحقوق، وبه تم ما ذكر في فضل الشرفاء في الرد على أهل الجفاء.

الخاتمة

وما قيدت الأمن عرفته ومن لم نعرف لم نعترض له وقد قلت في ذلك.

وليس ما ذكرت حصوا بل انتفيت جوهرا ودرا

هذا الذي حققت في هذا المختصر وليس للغير علينا من ضرر

وقد تم ما وعدت به والحمد لله علي ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه خاتم النبيئين والمرسلين ورضي الله عن أئمة ومصابح الدنيا والدين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم بحرمة من تضمنه هذا التقييد من السادات أهل بيت النبوة، والأحاديث المنقولة والمروية، أسأله أن يمن علينا بالسعادة والحسنى، وأن يقربنا إليه ويجعلنا بالمنزل الأسنى، إنه ولي الفضل والعطاء، ومبلغ المؤمل ما تمنى، ثم أسأله أن ينفع به من قصد الانتفاع به مع ترك الاعتراض عليه، وأن ينظره بعين الرضا والتسليم، وأن يجعله لنا سببا للنجاة والفوز بدار النعيم، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وإن كنا لم نراع فيه كمال الإخلاص، لما غلب علينا من التقيد بهدوء النفس وضعف القوة مع شدة البأس، التي كسفت نور بصائرنا، وأعمت قلوبنا، فنسأل الله العظيم بجاه نبيه الكريم أن ينور بصائرنا ويطهر سرائرنا، وأن يسمح لنا فيما قدمنا وما أخرنا من أوزارنا، وأن يصلح شؤوننا فيما بقي من أعمارنا، وأن يشغل قلوبنا في كل لحظة بما هو الأولى بها من أعلام السعادة وأسبابها وأن يعيننا بالقيام بحقه، ويسلك بنا سبل أوليائه، ويختم لنا بالحسنى بجاه نبيه سيدنا ومولانا محمدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد كمل تقييده يوم الأربعاء خامس رجب الفرد عام أربعة وستين ومائتين وألف.

رزقنا الله خيره ووقانا شره وألفه أحوج العبيد إلى رحمة مولاه، العبد المذنب، محمد بن محمد بن الحسن الله وليه ومولاه، الشريف الحسني الودغيري المخلوفي كان الله له في الدارين آمين.

والتسليم وان يجعل لنا سببا النجاة والفوز بدار النعيم وان يكون
خالصا لوجهه الكريم وان كان ثم نزاع فيه حسان الاخلاص لما غلب
علينا من التقصير بهوى النفس وضعف القرائح سترا
الباس التي كسبت نور بصائرنا وامحت قلوبنا
الله العظيم بجاه نبيه الكريم ان ينور بصائرنا ويطهر سرائرنا
وان يسمح لنا فيما قدمنا وما اخرنا من اوزارنا وان يحط ثبوتنا (?)
فيما بقي من اعمارنا وان يشغل قلوبنا بكل لحظة بامر
الاولى بها من اعمال السعادة وتواصيا بها وان يعيننا
سبحانه على القيام بحقه ويسلك بنا سبيل اوليائه ويختم
لنا بالحسنى بجاه نبيه وخير شافعينا ومولانا محمد المصطفى
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب
العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد كمل تقييدا يوم الاربعاء خامس رجب
الفرد عام اربعة وستين ومائتين والف رزقنا الله خيره ووقانا
شره احوج العبيد الى رحمة مولاه العبد المذنب (?)
محمد بن لحسن الله وليه ومولاه الشريف الحسني الودغيري
الفلوح (?) كان الله له في الدارين امين

الوثيقة رقم 5

الصفحة الأخيرة من المخطوط : الدر النثير فمن اشتهر وصح نسبه من الشرفاء والوداغير

الملحق

الحمد لله وحده — وصلى الله على مولانا محمد النبي وآله



جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته لحامليه الشرفاء الوداغيريين جميع
حكم ما بيدهم من ظهير سيدنا الوالد قدس الله روحه ونور ضريحه المتضمن إقرارهم
على ما عهد لهم من التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والإكرام فلا نغير عليهم
عادة له أو يحدث في أمرهم نقصا أو زيادة وأبقيناهم على عادتهم التي ألفوها وكرمهم
المعروفة إقرارا تاما يعلمه الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا ويعمل بمقتضاه
ولا يحيد عنه والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله في ... جمادى الأولى عام 1311

الوثيقة رقم 6
ظهير التوقير والاحترام للشرفاء الوداغير من السلطان مولاي عبد العزيز

الملحق :
شرفاء فجيج كعنصر لتحقيق التواصل وكعامل لنشر المعرفة عبر التاريخ

ذ. المهندس العربي هلالي

شرفاء فجيج كعنصر لتحقيق التواصل
وكعامل لنشر المعرفة
عبر التاريخ

المقدمة :

لا تخفى أهمية الوثائق النسبية كمصدر لتوثيق تاريخ جهة ما ولا سيما بالنسبة للجهات التي شحت فيها المصادر التاريخية مثل منطقة فجيج،(1) الشيء الذي دفعنا للتركيز على كل ما يتوفر عليه هذا القطاع من وثائق وما أكثرها. ولقد توفرت لدينا منها العشرات والتي تعالج الأنساب الودغيرية بصفة عامة، أو التي تتناول بعض الفروع منها وحتى العائلية بما في ذلك تفرعاتها وتنقلاتها من منطقة فجيج واستقرارها في مناطق أخرى، وكذلك الظروف المحيطة بذلك. ويرجع البعض منها إلى آخر القرن الثامن وبداية التاسع الهجري. وغالبا ما تكون أكثر دقة وأقرب إلى الواقع لأنها تعتمد على وثائق نسبية سابقة، لأن التقاليد كانت تقتضي أن يتم تحيينها من حين لآخر.

ولقد وقفنا على المئات من شهادات الأنساب والتي ترجع إلى القرون من 9 إلى 14هـ إلا أننا لم نعتمد منها إلا تلك التي تم وضعها أو تحيينها من النسابين العلماء المعروفين بتقواهم

1) التفاصيل عن فجيج تم التطرق إليها في بداية المدخل.

وصلاحهم(2) والخالية من التناقضات سواء في ذلك ما يتعلق بتراكيب الأعمدة النسبية أو ما يتعلق بمقاييس الزمن.

رغم المعلومات الغزيرة التي نتوفر عليها، والتي تسمح بالذهاب إلى أبعد ما يمكن من التفاصيل، فإننا لم نأخذ منها بعين الاعتبار وبكيفية مختصرة إلا ما يتوافق والمسار التاريخي الذي توخيناه. ولهذا السبب تناولنا هذا القطاع بالدرس والتمحيص كمرجع من مراجع التاريخ في إطار توثيق تاريخ فجيج، ولهذا السبب أيضا ارتأينا نشر هذا البحث المختصر لنضع تحت تصرف الباحثين والمهتمين مصدرا جديدا من مصادر التاريخ والله ولي التوفيق.

---

2) بعض أعلام مرجعية الأنساب الودغيرية عبر التاريخ بفجيج :

- الإمام النسابة إبراهيم بن عبد الجبار صاحب الأرجوزة في الأنساب الإدريسية (القرن العاشر الهجري، انظر الهامش رقم 13 من المدخل).
- الإمام النسابة أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار (العاشر + الحادي عشر).
- الفقيه النسابة الموثق محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر السكوني (العاشر + الحادي عشر الهجري).
- العالم النسابة محمد بن إبراهيم بن عبد الجبار الجمالي (الثاني عشر).
- النسابة مولاي المزوار بن التنوري الزياني (الحادي عشر).
- النسابة مولاي بنزيان بن الصغير الزياني (النصف الثاني من القرن الثاني عشر).
- الفقيه النسابة مولاي أحمد بن العربي بن رحو الجباري (الثالث عشر).
- النسابة مولاي أحمد بن أبي مدين الزياني (الثالث عشر + الرابع عشر).
- الفقيه النسابة عبد الرحمان بن البشير بن بنعزة المخلوفي (الرابع عشر).
- النسابة مولاي أحمد بن معلي الجمالي (الثالث عشر).
- الفقيه النسابة الحاج محمد بن معلي الجمالي (الرابع عشر).
- الفقيه النسابة محمد بن عبد الحق الجمالي (الرابع عشر).
- النقيب الأديب مولاي أحمد بن امحمد الجمالي، وهو آخر نقباء الشرفاء الودغيريين، توفي سنة 1962.

الشرفاء الأدارسة :

من بين الشرفاء الأدارسة الذين غادروا فاس بعد الاستيلاء عليها من طرف موسى بن أبي العافية، الشيخ الأمير عبد الرحمان الودغيري(3) بن يعلى بن عبد العلى بن أحمد بن محمد بن إدريس الثاني، حيث اتجه هو وأبناؤه نحو منطقة فجيج وذلك سنة 317 / 929.

ولقد نزل الشيخ عبد الرحمان الودغيري أول ما نزل بقرية تسمى : «آيت سميمن» وحاليا تسمى : «بني ونيف».(4) ولا يزال ضريح ابنه الشيخ عيسى قائما بمقبرة الوداغير هنالك. ولقد انتقل بعد ذلك بعض أحفاده إلى القصر الذي يسمى بقصر الوداغير في نهاية الرابع وبداية الخامس الهجري، وأصبح هذا القصر منذ ذلك الوقت، مركزا من مراكز العلم والحضارة، فقصده العلماء والحكماء وأهل الصلاح، ومنه تفرعت المراكز

---

3) نود أن نلقي الضوء على أصل النسبة الودغيرية لأنه هنالك من يرجعها إلى وادي جير أو إلى عين تدغير (السيوطي) أو إلى غير ذلك. والحقيقة فإن مصدرها هو قبيلة أورطدغير الزناتية التي نزل عليها الشيخ عبد الرحمان الودغيري عند حلوله بمنطقة فجيج. فنسب إليها فأصبح يعرف بعبد الرحمان الورطدغيري، ومن أجل الخفة في النطق تحولت إلى الوتدغيري ثم إلى الودغيري في القرون الأخيرة، كما تثبت ذلك الوثائق المتداولة. ولقد عالجنا ذلك بتفصيل وتدقيق في البحث الذي نشر في منشورات جمعية النهضة بفجيج (1997 ص 75 العربي هلالي).

4) بني ونيف قرية تقع على الحدود الجنوبية الشرقية وعلى بعد 6 كيلومترات من مركز فجيج.

العلميـة الكثيرة التي انتشرت بـالمنطقـة بأجمعها وخـارجهـا. وتبلورت هـذه المراكز على شكل زوايا علمية وصـوفية(5) ابتداء من القرن الســابع الهجري، مما جعل من منطقـة فجيج مشتلا للعلماء والفقهـاء، وأصبحت مصدرا للمـربين والعلماء، حتى بلغ رجـالاتها غربـا إلى حدود سجلماســة وغربها إلى ســوس وآيت باعمران، وشمالا إلى بني يزنـاسن وإلى الريف وفاس ومكناس، وشرقا إلى القبائل والغواط وتونس والجزيرة العربية وإلى العراق، وجنوبا إلى توات وكورارة والسوادين.

يوجد إلى جانب الشرفاء الودغيريين بفجيج مجموعات أخرى ذات النسب الإدريسي، وتكميـلا للصورة سـوف نتعرض لها في نهاية هـذا العرض، إلا أن أقدم شرفـاء فجيج وأوسعهم انتشارا بالمنطقة هم الودغيريون.

الشرفاء الودغيريين وفروعهم بصفة عامة :

انطلاقـا مما نتوفر عليـه من معلومات وفي إطار التحـريات التي تم بـذلها معتمـدين على الـــوثـائق المتـوفـرة المخطـوطـة

5) مثل زاوية آل عبد الجبار التي ذاع صيتها في نهاية التاسع والعاشر والحادي عشر الهجـري، الزاويـة السماحية في القـرن العاشر والحادي عشر الهجـري، الزاويـة السكونية في القـرن العاشر والحادي عشر، الزاوية الونشريسيـة في القرن العاشر، الزاويـة الراشديـة في القرن الحادي والثاني والثـالث عشر، الزاوية المنصـورية في القـرن الحادي والثاني عشر، الـزاويـة العبد الـوافيـة في القـرن التاسع والعـاشر وغيرها.

المطبوعة، ووثائق الأنساب (انظر بعضها في المراجع) يمكن حصر شعب شرفـاء فجيج الـودغيرين في خمس مجمـوعـات مختلفـة الأحجام.(6)

المجموعـة الأولى : وتتفـرع من عيسى بـن عبـد الـرحمان الودغيري.

المجموعة الثانية : وتتفرع من علي بن منـاصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري.

المجموعة الثالثة : تتفرع من أمامـة بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري.

المجموعة الرابعة : تتفرع من عبد الحميد بن أمامة بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري.

والمجموعة الخامسة : تتفرع من عبد الله الشريف بن عبد الحميد بن أمامة بن علي بن منـاصر بن عيسى بن عبد الحرمان الودغيري (انظر الرسم رقم 1).

لقد تم حصر تلك المجموعات انطلاقـا من الدراسات المقارنية وبالتحـاليل الدقيقـة للمعلومـات المتوفرة حيث تـم التوصل إلى تكوين صورة أكثـر وضــوحا وأكثـر منطقيـة عن الترابط بين الشعب الرئيسيـة والفرق الأساسية لشرفـاء فجيج الودغيريين. كما تم تلخيصها في الجدول المبسط رقم 1، وكما سنتعرض لها أسفلـــه آملين أن تصبـح المرجع الأســـاسي لأهـل التخصص

6) وتجدر الإشارة إلى أنه وقع بعض الخلط بين مكونات بعض المجموعات ولا سيما المجموعتين 2 و5 منها. والأقرب إلى الصحة هو مـا تم توضيحه في الرسم رقم 1، وذلك مـا يقترب أيضـا ممـا أورده السيـوطي والمخلـوفي والفضيلي وغيرهم من المحققين وما ورد في السيـل من شهادات الأنساب والشجـرات التي تم الـوقوف عليها (انظر المراجع).

والاحتراف، ابتغاء للابتعاد عن الخلط الذي غالبا ما يؤدي إلى الشك والريبة.

وفي ما يلي المجموعات الخمس :

1 – المجموعة الأولى :

تتفرع مباشرة من الشيخ عيسى بن عبد الرحمان الودغيري وأهم شعبها :

– **الورياشيون**(7) وهم حفدة ورياش بن محمد بن ورياش بن عيسى بن يخلف بن عثمان بن إيعيش بن إبراهيم بن ورياش بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري.

ولقد انتقل جدهم الأعلى ورياش بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري من فجيج إلى ساحل الريف (قلعية).

ويتواجدون حاليا في الريف الشرقي وشفشاون وأنجاد.

2 – المجموعة الثانية :

تتفرع من علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري وأهم شعبها :

– **الوجاريون**(8) وهم حفدة الحسن بن مناصر بن ولمان بن طاهر بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، ولقد انتقلت فرقة منهم إلى تادلة.

– **آل سليمان بن الحسن**(9) وهم حفدة موسى بن سليمان بن الحسن بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان

7) مراجع رقم 8 و 10.

8) مرجع رقم 8.

9) مرجع رقم 8.

الودغيري، ويتواجدون بفجيج وسلا وغيرهما ومنهم الولي الصالح عبد الله بن حسون صاحب الروضة المشهورة قرب المسجد الأعظم بسلا.(10)

– **آل أبو نيف**(11) وهم ذرية أبو نيف عبد الله بن بشر بن آزار بن ولمان بن يمداس بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، وهم أصول أهل بني ونيف، انتقل الكثير منهم إلى جهات أخرى ومنها قصور فجيج، فاس والغواط.

– **آل دخيل الله**(12) وهم حفدة الشيخ محمد بن دخيل الله بن سعيد بن عبد المومن بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عطية بن عثمان بن سعيد بن خلف بن مناج بن عزار بن ولمان بن يمداس بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، ولقد انتقل أسلافهم من بني ونيف إلى الحمام العلوي وهم على شيعتين :

* آل سعيد بن أحمد بن سعيد بن محمد بن دخيل الله.
* آل موسى بن محمد بن دخيل الله بن عدي بن أحمد بن محمد بن دخيل الله.

– **اليعقوبيون**(13) حفدة يعقوب بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن سعيد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن مسعود بن رحمون بن مالك بن ميمون بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، ولقد انتقلوا إلى ولهاصة بالساحل شمال تلمسان (الجزائر).

10) تعرف ذريته بسلا بالحسونيين، ويشرفون على تنظيم موكب الشموع الذي ينظم سنويا بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي.

11) مرجع رقم 8.

12) مرجع رقم 38.

13) وهم غير اليعقوبيين الجراريين.

– **آل عيسى بن الحسن**(14) حفدة يعقوب بن ميمون بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، انتقلوا إلى شروين بتوات (الجزائر).

– **بنو الحسن**(15) وهم حفدة الحسن بن مناصر بن ولمان بن وطار بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، انتقلوا إلى المملكة العربية السعودية.

– **المناوليون**(16) وهم حفدة محمد بن منصور بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، وموطنهم الأصلي قصر بني ونيف إحدى قصور فجيج (الجزائر حاليا).(17)

– **السكونيون**(18) وهم حفدة أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري. وهم أهل الزاوية الكبيرة، أهل علم وصلاح، ومن مشاهرهم العالم القاضي عبد الحق السكوني والعالم الأديب عبد الرحمان بن أبي بكر وغيرهما، ولقد انتقل بعضهم إلى فاس.

وأفخاذهم بفجيج :

- أولاد غانم
- أولاد جبور بن إبراهيم
- أولاد قاسم
- أولاد أبو بكر

14) مرجع رقم 8.

15) مرجع رقم 8.

16) مرجع رقم 8.

17) ذكر المخلوفي في المرجع رقم 64 أن من بين شرفاء بني ونيف أولاد يزو وأولاد يونس، انتقل بعض من أولاد يزو إلى فاس كما انتقل أولاد يونس إلى زناقة.

18) مراجع رقم 8، 9، 17، 33، 34، 51، و 64

- أولاد جبور
- أولاد الجامعي
- أولاد الحسن
- أولاد فرج

– **اللحيانيون**(19) وهم حفدة أبي بكر بن سعيد بن أبي بكر بن محمد اللحياني بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري. ولقد انتقل الكثير منهم إلى زواوة وأحواز فاس وبني زروال، وما تبقى منهم بفجيج يوجدون بقصر زناقة،(20) أما أبناء عمومتهم آل البصري فقد انتقلوا إلى دكالة وهم حفدة يحيى بن علي بن أبي بكر بن سعيد بن أبي بكر بن محمد اللحياني.(21).

– **المخلوفيون**(22) ويعدون من أكثر الفروع الودغيرية انتشارا، سواء على صعيد فجيج أو خارجه، وهم حفدة يخلف بن خلف الله بن عبد القادر بن طاهر بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، ويمكن تجميعهم في الفرق الآتية :

* آل الشيخ علي بن عبد الله بن علي بن أحمد بن موسى بن عمر بن بشر بن نبوط بن الشيخ سعيد الملقب بعدي بن يخلف بن خلف الله وأفخاذهم :

19) مراجع رقم 8 و 61.

20) ذكر المخلوفي في المرجع 66 أنه من بين الأشراف الموجودين بزناقة : أولاد شقرون، أولاد ملوك وأولاد جبور.

21) ذكر المقري في المرجع رقم 9 بأن ذرية محمد بن سليمان بن أبي بكر بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمن الودغيري تتواجد بورديغة

22) مراجع رقم 2، 8، 9، 17، 28، 47، 51 و 64.

- أولاد أحمد بن علي.
- أولاد محمد بن علي.
- أولاد بنعـــزة، ولقـــد انتقل فـــريـق كبير منهم إلى بني يزناسن.
- أولاد قادي.
- أولاد العربي.

* آل قاسم بن علي وأفخاذهم :
- أولاد علي بن عبو.
- أولاد قاسو عريان.

* آل الحاج العربي وأفخاذهم :
- أولاد علي بن أحمد. ولقـد انتقل الجزء الكبير منهم إلى بني بوزكو.
- أولاد شقرون. ولقد انتقل فريق منهم إلى قصر زناقة وإلى وجدة.
- أولاد عبد الله بن أحمد.
- أولاد عيسى وهم أهل بني ونيـف. وانتقل فـريق منهم إلى فليليسة بالجزائر.

* آل حمو بن علي وأفخاذهم :
- أولاد بو عجاجة(23)
- أولاد بو عريش
- أولاد يحيى
- أولاد داوود

23) انتقل منهم موسى بن علي كإمام إلى قصر أولاد سليمان ولا تزال دريته هنالك.

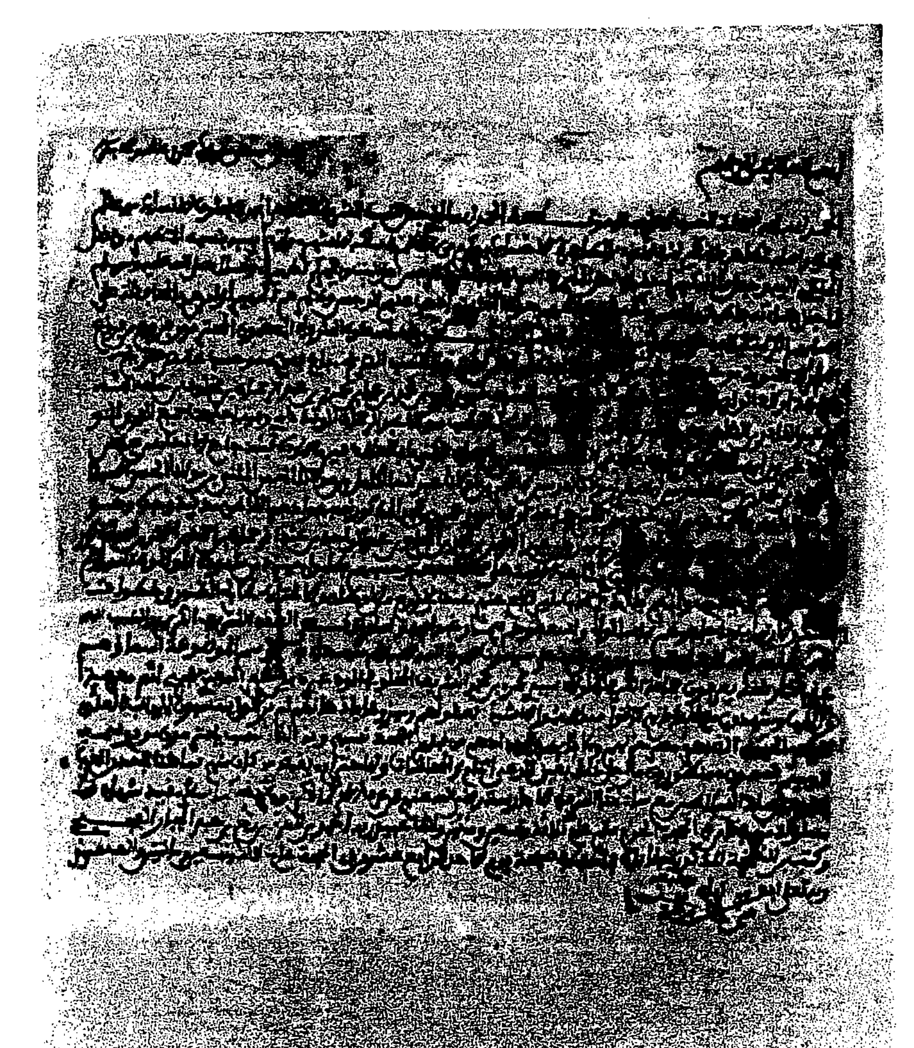
- أولاد علي بن دليم
- أولاد سلطان (أولاد مزيان وأولاد رحو)

* **آل عمرو**(24) وهم حفدة الولي الصالح عمرو بن محمد بن علي بن عمـرو بن محمد بن عبـد الـرحمان بن يخلف بن خلف الله. ولقـد تفرع من محمد بن عمـرو بالمعيز بنو يـدير، وانتقل فـريق منهم إلى مكناســة وفريق آخـر إلى فاس ويعـرفون بـآل الوزير. ومن صالح بن عمرو تفرع أولاد صالح بن قاسو، ومن أبي حفص بن محمد بن عمـرو تفرع البوبكـريون (المعين، أولاد سليمان وزناقة) ومن حفدتـه أيضا تفـرع آل عمرو بـالوداغير والمعين، ومن أحمد بن عمرو تفـرعت فرق توجد بـالمعيز، وجدة وعيون سيدي ملوك وفاس. ومن عثمان بن عمرو تنسلت فرق عديدة بالمعيز.

* **العثمانيون**(25) (يعرفون بإيشافين) وهم حفدة عثمان بن عبد الله بن علي بن أحمد بن موسى بن عمرو بن بشر بن نبوط بن الشيخ سعيـد (عدي) بن يخلف بن خلف اللـه. ويتواجـدون بقصر زناقة وفرقة منهم بفاس.

* **أولاد اخليفة**(26) وينسبـون إلى خلف اللـــه بن يخلف بن خلف الله. ولقـد استقر أجـدادهم بوادي أمليل بعـد وقعة وادي المخازن وأفخاذهم :
- أولاد موسى بن حمو.(27)

24) مراجع رقم 8، 9، 12، 17، 47، 51و 64.
25) مراجع رقم 8 51و 64. ولهم أبناء عمومة بزناقة وهم آل عمور بن أبي بكر.
26) مراجع رقم 51 و 64.
27) انتقل منهم إلى فاس مؤلف الدر النثير، محمـد بن محمد بن الحسن بن منصور ابن موسى (انظر عموده نسبه الكامل بالمرجع رقم 64).



الوثيقة رقم 7

شجرة آل اعمر بن محمد بن اعمر الوسمداني المخلوفي الودغيري

كنموذج، 1293/1876.

• أولاد عمر بن بوشتى.
• أولاد حدو بن بوشتى.
• أولاد طلحة.

وانتقل فريق منهم إلى القنصرة (أحواز فاس) وإلى الحياينة وإلى بني زروال كما انتقل منهم الحموميون إلى فاس.

* أولاد بوعزة(28) وهم حفدة عزوز بن إبراهيم بن الحسن بن موسى بن مناصر بن سليمان بن محمد بن ميمون بن يخلف بن خلف الله. ولقد انتقل جدهم عزوز الملقب بوعزة إلى بني يزناسن ونزل على قبيلة بني ورميش ويعرفون بأولاد بوعزة.

– **الحسانيون**(29) انتقل جدهم الولي الصالح على الحساني إلى جارت من إقليم بن سليمان، ولا تزال ذريته هناك، وهو علي بن محمد بن عبد الله المعروف بالحساني، بن الحسين بن محمد بن امحمد بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري.

– **الميمونيون**(30) وهم حفدة ميمون بن علي بن يعقوب بن ميمون بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري. وموطنهم الأصلي الحمامان من قصور فجيج/ وانتقل الكثير منهم إلى جبال بني سنوس وبني يزناسن وإلى تافلالت(31) ومنها إلى صفرو وفاس. أما ما تبقى منهم بالحمامين فينقسمون إلى فرعين رئيسيين :

28) مراجع رقم 8، 9، 51 و 64.
29) مرجع رقم 8.
30) مراجع رقم 2، 8، 9، 32، 51 و 64.
31) في القرن العاشر الهجري انتقل من فجيج إلى تفيلالت عبد المومن وولده ميمون وسكنا قصر الدويرة وانتقل في ما بعد بعض أحفاده إلى فاس.

* **آل بوزيان** بن محمد بن حمادي
* **آل عدي** بن محمد بن حمادي

– **بنو دحمان**(32) وهم حفدة عبد الرحمان الملقب «دحمان» بن يحيى بن عبد العلي بن منصور بن عبد الله بن علي بن الحسن بن يعقوب بن ميمون بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري. انتقل أجدادهم إلى السكاك بالجزائر.

– **العيساويون البرزوزيون**(33) وهم حفدة الولي الصالح علي بن عيسى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المجيد بن عبد المالك بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، وهم أهل زاوية وصلاح.

أفخاذهم بالوداغير :

- أولاد موسى.
- أولاد الهواري.
- أولاد صغير.
- أولاد عيسى.
- أولاد الخضير.

– **أولاد الجراد**(34) وهم ذرية سليمان بن يحيى الملقب بالجراد بن فتوح بن عمران بن هاشم بن المصطفى بن علي بن هاشم بن سعيد بن المهدي بن عبد الله بن عبد الرحمان بن داوود بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد

32) مراجع رقم 8، 9 و 64.
33) مراجع رقم 17، 29 و 64.
34) المراجع رقم : 51و 64.

الرحمان الودغيري، وسليمان هو الذي انتقل من فجيج إلى شربانة بأيت يوسي، وأسس هنالك زاوية عظيمة، وانتقل فريق منهم إلى فاس.

– **آل عثمان بن عطية**(35) وأحمد بن عطية وهم حفدة محمد بن يعقوب بن محمد بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، موطنهم الأصلي قصر بني هارون. وانتقل بعضهم إلى جهات مختلفة مثل بني حمليل وبني اخلوف وفاس وإلى تاسلة، حيث انتقل العالم الولي محمد بن عبد الجبار بن ميمون الهاروني الودغيري، وأسس زاوية علم بحدوش ولا تزال ذريته هنالك.

– **الإبراهيميون**(36) نزل أسلافهم على قبيلة أولاد إبراهيم، وهي إحدى قبائل بني جيل المستوطنين شمال فجيج، وينسبون إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العباس بن أبي القاسم بن محمد بن علي بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري، وانتقل فريق منهم إلى بني يزناسن من قبيلة بني ورميش.

3/– المجموعة الثالثة :

تتفرع مباشرة من أمامة بن عبد الحميد ونذكر منهم :

– **آل أبي بكر بن محمد**(37) وهم أهل تاكرومت، أحد قصور فجيج المنقرضة. وإليه ينسب أولاد موسى أتدير بقصر زناقة.

35) المراجع رقم : 8، 9، 17، 33، 34، 51 و 64.
36) مرجع رقم : 8.
37) مرجع رقم : 8.

وإلى هذا الفرع ينسب الولي الصالح علي بن يدير والولي الصالح محمد بن أبي بكر. وهم على فرق خمسة : آل بادا، آل عباس، آل بخريص، آل بصحاب، وآل لالي.

– **آل امحمد بن أحمد** المعروف بغراس الخيل(38) وهم أهل زاوية أنوال قرب مركز تالسيت بإقليم فجيج، ولقد لعبت هذه الزاوية لعدة قرون دور المصالح والمهادن بين قبائل المنطقة.

4 – المجموعة الرابعة :

وهم الذين يتفرعون مباشرة من عبد الحميد بن أمامة بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري ونذكر منهم :

– **آل امحمد بن عمر**(39) وهم حفدة محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الحميد. ولقد انتقل أسلافهم إلى تافلالت.

– **المصموديون**(40) وهم حفدة الشيخ الولي الصالح سعيد بن محمد بن عمار بن الحسين بن يوسف بن عيسى بن الشيخ بن محمد بن عبد الصمد بن الشيخ بن علي بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الحميد بن أمامة بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري وفرقهم :

38) وثائق زاوية أهل أنوال بأحواز تالسنت بدائرة بني تجيت، إقليم فجيج.
39) مراجع رقم 8 و64.
40) مراجع رقم 8، 9 و52.

*** أهل تادموت المصموديون :**

- أولاد يوسف بن عيسى بن محمد بن سعيد المصمودي.
- أولاد علي بن عيسى بن محمد بن سعيد المصمودي.

ولقد انتقل أحفادهم إلى تادموت.

*** الفجيجيون المصموديون :**

- أولاد عيسى بن محمد بن سعيد المصمودي
- أولاد علي بن محمد بن سعيد المصمودي.
- أولاد عمر بن محمد بن سعيد المصمودي.

لقد انتقل فريق منهم إلى بني سنوس ويسمون هنالك بقشت ولا يزال بعضهم بقصر المعيز.

5 – المجموعة الخامسة :

تلتقي شعبها في الجد الجامع عبد الله الشريف بن عبد الحميد بن أمامة بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري ونذكر من فرقهم :

– **الزيانيون**(41) وهم حفدة زيان بن محرز بن محمد بن عبد الله الشريف وأهم فروعهم :

41) مراجع رقم 2، 8، 9، 23، 24، 28، 51، و64.

الوثيقة رقم 8

ظهير التوقير والاحترام للشرفاء الودغيريين أهل فجيج من السلطان مولى يزيد بن محمد بن عبد الله سنة 1205/1790، يأذن لهم بموجبه بصرف زكواتهم وأعشارهم على ضعفائهم، كنموذج.

* **أولاد محرز بن زيـــان** وهم حفـدة محرز بن زيـان بن محرز بن محمد بن عبد الله الشريف. ويسمـون بالمحارزة، بعد انقراض قصرهم سنة 1267هـ، تفرقوا في قصور الوداغير، زناقة، أولاد سليمان، والعبيدات.

* **العياشيـون الزيـانيون**(42) وهم حفــدة الفقيه الـولي الصالح، عبد الله الملقب عبو(43) بن عبد الـرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيان بن عبد الرحمان بن زيان بن محرز بن محمـد بن عبـد اللـه الشريف، وهم أهل الـزاويــة العيـاشيـة (الحمزاوية) بدائرة ميدلت. انتقل جدهـم عبد الله إلى تلك المنطقة، ومن ذريته الإمام أبو سالم العياشي، وهم أبناء عمومة الزيانيين الهلاليين.

* **أولاد زيان** وهم حفدة زيان بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيان بن عبد الرحمان بن زيان بن محرز بن محمد بن عبد الله الشريف. وهم المتواجدون بقصر الوداغير وهم على فخذين :

- آل امحمد بن زيان بن عبد الرحمان وهم آل الطيب وآل حدو.
- آل أحمد بن محمـد بن زيان بـن عبد الـرحمان وهم : آل الصغير/ آل تنوري، آل زيان، (آل بومدين، آل بالي، وآل زيان).
- آل الشيخ محمـد الملقب حمو (القرن 10هـ/16م) بن عبد اللـه الملقب عبو بن عبـد الرحمان، وهم المعـروفون حـاليا بـآل هلالي، وهـم حفدة عبد الـرحمان بن أحمد بن محمد بـن محمد

42) مراجع رقم : 59، 60 و 62.

43) هاجـر من فجيج بداية القـرن العاشر الهجـري في مقتبل عمره تاركـا وراءه ابنه محمد (حمو) صبيـا، وهو جد الهلاليين الزيانيين أيضـا واستقر في النهـاية في أحواز دائرة ميدلت.

الملقب حم بن عبد الله الملقب عبو بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيان بن عبد الرحمان بن زيان بن محرز بن محمد بن عبد الله الشريف.

– **الجماليون**(44) وهم حفدة جمال الدين (7هـ/13م) بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشريف ويتفرعون إلى:

* **آل الشماس** وهم حفدة عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عيسى بن جمال بن محمد بن كثير بن أبي النصر بن منصور بن يعقوب بن علال بن محمد بن جمال الدين. ولقد انتقلوا إلى تافلالت، ومنها انتقل فريق منهم إلى صفرو ثم إلى فاس ويسمون هنالك بالبدراويين أو الساوريين. ولقد كانوا أهل علم وصلاح وجاه بفاس، وانتقل منهم إلى العرائش العالم الجليل أحمد بن المامون بن عبد الله البدراوي الودغيري، وأسس هنالك زاوية، وله ذرية مشهورة هنالك، كما انتقل منهم إلى عبدة العالم الولي الصالح الحسين بن المامون بن عبد الله البدراوي الودغيري، وأسس زاوية هنالك وله ذرية مشهورة بعبدة.

* **آل عبد الحق** وهم حفدة أبو الخير بن عبدا لحق بن علال بن محمد بن جمال الدين. ولقد انتقل فريق منهم إلى تافلالت والفريق الآخر إلى كنفودة بأحواز وجدة.

* **العزاويون** وهم حفدة عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن كثير. ولقد انتل فريق منهم إلى قصر السهلي قرب مدينة بودنيب وهم حفدة محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان. وانتقل فريق آخر منهم إلى قبائل بني جيل وفريق آخر إلى أولاد

44) مراجع رقم 2، 8، 9، 17، 27، 28، 51، و64.

أحمد المجدوب قرب عين ورقة، أحد القصور الشرقية الفجيجية (الجزائر).

* **آل معلى** بن عبد العزيز بن محمد بن كثير وتفرع منهم :

- آل معلي وأولاد أبو العيد بن معلي بن عبد العزيز.
- آل جبور بن إبراهيم بن عبد الجبار بن مسعود بن جبور بن معلي.
- آل جبور بن يحيى بن محمد بن يعو بن جبور بن معلي. وهم على فرق كثيرة، منها آل يحيى بن عبد الرحمان، آل يحيى بن علي، آل يحيى بن البشير، آل يحيى بن عبد العزيز، آل يحيى بن أحمد وآل يحيى بن عبد الله.
- آل جبور بن عبد القادر (قاد).

– **البرزوزيون**(45) وهم حفدة موسى بن سليمان بن الحسن بن داوود بن علي بن عمار بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحميد بن أمامة بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري. وهم على فرق ثلاثة :

* آل الإمام الولي الصالح عبد الجبار بن أحمد بن موسى، وهم أهل زاوية علم وصلاح، وهم أشهر من أن يعرف بهم في هذا الإطار، موطنهم الأصلي قصر المعين، وأول القادم منهم هم الولي الصالح أحمد بن موسى، بينما بقي أخوه يوسف بن موسى بتافلالت ولا تزال ذريته هنالك.

45) مراجع رقم 2، 8، 12، 15، 16، 17، 22، 41، 51 و 64. ولقد عاد الإخوان الثلاث أحمد وخالد وعمار بن موسى من تافيلالت، وبقي فريق منهم هنالك ويعرفوا بأولاد غريز، وانتقل أحفادهم إلى فاس ويدعون بالبرزوزيين الودغيريين. ولقد ورد عمود نسبهم في مراجع متعددة حيث سقطت بعض الجدود في بعضها كما تغير موقع بعضها في الأخرى، والأقرب إلى الصحة هو ما تم تتبيته في الملحق وهو ما حققه المخلوف أيضا في المرجع رقم 64.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه
ومنته جعلنا ماسكه الشريف السيد أحمد بن محمد الوداغيري الجمالي نقيبا على إخوانه
الشرفاء الوداغيريين بفجيج وسائر من بها ينتسب في النقابة التي [illegible] على
ثبوت نسبة الشرف وتأديب الشرفاء إذا صدر منهم ما يخل بها [illegible] أو يخالف سلفهم
في سنتهم [illegible] وأن يقتصر على الحكم بين الشرفاء بعضهم على بعض في خصوص
دعاوي المخاصمة وسوء المعاشرة وأما ما عدا ذلك من الدعاوي الشرعية والمدنية
فلا يحكم فيها [illegible] وأن يكون عمله جاريا على مقتضى ما ذكر [illegible]
الموافقة عليه من [illegible] أمرنا أن يعلم ويعمل بمقتضاه [illegible]
والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله في [illegible] شعبان الأبرك عام 1368
[illegible] هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 13 شعبان
[illegible] سنة 1949

[illegible]

الوثيقة رقم 9

ظهير تولية آخر نقيب للشرفاء الودغيريين بفجيج

المرحوم مولاي أحمد بن امحمد الجمالي الودغيري سنة 1949/1368

* آل خالد بن موسى ويعرفون بالجرنيتيين وموطنهم الأصلي قصر بني جرنيت وبعد القضاء عليه سنة 1130/1723م تفرقوا في قصور المعيز والوداغير والحمام كما انتقل منهم الكثير إلى جهات أخرى مثل وجدة وتافوغالت (الميريون ... الخ).

* آل عمار بن موسى ولقد انتقلوا بعد انقراض قصرهم سنة 1130هـ/1723م إلى بني يكرمن ثم بعد انقراضه إلى المعيز وهم المعروفون باليكريميين ومنهم آل رحمون وآل قاسو.

– **الغيلانيون**(46) والبوغيوليون وهم حفدة ميمون بن يعلي بن عبد الرحمان بن هيبة بن إبراهيم بن عبد الله الشريف. وانتقل أسلاف الغيلانيين إلى أصيلة وورجلة (الجزائر) أما البوغيوليون فقد انتقل أسلافهم إلى الغواط (الجزائر).

– **أولاد الأعلام**(47) حفدة صالح بن عبد الله بن يوسف بن علي بن وعلان بن عبد الله الشريف. انتقل أسلافهم إلى زواوة (الجزائر).

– **العزوزيون**(48) وهم حفدة عزوز بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن علي بن وعلان بن عبد الله الشريف. انتقل سلفهم عنان بن خالد بن عنان بن عزوز بن يوسف إلى قصر الصويصفة، أحد القصور الفجيجية الشرقية (الجزائر)، وانتقل منها إلى قصر إيش محمد وأحمد ابني خالد بن عنان بن عزوز بن يوسف. ولا تزال بقية منهم بقصر المعيز ومنهم أولاد مبارك

---

46) مراجع رقم 8، 9، 54 و64.

47) مرجع رقم 8.

48) مراجع رقم 8، 9، 17، 42، 51، 56 و 64.

بن زيان بن المعيز الودغيري.[49] ولقد انتقل فريق منهم إلى فاس.

تفرع من عنان بن خالد بن عنان بالصويصفة الفرق الآتية :

- أولاد زيان بن عنان.
- أولاد يعكوب بن عنان.
- أولاد خالد بن عنان.
- أولاد الشادلي بن عنان.

* ومن أبي بكر بن عزوز بن يوسف تنسل الشرفاء الحسانيون أو الحسونيون.

* الشلاليون وهم حفدة يوسف بن عزوز بن عبد الله بن يوسف بن علي بن وعلان بن عبد الله الشريف. نزل يوسف بالشلالة وترك فيها ذرية تتكون من الأفخاذ الآتية :

- آل حمزة بن يوسف بن علي بن يوسف.
- آل خنفر بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف.
- آل عمر بن يوسف بن علي بن يوسف.
- آل زيان بن يوسف بن علي بن يوسف.

* كما انتقل علي بن عمار بن يوسف بن علي بن يوسف إلى عين الحنش ومنه تنسل الشرفاء الحنشيون.

* ومن أحمد بن يوسف بن علي بن وعلان بن عبد الله الشريف تنسل الشرفاء اليوسفيون. ومنهم الولي الصالح أحمد بن يوسف المليانى دفين خميس مليانة بالجزائر. تتواجد ذريته

49) إلى هذا لافرع ينسب الفقيه العالم علي بن محمد بن عمر بن زيان بن مبارك بن زيان بن لمعيز الودغيري (القرن التاسع الهجري) المرجع رقم 13.

بتوات وتييوت أحد القصور الفجيجية الشرقية (الجزائر) وتلمسان.

ومن القصور الفجيجية الشرقية انتقل العزوزيون إلى الأصقاع المختلفة : عين الشعير، تازة، قصور بوعنان، تارجيست، فاس وغيرها.

– **أولاد عبد الرحمان**[50] بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن علي بن وعلان بن عبد الله بن عبد الحميد بن أمامة بن علي بن مناصير بن عيسى بن عبد الرحمان الودغيري. انتقل أسلافهم من فجيج إلى تافيلالت (الغرفة) وانتقل بعضهم إلى فاس.

– **آل اعمارة**[51] (العماريون) الموغليين الودغيريين وينتهي نسبهم إلى الولي الصالح محمد بن محمد الملقب اعمارة الذي ينتهي نسبه إلى يوسف بن علي بن وعلان بن عبد الله الشريف بن عبد الحميد بن أمامة بن علي بن مناصر بن عيسى بن الشيخ عبد الرحمان الودغيري. ولقد انتقل من فجيج إلى قصر موغل[52] (القرن العاشر الهجري) إحدى القصور الغربية الفجيجية (الجزائر) وانتقل بعض أحفاده منه إلى فاس واستوطنوا بها ومنهم النقيب امحمد بن عبد القادر بن امحمد بن ادريس بن أحمد بن محمد المدعو اعمارة ويعرفون بالعماريين، وهم غير العماريين البرزوزيين.

50) المراجع رقم 8 و 64.

51) مراجع 51، 57، و 64.

52) من قصور فجيج الشرقية.

– **المناجيون**(53) وهم حفدة الحسن بن مناج بن ولمان بن طاهر بن عبد الله الشريف. انتقل أسلافهم إلى قصر المجرار وهو أحد القصور الفجيجية الشرقية (الجزائر). وهم على أفخاذ ثلاثة :

- أولاد أحمد بن معمر.
- أولاد بلقاسم بن معمر.
- أولاد سليمان بن معمر.

انتقل بعضهم إلى تازة والبعض الآخر إلى مكناس.

تلك هي الفرق الرئيسية للشرفاء الودغيريين الفجيجين والتي تعطينا فكرة واضحة عن الحركية الواسعة في جميع الاتجاهات، لا على مستوى المغرب فقط، بل تعداها إلى خارجه وذلك منذ القرون الغابرة.

لقد سبق أن أشرنا إلى أنه هنالك من شرفاء فجيج الودغيريين من لا ينسب إلى عيسى بن عبد الرحمان الودغيري من مثل :

– **آل عبد الرحيم**(54) وهم حفدة عبد الرحيم بن عبد الرحمان الودغيري وهم يتواجدون بقصر الوداغير والمعيز بفجيج.

– **آل عدو**(55) ويعرفون بالسميريين وهم حفدة عبد الرحيم بن عبد الرحمان الودغيري، يسكنون بادية فجيج من جبل بني سمير وفاس وغيرهما.

53) مراجع 8 و53.
54) مراجع رقم 8، و 9 و 64.
55) مرجع رقم 8.

– **الكثيريون**(56) وهم حفدة كثير بن داوود بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمان الودغيري. انتقل أسلافهم إلى سوس (حاحة) وإلى الزيف وإلى هذه الفرقة ينسب شرفاء أيت حمو ابن محمد بن داود أهل غرناطة.

– **السقفيون**(57) وهم حفدة سعيد بن علي بن عبد الرحمان بن داوود بن عمر بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمان الودغيري، انتقل أسلافهم إلى بيدر ومنها إلى قبائل سفيان ومنها إلى فاس.

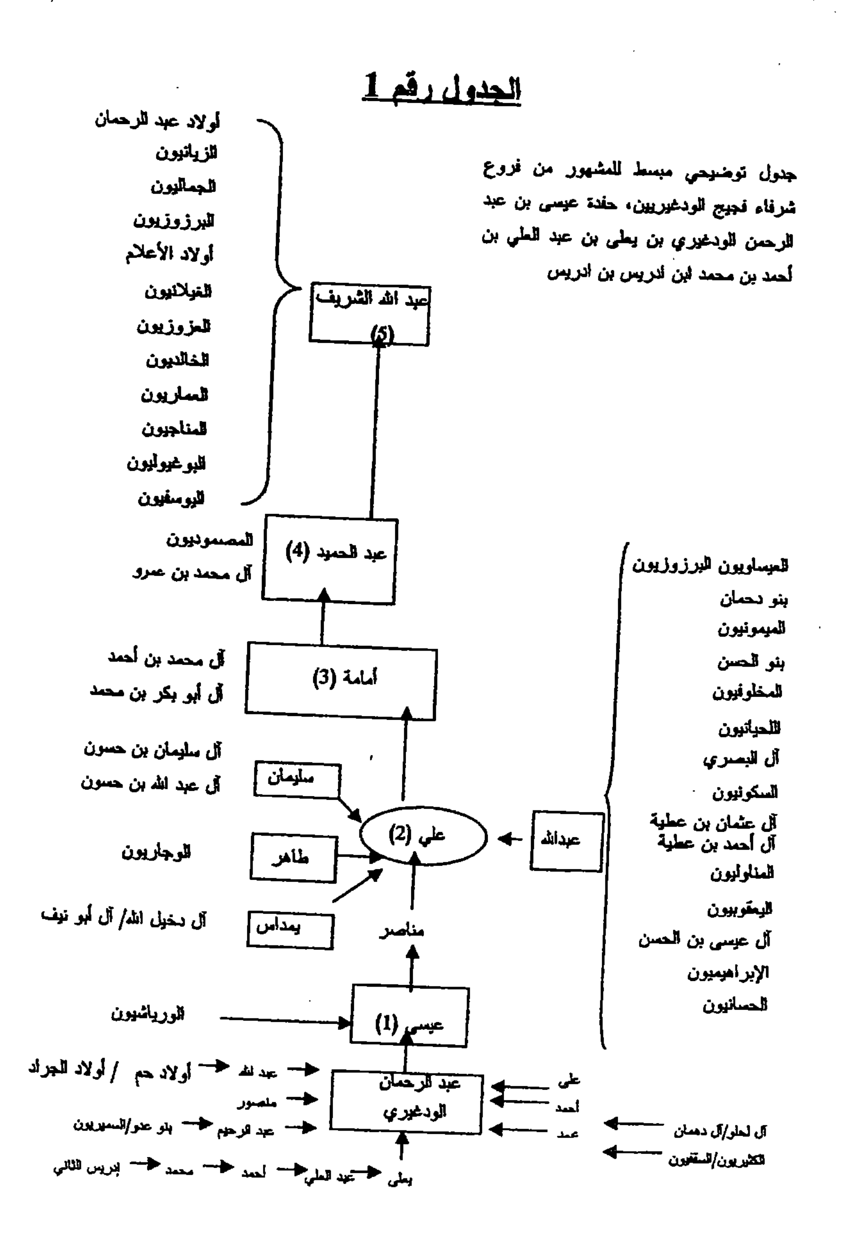
– **آل لحلو**(58) وهم حفدة يعقوب بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمان الودغيري. انتقل أسلافهم إلى وطاط الحاج بميسور.

– **أولاد حم**(59) بن حرمة بن محمد بن داوود بن عمارة بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الودغيري.

– **بنو دهمان**(60) وهم درية دهمان (عبد الرحمان) بن يعقوب بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان الودغيري، أسلاف الولي الصالح يوسف الملقب بالصنهاجي من فكيك واستقر بصنهاجة بأحواز صفرو، وهو يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن عيسى بن محمد بن يعقوب بن أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن دهمان، ولقد انتقل فريق منهم إلى فاس وإلى توات.

56) مراجع رقم 2، 8، 9، 51 و 64. ولقد نسبهم بعضهم إلى عبد الرحيم أخ عبد الرحمان الودغيري، والمتفق عليه هو أنهم من حفدة عبد الرحمن الودغيري.
57) مرجع رقم 8 و9 ونسبهم بعضهم إلى عبد الله بن إدريس...
58) مرجع رقم 8.
59) المراجع رقم 8، 9 و 64 ولقد نسبهم بعضهم إلى عبد الرحيم بن علي بن يعلى بن أحمد بن محمد بن إدريس.
60) المراجع رقم 8، 9 و 64.

الجدول التوضيحي لمختلف فروع الودغيريين، يوضح الاتصال بين الفروع والأصول الودغيرية


الجدول رقم 1
جدول توضيحي مبسط للمشهور من فروع شرفاء قجيج الودغيريين، حفدة عيسى بن عبد الرحمن الودغيري بن يعلى بن عبد العلي بن أحمد بن محمد ابن ادريس بن ادريس
عبد الله الشريف (5)
أولاد عبد الرحمان
الزيانيون
الجماليون
البرزوزيون
أولاد الأعلام
الغيلانيون
المزوزيون
الخالديون
العماريون
المناجيون
البوغيوليون
اليوسفيون
عبد الحميد (4)
المصموديون
آل محمد بن عمرو
أمامة (3)
آل محمد بن أحمد
آل أبو بكر بن محمد
علي (2)
سليمان
آل سليمان بن حسون
آل عبد الله بن حسون
طاهر
الوجاريون
يمداس
آل دخيل الله/ آل أبو نيف
مناصر
عبدالله
العيساويون البرزوزيون
بنو دحمان
الميمونيون
بنو الحسن
المخلوفيون
اللحيانيون
آل البصري
السكونيون
آل عثمان بن عطية
آل أحمد بن عطية
المناوليون
اليعقوبيون
آل عيسى بن الحسن
الإبراهيميون
الحسانيون
عيسى (1)
الورياشيون
عبد الرحمان الودغيري
عبد الله
أولاد حم / أولاد الجراد
منصور
عبد الرحيم
بنو عدو/السميريون
علي
أحمد
محمد
آل لحلو/آل دحمان
الكثيريون/السقاويون
يعلى
عبد العلي
أحمد
محمد
إدريس الثاني

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله



جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته لحملته المتمسكين بالله ثم به الشرفاء أولاد
المير الناصريين بوجدة السيد عمر الناصر بن الحاج المختار والسيد الحاج محمد الهاشمي على
ما بأيديهم من ظهير مولانا الوالد قدسه الله وتمييزهم من خدام أسلافنا رحمهم الله بتوقيرهم
واحترامهم وحملهم على كامل المبرة والاحترام وإجرائهم على عوائدهم المستمرة ومسامحتهم عما
تطالب به العوام من التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية جريا على عوائدهم
[illegible] والمير المعروفة تحريرا تاما [illegible] عليه يعلمه ويعمل بمقتضاه والسلام
في [illegible] شعبان [illegible] عام 1293

الوثيقة رقم 10

ظهير التوقير والاحترام للشرفاء آل المير الودغيريين

القاطنين بمدينة وجدة من السلطان الحسن الأول

الشرفاء الأدارسة

المير الودغيريين

بفجيج

الشرفاء الأدارسة الغير الودغيريين بفجيج :

أما باقي شرفاء فجيج الأدارسة الغير الودغيريين، فيمكن تصنيفهم على حسب أصولهم إلى أربع مجموعات :

1 – فرع محمد بن إدريس :

– **آل عبد الوفي**(61) وهم أهل زاوية ولاية وصلاح بجوار قصر الوداغير وينسبون إلى جدهم الجامع محمد بن عمار بن أحمد بن محمد بن سحنون بن إبراهيم بن سلام بن مناصر بن عمر بن سعيد بن محمد بن عياد بن محمد بن مالك بن علي بن أحمد بن داوود بن أحمد بن محمد بن إدريس.

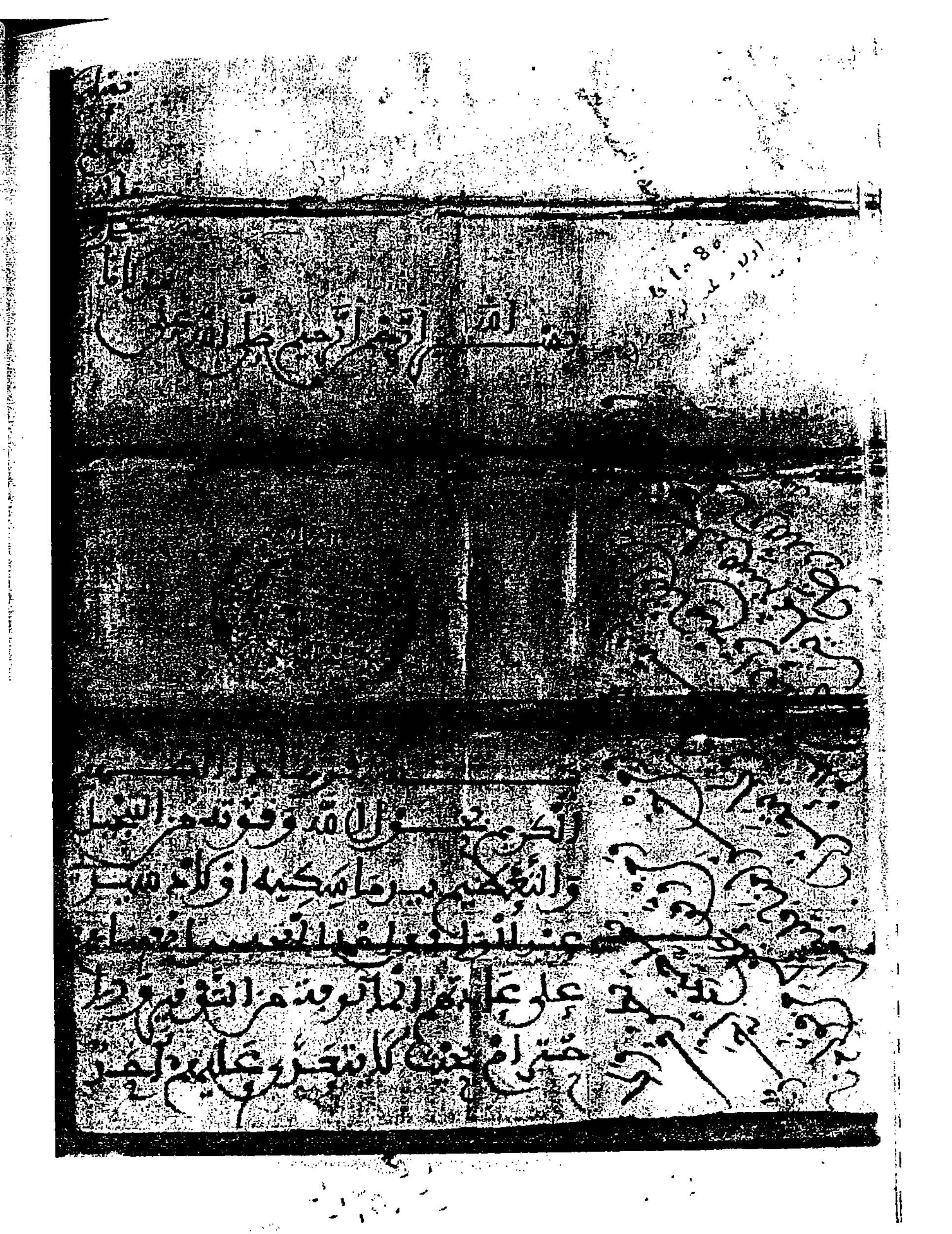
يتفرع آل عبد الوافي إلى فرعين رئيسيين :

* فرع الولي العالم الحاج امحمد بن محمد بن عمار الفجيجي الملقب بوعريشة، استقر بقبائل مديونة (الجزائر) وتنسل منه الشرفاء البوعريشيون. وهم غير آل بوعريش المخلوفيين الودغيريين.

* فرع الولي الصالح عبد الوافي بن محمد بن عمار، وإليه ينسب جميع العبد الوافيون الفجيجيون أو الذين انتقلوا منهم إلى تلال.

---

61) مراجع رقم 11، 17، 25و49.



الوثيقة رقم 11
ظهير التوقير والاحترام للشرفاء آل عبد الواقي بفجيج
من السلطان مولاي رشيد سنة 1969/1080
كنموذج

– **آل عبد الجليل**(62) وهم حفدة عبد الجليل بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عبد الجليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن عبد السلام بن أيوب بن أحمد بن محمد بن إدريس.

انتقل جدهم الأعلى عبد الجليل من توات إلى فجيج ومنها انتقل الفقيه الولي الحاج عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عثمان إلى الغواط، ولا تزال ذريته هناك.

– **العلميون**(63) ينسبون إلى القطب عبد الله الشريف صاحب وزان، وإلى هذا الفرع ينسب الغسوليون أهل قصر الغسول الواقع شرق فجيج، ومنه نزحت بعض العائلات إلى فجيج ونزلت بقصر أولاد سليمان، وينسب إلى هذا الفرع أيضا السلاميون المتواجدون بقصر زناقة إضافة إلى درية الولي الصالح أحمد بن موسى مؤسس الزاوية الكرزازية بقصر كرزاز، جنوب فكيك.

2 – آل عيسى بن إدريس :

– **الجراريون**(64) وهم حفدة يعقوب بن عبد الله بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس. ومنهم أولاد يعقوب القاطنين بقصر الوداغير، موطنهم الأصلي قصر أولاد عكري الذي كان يتواجد شرق

62) مرجع رقم 48.
63) مراجع رقم 8، 9، 51 و64.
64) مراجع رقم 3، 4، 7، 8، 9، 51 و64.

الوداغير وبعد انقراضه 1850 التحقوا بقصر أولاد محرز بن زيان، وبعد انقراضه سنة 1267 التحقوا بقصر الوداغير.

– **العرهبيون**(65) وهم حفدة العربي (عرهب) بن محمد بن يعقوب الجد الجامع للشرفاء العرهبيين والعفيفيين واليعقوبيين والمغراويين، دفين جبل الدبس قرب مدينة معسكر بالجزائر، بن عبد الله بن أبي عمران موسى بن صفوان بن ميمون بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس، موطنهم الأصلي مدينة داي (انقرضت) من الشفران في آيت اعتاب بإقليم بني ملال، ومنها تفرقوا في الأصقاع مثل فجيج وغيرها.

والعرهبيون أهل فجيج على شعبتين :

* **آل عبد الحق العرهبيون**، انتقل فريق منهم إلى إمنتانوت بسوس، كما انتقل فريق آخر منهم إلى فاس. أما الذين بقوا في قصر الوداغير فقد انقرضوا في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

* **المشرفيون**(66) انتقلوا من فجيج إلى قصر أبي صمغون (الجزائر) وانتقل منها يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن العربي (عرهب) بن محمد بن يعقوب إلى سهل اغريس قاضيا لأحد أمراء بني زيان بتلمسان، وهو الجد الجامع للمشرفيين، ولقد انتقل بعضهم إلى فاس. وإلى السادة المشرفيين ينسب الفقيه العلامة أحمد بن عاشور الصمغوني الزناقي (نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر).

65) مراجع رقم 3 ، 4 ، 7، 8، 9، 51 و 64.

66) مراجع رقم 3 ، 4 ، 7، 8، 9، 51 و 64.

3 – آل عبد الله بن إدريس :

– **آل منصور**(67) وهم حفدة منصور بن عبد الله بن الشادلي بن علي بن أحمد بن العباس بن عبد القادر بن الصديق بن سليمان بن عبد الله بن عمران بن محمد بن داوود بن موسى بن صفوان بن خالد بن زيد بن عبد الله بن إدريس. قدم إلى فجيج الولي منصور بن عبد الله من سوس، ونزل بقصر زناقة في بداية النصف الثاني من القرن الحادي عشر.

– **الصغروشنيون**(68) وهم حفدة القطب علي (دفين غزوان) بن عمرو بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم بن عيسى بن علي بن عبد الله بن محمد بن داوود بن موسى بن عمران بن زيد بن صفوان بن خالد بن زيد بن عبد الله بن إدريس. وهم في فجيج على ثلاثة فرق :

* آل جبور السنيون وهم حفدة عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن إبراهيم بن علي بن عمرو قدم جدهم الفارس المقدام الشيخ عبد الله بن محمد ونزل بقصر الوداغير.

* آل هبة الله وهم حفدة هبة الله بن يوسف بن يدير بن إبراهيم بن علي بن عمر. نزل هبة الله بقصر بني جرنيت فتولى تعليم الصبيان.

* آل عمرو بن عثمان وهم حفدة الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عمرو. وقد

67) مرجع رقم 46.

68) مرجع رقم 45.

قدم جدهم الحسن إلى فجيج من أجل تلقي العلم، فطاب له المقام بها. وتتواجد ذريته بقصر زناقة وأولاد سليمان.

– **آل جابر**(69) وهم حفدة عبد الله بن عامر بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد الرحمان بن عبد الوهاب بن طلحة بن محمد بن جابر بن ميمون بن جابر بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عبد الله بن إدريس. بعد انقراض قصرهم سنة 1197/1784 تفرقوا في قصور فكيك ولقد خلف عبد الله بن عامر ولدين :

* أبو خدة وهو جد الجابريين المتواجدين بقصر الوداغير وهم على أربعة فرق :
  - أولاد امحمد.
  - أولاد طلحة.
  - أولاد الهواري.
  - أولاد أبو خدة.
* الطيب وهو جد الجابريين المتواجدين بقصر زناقة والعبيدات وهم على ثلاثة فرق :
  - أولاد الطيب.
  - أولاد بوزيان.
  - أولاد العابد.

– **الراشديون**(70) الأعلام الذين نزلوا بقصر الوداغير في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، والقادم الأول هو العالم الولي الصالح أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن علي بن يعقوب بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن القطب

69) مرجع رقم 39.

70) مرجع رقم 30.

راشد بن فرقان، صاحب جبل راشد. ولقد اختلف في نسبهم أهم حسنيون أم حسينيون والراجح أنهم أشراف أدارسة ينتهي نسبهم إلى عبد الله بن إدريس وهم على فرقتين :

* آل محمد وهم أبناء الفقيه العالم القاضي محمد بن محمد بن أحمد، وتوجد فرقة منهم بقصر الحمام الأعلى.
* آل السنوسي وهم أبناء الفقيه العالم القاضي السنوسي بن محمد بن أحمد. وتوجد فرقة منهم بقصر العبيدات.

– **آل فضل**(71) وينسبون إلى الولي الصالح أفضل بن العباس دفين تاغيت بفجيج وينتهي نسبه إلى عبد الله بن إدريس. وتتواجد دريته بقصر زناقة وهم على فرقتين :

* آل في.
* آل رحو.

ولقد انتقل فريق منهم إلى قبائل بني مطير بإقليم الحاجب، ومنهم الفقيه العلامة الزاهد علي بن مولاي مزيان (النصف الثاني من القرن الثالث عشر).

– **القندوسيون أو الزيانيون**(72) وهم حفدة الولي الصالح أمحمد(73) بن عبد الرحمان بن أبي زيان بن عبد الرحمان بن أحمد بن مسعود بن القطب عبد الله المعروف بالغزواني. تتواجد دريته في أماكن مختلفة منها فجيج والقنادسة أحد القصور الفجيجية الشرقية.

71) مراجع رقم 64 ولقد تم تحقيق نسبهم في المرجع رقم 64 انطلاقا من الوثائق التي يتوفر عليها آل فضل القاطنين بإقليم الحاجب. انظر أيضا المرجع رقم 9.

72) مرجع رقم 63.

73) وهو مؤسس الزاوية القندوسية أو الزيانية، توفي سنة 1146/1733.

4 – آل عمر بن إدريس :

– **أولاد أبو راس**(74) وهم حفدة وأبناء عمومة الفقيه محمد المهدي بن عمـر بن سليمان بن إبراهيم بن محمـد بن يحيى بن رحو بن الحسن بن علي بن عبـد الله بن عمـران بن موسى بن يحيى بن محمـد بن يوسف بن حنـون بن عمران بن عمـر بن عمر بن محمـد بن أحمد بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن علي بن عبـد اللـه بن عمـر بن إدريس. وهم أبنـاء عمـومـة النازلين منهم في بني مستارة قـرب وزان، ولهم صلة وثيقة بآل الشيخ أبو رأس بمدينة معسكر بالجزائر.

5 – آل قاسم بن إدريس :

– **الجرمونيون**(75) وهم حفدة محمد بن عبد الله بن علي بن منـاصر بن علي بن جرمـون بن محمـد بن الفضل بن أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن إدريس.

تجدر الإشارة إلى أن هنـالك فرق إدريسيـة أخرى لم نتمكن من التعرض لها نظـرا لقلة المعلـومات المتـوفرة لـدينا، فنـرجو المعذرة، كما أن التـواتر يشير إلى تواجد دريـة محمد بن سليمان بن عبـد الله الكـامل بفجيج،(76) حيث نـزح فـريق منهم من ضـواحي تلمسان إلى فجيج، ونـزلوا بقصر أولاد سليمان الـذي ينسب إليهم.

74) مراجع رقم 37 و58.

75) مرجع رقم 8.

76) المرجع رقم 9 مما يؤكد هذا التواتر، تواجد السليمانية بكثرة بنوات.

الخاتمة

ومن خلال الدراسة المعمقة للوثائق والمؤلفات التي لها علاقة بالأنساب الودغيرية يظهر بوضوح :

□ أن المؤلف المنسوب لأبي بكر بن محمد السيوطي (نهاية الثامن الهجري) (المرجع رقم 8) يعد أكثرها دقة وأقربها إلى الحقيقة، ولا سيما فيما يخص الأنساب الودغيرية، كما أن جميع ما كتب بعد ذلك يستمد معلوماته منه مع تصرفات غالبا ما تكون غير موفقة ودون الأخذ بعين الاعتبار معيار الزمن. أما فيما يخص المخلوفي (المرجع رقم 53) فإنه قد اقتبس أيضا من السيوطي فيما يخص الأصول الودغيرية وتصرف تصرفا موفقا معتمدا على ما ورد في وثائق النسب الودغيرية التي توفرت لديه، كما استفاد من صلته بأهل العلم في هذا الميدان من الذين كانوا يتواردون على فاس من أهل فجيج، موقع الأصول الودغيرية، إضافة إلى صلته الوثيقة بالودغيريين الذين استقروا بفاس ومكناس وهو أحدهم.

والملاحظ أن الفضيلي (المرجع رقم 2) نقل الكثير عن المخلوفي فيما يرجع إلى الأنساب الودغيرية وفي بعض الأحيان دون تصرف دون أن يذكره رغم أن مؤلف المخلوفي ظهر سنة 1264هـ/1847م والفضيلي ولد سنة 1245هـ.

□ لم يكن من باب الصدفة أن يتواجد أحفاد إدريس في منطقة فجيج منذ بداية القرن الرابع الهجري (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي) بعد سقوط دولتهم بالكثافة التي رأيناها لولا أنهم لم يكونوا على علم بالأهمية الاستراتيجية للمنطقة، حيث اندمجوا في البطون الزناتية مركزين على نشر تعاليم الدين

الإسلامي الصحيحة جماعات وأفرادا، الشيء الذي تبلور في القرون الموالية على شكل زوايا علمية عمت المنطقة وخارجها، وبرزت بشكل أوضح ابتداء من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) لأن المنطقة تعرضت منذ بداية النصف الثاني من القرن الخامس الهجري إلى بداية القرن السابع الهجري لهزات عنيفة متوالية، وتطاحنات مهولة سواء في ذلك ما تم بين البطون الزناتية نفسها أو بينها وبين القبائل العربية القادمة من الشرق أو ما بين الدول المتعاقبة على السلطان شرقا وغربا مثل صنهاجة والمرابطين والموحدين إلخ.

□ منذ بداية القرن الرابع الهجري (بداية العاشر الميلادي) ومنطقة فجيج مهيأة أكثر من غيرها للتمذهب بالسنة (مالك) وذلك نظرا لتواجد الأدارسة فيها بالكثرة المعلومة، ونظرا للعلاقة الوطيدة التي تربطها بسجلماسة التي رفضت مذهب الخوارج منذ تولي أمر بني مدرار بسجلماسة أحمد بن الفتح بن ميمون الملقب بالشاكر بالله سنة 321/933 والذي أخذ بمذهب السنة خلافا لأسلافه الخوارج. إضافة إلى أن المنطقة تجاوبت مع الانتفاضة العارمة التي عمت المغرب الأقصى ضد الشيعة أيام حكم المستنصر بالله صاحب الأندلس في بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (بداية النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي) أيضا. وباعتناق المذهب السني من طرف المعز بن باديس الصنهاجي بالقيروان في بداية النصف الثاني من القرن الخامس الهجري بدل المذهب الشيعي (الرافضة) الذي فرضه العبيديون على أسلافه، أعلن سكان المنطقة تشبثهم الواضح بمذهب السن.

□ إن حركية أهل فجيج ولا سيما الشرفاء منهم ترجع إلى غابر الأزمان سواء في ذلك العلماء أو الطلبة أو الحرفيون أو التجار، مع قدرتهم على الاندماج والتكيف مع المجتمعات الجديدة التي تعاملوا معها مع المحافظة على أصولهم، وذلك بالاتصال المستمر وتحيين الوثائق التي تربطهم مع مقر أسلافهم بفجيج، كما يتجلى ذلك في الألقاب التي لا يزالون يحتفظون بها مثل الفجيجي أو الودغيري أو الفكيكي، رغم مضي قرون عديدة على هجرة أجدادهم، إضافة إلى وثائق الأنساب التي لا يزال يحتفظ بها أحفادهم وأحفاد أحفادهم.

ولقد بلغت هذه التحركات أشدها في العصور السعدية والعلوية حتى أنهم أسسوا مركزا لهم بحومة الصفارين بفاس، يسمى مصرية الوداغير، والذي كان بمثابة نقطة اتصال واستعلام لأهل فجيج جميعا، الواردين منهم والمغادرين ومأوى للغرباء منهم، واستمر الحال كذلك حتى بداية القرن العشرين الميلادي.

وحركة الهجرة إلى فاس ترجع إلى ما قبل عهد السعديين حيث نجد السلطان محمد الشيخ السعدي عند دخوله إلى فاس سنة 956/1544 يتصل بأهل فجيج المتواجدين بها ويدعوهم إلى الانخراط في سلك بطانته (علماء، حرفيون، تجار وطلبة).

□ إن الدارس لحركية أهل فجيج عبر الأزمان ليرى بأن ما تم توثيقه بفاس من طرف المخلوفي مثلا (في سنة 1264/1847 بلغ عدد دور الودغيريين الفجيجيين بفاس 70 دارا) قد تتوفر عليه المراكز الحضرية الأخرى مثل تلمسان ومراكش ومكناس وتازة وسجلماسة وغيرها، إلا أن التوثيق لم يرق إلى مستوى ما حصل بفاس، رغم أن كتب الأنساب القديمة مثل مؤلف

السيوطي (نهاية القرن الثامن الهجري) تشير بتفصيل إلى الترحكات الكثيفة التي تمت في بداية العهد المريني وقبله لشرفاء الوداغير إلى مناطق أخرى القريبة والبعيدة من فجيج : الجزائر، تونس، الجزيرة العربية، العراق، سجلماسة، سوس، الساقية الحمراء، دكالة، بني يزناسن، الريف، جبالة، أصيلة، توات، كورارة والسوادين... الخ.

AJ 59109

الوثيقة رقم 12

عقد استمرار الملكية لمصرية الودغير بحومة الصفارين بفاس 1935/1353

بعض مراجع الملحق :

1 – أحمد بن الحاج عبد القادر بن الطيب اليعقوبي : الشرفاء اليعقوبيون بالمغرب الشرقي 1406/1985 (مخطوط خاص).

2 – إدريس الفضيلي : الدرر البهية.

3 – أبو بكر الإدريسي المختاري : مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب. مطبعة ابن خلدون بتلمسان 1381/1961.

4 – قدور الورطاسي : المجاهد المصطفى بن عبد الله المشرفي، 1390/1971 (مخطوط خاص).

5 – عبد الرحمان بن عبد الله المعروف بابن الجوزي : شرفاء اغريس (مخطوط خاص).

6 – محمد بن الطيب البيدري الشهير بابن عبد الرحمان : سادة أهل اغريس الموسومين بالمشارف (مخطوط خاص).

7 – محمد بن محمد بن المصطفى المشرفي : فوائد الساهر الصائبة في رد الدعاوي الكاذبة 1398/1971 (مخطوط خاص).

8 – أبو بكر بن محمد السيوطي : إحياء الميت في ذكر أهل البيت 777/1375 (مخطوط خاص).

9 – أحمد بن عبد الله المقاري : نزهة الأخبار في التعريف بنسب آل البيت المختار. المطبعة الجديدة، فاس 1349/1925.

10 – العربي الورياشي : الأحياء والاقتباس في ذكر من استوطن قلعية وشفشاون قديما وحديثا من أبناء سيدي ورياش، 1370/1950 (مخطوط خاص).

11 – الطبري : ذخيرة العقبى في فضل ذوي القربى.

12 – محمد بنعلي : أعلام الفكر والأدب بين العصرين المريني والعلوي، منشورات جمعية الفتح لخدمة القرآن الكريم وإحياء التراث بفجيج سنة 2000.

13 – محمد بنعلي : واحة فجيج : تاريخ وأعلام 1407/1987.

14 – محمد العربي المدغري : تاج الحسن الباهر في أهل البيت الطاهر (مخطوط خاص).

15 – محمد بن الصديق الجباري البرزوزي : تاج النظار في نسب آل عبد الجبار (مخطوط خاص).

16 – أحمد مزيان : فجيج : مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال القرن التاسع عشر 1409/1988.

17 – العربي هلالي : فجيج تاريخ وثائق ومعالم 1403/1982.

18 – علي حشلاف : سلسلة الأصول.

19 – علي حشلاف : السر المصون.

20 – سليمان العلوي الحوات : النثر الطاهر.

21 – مؤلف مجهول : الشرفاء الأدارسة، بداية الدولة السعدية (مخطوط خاص).

22 – محمد بن محمد بن عبد الجبار البرزوزي وسليمان بن محمد الونشريسي : وثيقة حبس الإمام محمد بن عبد الجبار البرزوزي، 956/1549 (وثيقة خاصة).

23 – أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار البرزوزي : وثيقة حبس الشيخ الطيب بن امحمد بن زيان بن عبد الرحمان 980/1572 (وثيقة خاصة).

24 – أبو القاسم بن عبد الجبار البرزوزي : وثيقة حبس أبناء أحمد بن محمد بن زيان، 1985/1577 (وثيقة خاصة).

25 – محمد بن إبراهيم بن عبد الجبار الجمالي الودغيري : شجرة نسب آل عبد الوافي، 1163/ 1749 (وثيقة خاصة).

26 – مجموعة من الفقهاء : شجرة نسب اليخليفتيين برشيدة السفلى قرب مدينة دبدو، 1228/ 1813 (وثيقة خاصة).

27 – محمد بن إبراهيم بن عبد الجبار الجمالي الودغيري : شجرة نسب آل محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد العزيز العزاوي الجمالي الودغيري، 1179/ 1765 (وثيقة خاصة).

28 – أبو القاسم بن محمد بن زيان الودغيري : الشجرة الشمولية للشرفاء الودغيريين القاطنين بقصر الوداغير (وثيقة خاصة).

29 – الشادلي بن محمد بن حمادي الجباري البرزوزي : شجرة نسب آل علي بن عيسى البرزوزي الودغيري، 1029/ 1619 (وثيقة خاصة).

30 – محمد بن عبد الجبار الجمالي الودغيري : شجرة نسب الشرفاء الراشديين أهل قصر الوداغير، (وثيقة خاصة).

31 – أحمد بن محمد بن أبي بكر السكوني الودغيري : شجرة نسب الأنصار آل إبراهيم بن آمنة بقصر الوداغير، 1082/ 1671 (وثيقة خاصة).

32 – محمد بن عبد الحق الجمالي الودغيري : شهادة نسب الميمونيين القاطنين بالحمامين بفجيج 1366/ 1946 (وثيقة خاصة).

33 – محمد بن عبد الحق الجمالي الودغيري : شهادة نسب السكونيين 1367/ 1947 (وثيقة خاصة).

34 – عبد القادر غانم : الشجرة الزكية لشرفاء فجيج أولاد الشيخ سليمان السكوني (وثيقة خاصة).

35 – محمد بن عبد الرحمان السكوني الودغيري : شجرة نسب شمولي للمخلوفيين، مذيلة بنسب آل شقرون المخلوفيين، الودغريين، 1082/ 1671 (خاصة خاصة).

36 – محمد بن عبد الحق الجمالي الودغيري : شهادة نسب آل دليم المخلوفيين (وثيقة خاصة).

37 – أحمد بن أحمد الراشدي : شجرة األ أبي رأس (أولاد بورأس) بقصر زناقة، 1304/ 1886 (وثيقة خاصة).

38 – سليمان بن سعيد الونشريسي : شجرة آل دخيل الله الودغيريين بالحمام العلوي بفجيج، 977/ 1569 (وثيقة خاصة).

39 – محمد بن عبد الله العلوي الفاسي : شهادة نسب آل جابر بفجيج، 1365/ 1945 (وثيقة خاصة).

40 – أحمد بن العربي بن رحو الجباري البرزوزي : شجرة آل رحو الجباريين البرزوزيين، 1296/ 1878 (وثيقة خاصة).

41 – محمد بن عبد الحق الجمالي الودغيري : شهادة نسب آل الصديق الجباريين البرزوزيين، 1407/ 1986 (وثيقة خاصة).

42 – محمد الصديق الجباري البرزوزري : شجرة نسب الشلالين العزوزيين الودغيريين، 1263/ 1846 (مخطوط خاص).

43 – أحمد بن العربي بن رحو الجباري البرزوزي : شهادة نسب آل كدة من آل عثمان بن عطية الودغيري، 1263/ 1846 (وثيقة خاصة).

44 – علماء وقضاة سجلماسة : شجرة آل عثمان بن عطية الودغيريين، 811/ 1408 (وثيقة خاصة).

45 – محمد بن الحسن السبعي : شجرة نسب الشرفاء الصغروشنيين ذرية علي بن عمرو، 1293/ 1576 (وثيقة خاصة).

46 – أبو زيان بن أحمد الجباري البرزوزي : شجرة آل منصور العمرانيين بفجيج، 1191/ 1777 (وثيقة خاصة).

47 – أحمد بن العربي بن رحو الجباري البرزوزي : شجرة نسب آل عمرو بن امحمد الوسمداني الودغيري، 1293/ 1876 (وثيقة خاصة).

48 – محمد بن عبد الحق الجمالي الودغيري : شهادة نسب آل عبد الجليل بقصر المعيز، 1364/ 1944 (وثيقة خاصة).

49 – أحمد بن العربي بن رجو الجباري البرزوزي : شهادة نسب آل جبارة، أحد فروع آل عبد الوافي، 1274/ 1887 (وثيقة خاصة).

50 – العربي هلالي : فجيج عبر التاريخ، منشورات جمعية النهضة بفجيج 1418/ 1997.

51 – محمد بن الحسن المخلوفي الفاسي الودغيري : الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير 1264/ 1847 (خ. ع. ك 1256/ 4).

52 – مجموعة من الفقهاء والعدل بفاس : شجرة نسب المصموديين 1098/ 1668 (وثيقة خاصة).

53 – مجموعة من الفقهاء بفاس : شهادة نسب المناجيين أهل المجرار 1268/ 1851 (وثيقة خاصة).

54 – أحمد بن العربي بن رحو الجباري البرزوزي : شهادة نسب الغيلانيين أهل أصيلة، 1270/ 1858 (وثيقة خاصة).

55 – محمد بن يعقوب العزوزي التنانتي الودغيري : شهادة نسب آل الخلادي اليوسفيين 1316/ 1898 (وثيقة خاصة).

56 – محمد بن يعقوب العزوزي التنانتي الودغيري : شهادة نسب شرفاء الصويصفة (وثيقة خاصة).

57 – القاضي عبد الهادي بن عبد الله العلوي الحسني الفاسي : شهادة نسب أولاد اعمارة الودغيريين أهل قصر موغل 1268/ 1851 (وثيقة خاصة).

58 – أحمد الشيباني الإدريسي : مصابيح البشرية في أبناء خير البرية 1408/ 1987.

59 – عبد الله بن ناصر العلوي : أبو سالم العياشي، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1419/ 1998.

60 – عبد الله بن عمر بن عبد الكريم بن أبي بكر العياشي : الأحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية أيت عياش، مخطوط ع 1344.

61 – مجموعة من عدول وقضاة الرباط : شهاد نسب الشرفاء اللحيانيين القاطنين بالرباط وسلا 1364/ 1944.

62 – مجموعة من الشرفاء الودغيريين بفاس : رسالة موجهة من فاس إلى الشيخ حمو بن عبو بن عبد الرحمان بن زيان بفجيج 963/ 1529 (مخطوطة خاصة).

63 – علي بن عبد الرحمان الفاسي : منهل الاطمئنان ومزيل الكروب والأحزان في كرامات الشيخ العارف بالله امحمد بن عبد الرحمان بن أبي زيان 1161/ 1748 (مخطوط خ. ع. هلالي).

64 – محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي الودغيري الفاسي : بهجة الأبصار في جميع من وقفت على تحقيق نسبه من آل النبي المختار. 1268/1851 (الخزانة العامة ع. ك. 1265/3).

65 – محمد المنوني : المصادير العربية لتاريخ المغرب، الجزء الثاني 0/14/1989، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الدراسات البيبلوغرافية رقم 1.

66 – عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، تراجيم مصنفي الكتب العربية، الجزء التاسع، دمشق 1379/1960.

67 – عبد السلام بن عبد القادر بن سودة : دليل مؤرخ المغرب.

68 – جعفر الكتاني : الفهرس، الخزانة العامة (مخطوط).

69 – لمؤلف مجهول : أعلام ديوان الموحدين تم إنجازه سنة 877 / 1472 النسخة التي وقفنا عليها مؤرخة : 1292 / 1875 بخط الفقيه الجلالي بن امحمد بن جبور الجمالي.

فهرس الوثائق

فهرس الموضوعات

